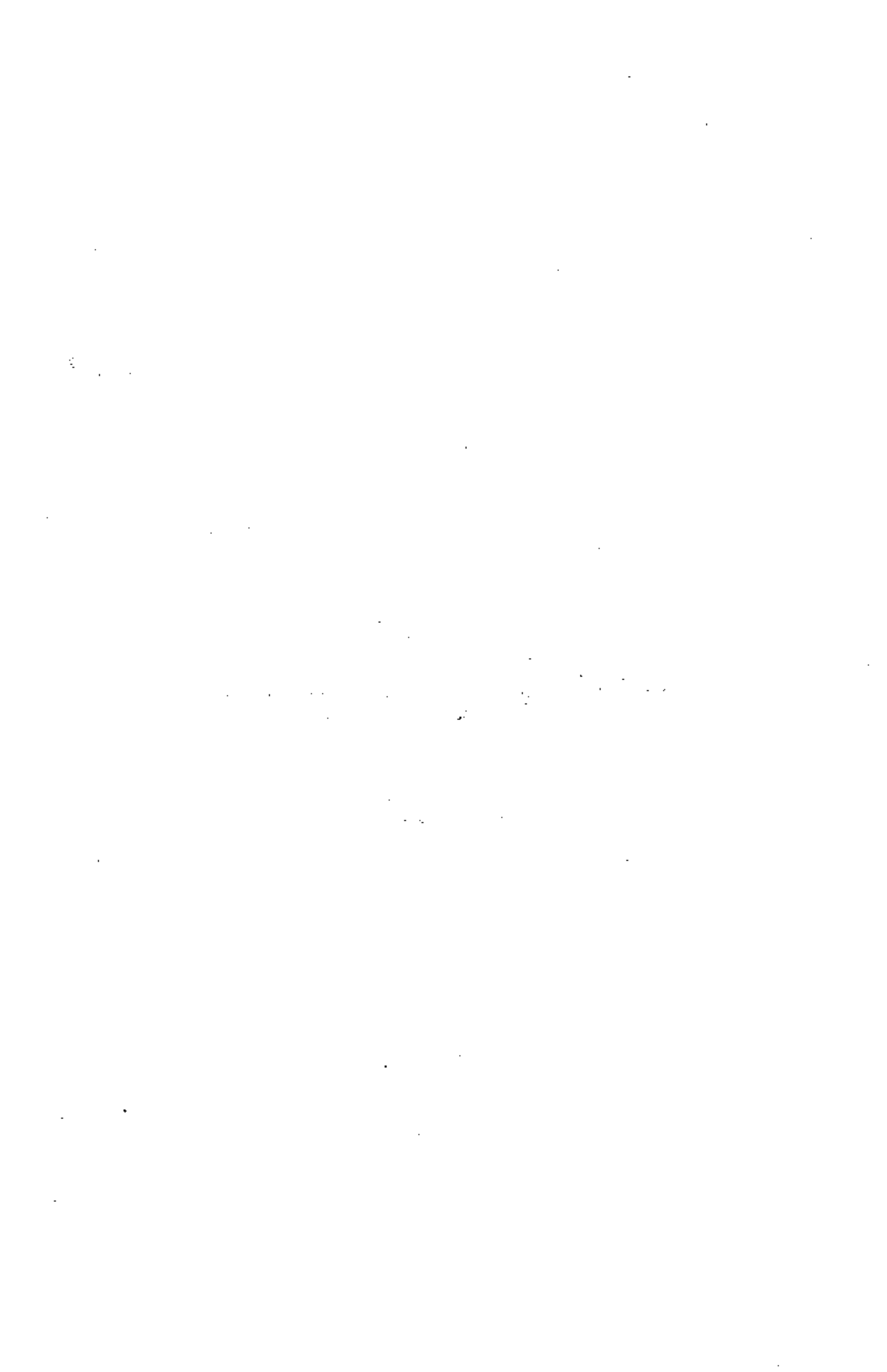
المملكة العربيّة السّعوديّة
وزارة التّعليم العالي ، جامعة الملك خالد
كليّة الشّريعة وأصول الدّين
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

مُنَاقَشَةُ الشِّيعَةِ الإِمَامِيَّةِ فِي أَهَمِّ مُعْتَقَدَاتِهِمْ مِنْ خِلَالِ كُتُبِهِمْ

إعدادُ الدكتور
عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عُمَرَ بنُ عَبْدِ اللهِ القُنْصُل
أبها ، جامعةُ الملكِ خالد ، كليّة أصول الدّين
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة :ـــ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً .

وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، اختار لنبيّه صلى الله عليه وسلم خير الخلق لصحبته ونصرته ، كما قال في محكم التنـــزيل : ﴿ وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾[1]، والقائل سبحانه وتعالى : ﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ ﴾[2] .

وصلى الله وسلم وبارك على خيرته من خلقه محمدٌ عبد الله ورسوله القائل : (لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِفَهُ)[3]، والقائل عليه الصلاة والسلام : (اللهَ اللهَ فِي أَصْحَابِي ، اللهَ اللهَ فِي أَصْحَابِي ، لاَ تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضاً بَعْدِي ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي ، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللهَ ، وَمَنْ آذَى اللهَ فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ)[4]، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين أجمعين إلى يوم الدين ، أما بعد :

ـــ فإن الله سبحانه وتعالى قد بعث النبيين مبشرين ومنذرين ، وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ، وما اختلف فيه إلاّ الذين أوتوه من بعد ما جاءهم البيّنات بغياً بينهم ، فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحقّ بإذنه ، والله

---

(١) سورة الأنفال آية : ٦٢ ـــ ٦٣ .

(٢) سورة الفتح آية : ١٨ .

(٣) البخاري (١٣٤٣/٣) ومسلم (١٩٦٧/٤) .

(٤) أخرجه الترمذي في سننه (٦٩٦/٥) وأحمد في مسنده (٥٤/٥ ، ٥٧) ومسند الروياني (٩٢/٢) .

يهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم ، بعثه الله تعالى على حين فترةٍ من الرسل ، والناس في جاهليةٍ جهلاء ، ودروب عمياء نهارها ليل ، وليلها طويل ، يعبدون الأصنامَ ، ويئدون البنات ، ويأتون في ناديهم المنكر .

فهداهم الله تعالى برسوله ﷺ ، وأخرجهم به من الظلمات إلى النور ، حتّى أنّه لم يمضِ زمنٌ طويل حتّى عمّ الإسلامُ أرجاء البلاد مشرّقاً ومغرّباً ، ومن تلك البلدانِ الّتي دخلها نور الإسلامِ بلاد فارس ، حيث المجوسيّة متجذّرةٌ وضاربةٌ بأطنابها هناك ، ودخل النّاسُ في دين الله تعالى رَغَباً ورَهَباً ، إلاّ أنّ فئةً منهم لم يرق لها هذا الدّين الجديد الّذي حرمهم الاستعلاءَ في الأرضِ بغير حقٍ ، واستعباد الناسِ ، فأخذوا على عاتقهم محاربة هذا الدين بكلِّ ما أوتوا ، فشدّوا الحزم ، وعقدوا العزم ، وتنادوا بالليلِ ومصبحين ، ولم يجدوا متّكأً يلجئون إليه لنشر أحقادهم إلاّ مسألة الإمامة ، وأنّ علياً ﷺ أحقُّ بها من غيره ممّن سبقوه بالخلافة ، فأخذوا في نشر أباطيلهم ، وبثِّ شبهاتهم على القاصي والدّاني حتى نشأة فرقةُ الشيعةِ باديَ الأمر ، وقد ساعد في نشر هذه الفرقةِ أحداً جسامٌ لم يكن قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ أكبرها ، وحينما استشهد الإمام الحسين بن عليٍ رضي الله عنهما كانت شهادته فاجعةً على العالم الإسلاميِّ برمّته ، غير أنّ الشيعةَ الإماميّة استغلّوا هذه الفاجعةَ لنشر أفكارهم ومعتقداتهم ، فراجت بدعتهم على الكثيرِ من الجهّال ، وخفيت أفكارهم باديَ الأمرِ على الكثير من العلماءِ ، حتّى أظهروا سجيمة نفوسهم ، وفلتت ألسنتهم بما في قلوبهم ، وما تخفي صدورهم أكبر ، فهم أعظم ذوي الأهواء جهلاً وظلماً ، يعادون أولياءَ الله تعالى من بعد النبيين ، من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ، أول هذه الأمةَ هم الذين قاموا بالدين تصديقاً وعلماً وعملاً ، فالطعن فيهم طعنٌ في الدين ، موجبٌ للإعراضِ عَمّا جاء به الرسول الكريم محمد ﷺ ، وهذا هو المقصود من ظهور بدعة الشيعة[1] .

فالطعن في الإسلام مباشرةً لا يجدي نفعاً ولا يحقّقُ المقصود ، فلماذا لا يُطعَنُ في حملة الدين ونقلته العدولِ الأطهار والتشنيع لهم وعليهم ، فهي الطريقة السُّلوليةُ التي يسلكها المنافقون في تحقيق مآربهم ، والوصول لأهدافهم دون أي تبعةٍ عليهم أو مساءلة ، فحرصُ

---

(١) انظر : منهاج السنة (١/١٨) .

الشيعة كما يقولون على الدِّين هو الذي دفعهم للنيل من الصحابة الأطهار بالسبِّ واللعن والتكفير ، فإذا قُدحَ في الناقلِ بَطَلَ المنقولُ ، والناقل للدين هم الصحابةُ رضي الله عنهم ، فإذا ما قُدحَ فيهم فكيف نثق بعد ذلك فيما نقلوه عن رسول الله ﷺ ، وهذا ما يسعى إليه الشيعةُ المعروفين باسم الرّافضةِ ويحرصون عليه .

وصحابة النبي ﷺ لا يحتاجون لتعديل من أحدٍ بعد تعديل الله وتزكيته لهم ، على أنه لو لم يرد من الله تعالى ، ولا من رسوله ﷺ فيهم شيء ، لأوجب الحالُ التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد ونصرة الإسلام ببذل المهج والأموالِ وقتل الآباءِ والأولاد والمناصحةِ في الدين وقوةِ الإيمان واليقين ، ما يقطع بتعديلهم والاعتقادُ بنزاهتهم .

وهذا معتقد جميع أهل القِبْلَةِ ، لم يشذ عنه إلاّ من ليس منهم ، فلا يلتفت إليهم ولا كرامة لهم ولا لقولهم ، وقد قال إمام عصره الإمام أبو زُرعة الرازي رحمه الله تعالى : إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم فاعلم أنه زنديقٌ ، وذلك أن الرسول حقٌ ، والقرآن حقٌ ، وما جاء به حقٌ ، وإنما أدى إلينا ذلك كله الصحابة رضي الله عنهم ، فمن جَرَحَهُم فإنما أرادَ إبطالَ الكتاب والسنة ، فيكونُ الجرحُ به ألصق ، والحكمُ عليه بالزندقةِ والضلال والكذب والفساد هو الأقومُ الأحق[1] .

وكبار الصحابة الذين تقع فيهم الرافضة بالسبِّ والشتم والتكفير ونحو ذلك هم من المهاجرين الأوائل الذين قال الله عز وجل فيهم أنهم : ﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ ﴾[2].

فالله جل جلاله وتقدست أسماؤه يحكمُ بصدقهم ، والشيعةُ الرافضة يقطعون بكذبهم ، فأيُّ شيء هذا ؟ أيردُ كلام الله تعالى ، ويُطعَنُ في قومٍ شهد الله بصدقهم ورضي عنهم ؟!! حقاً إن تلك المقولةِ لإحدى الكُبَرِ .

(١) انظر : الصواعق المحرمة على أهل الرّفض والضلال والزندقة للهيثمي (٢/٦٠٨)، والإصابة لابن حجر العسقلاني (١/١٠) .

(٢) سورة الحشر : آية (٨) .

وقد نَهَجتُ في بحثي هذا نهجَ الحقِّ والعدل والإنصاف ، وهو نهجَ القرآنِ الكريمِ ، وماذا بعد الحق إلا الضلال ، وهذا المنهجُ يقومُ على الهدوءِ في المحاورة والدّعوةِ بالحكمة والموعظة بالّتي هي أحسن ، هذا في الغالب الأعمّ ، غير أنا نجدُ أنّ القرءان الكريم يشتدّ في خطابه أحياناً على شريحةٍ من النّاس لأنّهم لا يعرفون غير هذه اللّغة ، ولا يصلح لهم غيرها ، كقوله تعالى في حق من زعم أنّ الله فقيرٌ وأنّهم هم الأغنياء فقال : ﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ﴾[1]، وقال في حقّ أشخاصٍ بعينهم : ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ ﴾[2]، فأوردُ أكثرَ الأقوالِ من أفواههم ، ومن خلالِ كتبهم المعتبرةِ لديهم ، فمن أقوالهم نُدينهم ، ومن كتبهم ننقلُ ما يشينهم ، فالرّافضةَ كاليهودِ لا يقبلون الإنصافَ إلاّ إذا كان لصالحهم ، وهم الّذين يرتكبون الإثمَ ويرمون به بريئاً ، كما أوّد أن أنبّه لأمر في غاية الأهميّة وهو : أنّا نتمنّى لهم الهدايةَ ، غير أنّا لا نريد منهم أن يعتقدوا ما نعتقد طوعاً أو كَرْهاً ، فلهم دينهم ولنا دين ، غير أنّا لا نسمح لهم أبداً أن ينالوا من ديننا وعقائدنا وقُدُواتنا ، بينما يسلم منهم اليهود والنصارى والوثنيّين ، وأخيراً هذا البحثُ موجّهٌ لشريحةٍ من الملالي أهل العمائمِ السودِ والقلوب الغلفِ الأعاجم الصّفويّين ، لا إلى المنصفين منهم والعقلاء الّذي نتمنّى أن نراهم أو نسمع كلامهم ، وإن كان ذلك إلى الآن عزيز ، وعليه فقد فآثرتُ الإكثارَ في النّقلِ من كتبهم حتى لا يقولُ قائلٌ بأنّ هذا قول الخصومِ وما قالوه ، أو قولَ الرّافضةِ المتأخرّين والمتقدّمون ما علموا به ولا اعتقدوه ، وقد أسميت بحثي هذا : ﴿مُنَاقَشَةُ الشِّيعَةِ الإِمَامِيَّةِ فِيْ أَهَمِّ مُعْتَقَدَاتِهِمْ مِنْ خِلَالِ كُتُبِهِمْ﴾ سائلاً الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وألاّ يجعل لأحد فيه شيء ، وان يحشرني مع صحابة النبي ﷺ الذين أدينُ الله بحبهم أجمعين ، وأدينُ الله بأنهم مبرّئين ومنـــزّهين مما نسجه إليهم أتباع ماني ، وأنّهم خير الخلق بعد النبيين والمرسلين ، وصلى الله وسلم على خير خلقه أجمعين وآله وأصحابه الطّيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين .

---

(١) سورة المائدة : آية : ٦٤ .

(٢) سورة القلم : آية : ١٠ — ١٣ .

خطة البحث :-

ويتكوّن هذا البحثُ من باب واحدٍ وفصلين وهي كالتّالي : —

الباب الأول :- التعريف بالشيعة ومناقشتهم من خلال كتبهم

التعريف بالشيعة .

الفصل الأول : التعريف بالشيعة وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالشيعة في اللّغةِ والاصطلاحِ .

المبحث الثاني : تاريخ ظهور الشيعة .

المبحث الثالث : بين الشيعة والرافضة .

المبحث الرّابع : أهمّ أسباب دخول الفرس في الإسلام .

الفصل الثاني : فِرقُ الإماميّةِ وأهمّ معتقداتِها ، وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : فرق الإماميّة :

١ . الباقرية .

٢ . الجعفرية .

٣ . الناووسية .

٤ . الأفطحية .

٥ . الإسماعيلية الواقفة .

٦ . الموسوية .

٧ . الإثني عشريّة .

المبحث الثاني : أهمّ معتقداتُ الإماميةِ الإثني عشرية :

١. عقيدة الشرك بالله وتأليه الأئمّة .

٢. اعتقاد البداء على الله تعالى .

٣. تنقّصهم للرسول صلى الله عليه وسلم .

٤.اعتقاد الشيعة في الولاية والإمامة .

٥.الإمامة في الفكر الإماميّ الشيعي .

٦.اعتقاد العصمة والفضل لأئمّتهم .

٧.اعتقادهم أن القرآن الكريم محرف .

٨.عقيدة الإماميّة في الصّحابة رضي الله عنهم .

٩.عقيدة الرّجعة .

١٠.عقيدة التقيّة .

المبحث الثالث : مُخطّطات الرّافضة السريّة .

المبحث الرّابع : الشيعة يرون كفر أهل السنّة والجماعة ونجاستهم .

المبحث الخامس : هل يجتمع الإماميّة معنا في دينٍ واحدٍ .

الخاتمة :

هذا وقد حرصتُ على أن أنقل أكثر معتقدات الإماميّة من أُمّهات كتبهم ، وذلك أدعى لإلجامهم الحجّة ، فهم قومٌ بهتٌ ، كاليهودِ ، يفعلونَ المنكر ، ويرمون به بريئاً كما سبق بيانه ، فهم لا يتورّعون عن أيِّ شيءٍ في سبيل تحقيقِ أهدافهم الخبيثةِ ، فالكذبُ دينهم ، بل هو أصلٌ من أصولِ دينهم ، بل إنّ الكذب لديهم تسعةَ أعشار الدين ، ويُطلقون عليه مسمّى التّقيّةَ ، ويقولون : بأنّ من لا تقيّةَ له فلا دينَ له ، أمّا أحقادهم على الدّينِ الإسلاميِّ فقد فاق ما لدى اليهودِ والنّصارى وعبّادِ الأوثانِ الصّرحاءِ ، ولكنّهم لم يستطيعوا أن يُظهروه ، فكالوا أنواعَ السبِّ والشّتمِ واللّعنِ لأصحابِ النّبيِّ صلى الله عليه وسلمَ بحجّةِ ظلمهم ، وكفرهم ، وتحريفهم لدين الله تعالى ، ولا أظنّ مسلماً يطّلع على معتقدات القومِ ولا يحكم بما حكم عليهم به الإمام البغداديُّ رحمه الله تعالى بأنّهم من فرقِ المجوسِ وليسو من فرق الإسلامِ ، نسأل الله تعالى أن يجنّب المسلمين شرّهم ، وفتنتهم ، وأن يجعل كيدهم في نحورهم ، كما نسأله تعالى أن يهدي ضالّهم ، ويُبصّرُ غافلهم ، فإنّ أكثرهم لا يعلمون ، إنّه ولي ذلك والقادر عليه .

الباب الأول : التعريف بالشيعة ومناقشتهم من خلال كتبهم .

الفصل الأول :ـ

التعريف بالشيعة ، وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول :

تعريف الشيعة في اللغة والاصطلاح :

الشيعة في اللغة :

تطلق لفظةُ الشيعةُ في اللّغةِ ويراد بها : المتابعة والمطاوعة والمناصرة والموالاة[١] .

فالشيعة بالمعنى اللغوي تعني الأتباع والأنصار ، وبهذا المعنى أستُعمِلَ هذا اللفظ في القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ۝٨٣ ﴾[٢]، أي على منهاجه ، وسنته ، ومن أهل دينه[٣]، وقال تعالى في قصة موسى بن عمران على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام : ﴿ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۝١٥ ﴾[٤] يعني هذا من بني إسرائيل ، وهو الّذي من شيعته ، والآخر قبطي أي ليس من شيعته بل هو عدوٌ له[٥] .

الشيعة في الاصطلاح : هم الذين شايعوا علياً ﷺ على الخصوص ، وقالوا بإمامته نصاً ووصيةً ، إما جلياً وإما خفياً ، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده ، فإن خرجت فبظلم من غيره ، أو تقية من عنده ، وقالوا بأن الإمامة ركن من أركان الدين ، لا يجوز للرسول ﷺ أن يتركها للأمة تختار من تشاء ، بل عليه أن ينصب الخليفة من بعده ، وقد

---

(١) انظر : لسان العرب (١٨٩/٨) والقاموس المحيط (٩٥٠/١) والمصباح المنير (٣٢٩/١) وغريب الحديث للحربي (٥٩٥/٢) والنهاية في غريب الحديث (٥٢٠/٢) .

(٢) سورة الصافات : (٨٣) .

(٣) انظر : تفسير ابن جرير (٦٩/٢٣) وتفسير ابن كثير (١٣/٤) وتفسير القرطبي (٩١/١٥) .

(٤) سورة القصص : (١٥) .

(٥) انظر : تفسير ابن كثير (٣٨٣/٣) وتفسير القرطبي (١٦٠/١٣) وتفسير أبو السعود (٦/٧) .

فعل صلى الله عليه وسلّم وجعل علياً هو الخليفة من بعده ، ويجمعهم قولهم : بوجوب التعيين والتنصيص ، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة ، والقول بالتّبرّي والتولي قولاً وفعلاً وعقداً إلا في حالة التقية[1] .

(١) انظر : الملل والنحل للشهرستاني (١٤٦/١) وشرح قصيدة ابن القيم (١٢٠/١) وقصيدة أبي داود (٦٥/١) ومقالات الإسلاميين (١٧/١)، فضائح الباطنية (٣٦/١) وموسوعة العتبات المقدسة للمفيد (٩١) ودائرة المعارف لمحمد فريد وجدي (٤٢٤/٥) .

المبحث الثاني : تاريخ ظهور التشيع :ـ

اختلف الباحثون في تحديد الوقت الذي ظهرت فيه فرقة الشيعة تبعاً لاستنتاجاتهم وللمرجحات التي رَجّحت لديهم كفّة قولٍ على غيره على عدة أقوال ، والّذي يعنينا في هذه العجالة هو القولُ المعتبر وهو : أنّ ظهور الشيعة لم يعرف قبل ظهور اليهودي عبد الله بن سبأ [١] زمن أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، ولم يكن قبل ذلك للشيعة ذكر يعتبر [٢]، وتعاطُفُ بعض الصحابة رضي الله عنهم مع علي بن أبي طالب بعد وفاة النبي ﷺ ليس دليلاً على وجود الشيعة ذلك الوقت ، بل هو كتعاطف جمهور الأنصار رضي الله عنهم مع سعد بن عبادة ظناً منهم استحقاقه للخلافة لأنه سيد الخزرج ، حتى قال الحباب بن المنذر : أنا جزيلها المـُحَكَّكِ ، وَعَذَيْقُهَا المُرَجَّبِ ، منا أمير ومنكم أمير[٣]، ظناً منه أنه بهذا سيحسم الأمر لتعاطف الأنصار مع سعد بن عبادة ، فهذا التعاطف مع سعد بن عبادة هو نفس التعاطف مع علي ، فذاك مثل هذا ، وهذا مثل ذاك ، لا أن التعاطف مع علي يعتبر بداية ظهور الشيعة ، وبعد استشهاد الحسين بن علي رضي الله عنهما في واقعة كربلاء[٤] أصبح للشيعة قوةً وتنظيماً ، ولم يظهروا بهذا التنظيم والرفض والقيادة ونحوها إلا بعد خروج زيد بن علي بن الحسين بعد المائة الأولى ، وبعد أن أظهر الترضي على الشيخين أبي بكرٍ وعمر رضي الله عنهما ، فرفضته الرافضة فسموا بعدها بالرافضة ، واعتقدوا أن أبا جعفر الصادق رحمه الله تعالى هو الإمام المعصوم ، وتبعه آخرون فسموا بالزيدية ، ولم يكن للشيعة قبل ذلك ذكر ووجود .

---

(١) عبد الله بن سبأ الحِميري : الذي تنسب إليه السبائية وهم الغلاة من الرافضة ، أصله من أهل اليمن ، كان يهودياً وأظهر الإسلام ، وطاف بلاد المسلمين ليلفتهم عن طاعة الأئمة ، ويدخل بينهم الشر ، ودخل دمشق لذلك في زمن عثمان بن عفان فلم يقدر على ما يريد عند أحد من أهل الشام ، فأخرجوه حتى أتى مصر فاغتمز فيهم فقال لهم ، فيما كان يقول : العجب ممن يزعم أن عيسى يرجع ويكذب بأن محمداً يرجع . انظر : مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر (٤ / ٢٠٢ ـ ٢٠٣)، وتاريخ ابن خلدون (٢ / ١٣٩) .

(٢) انظر : شرح السُّنَّةِ (١/٤٠) .

(٣) انظر : الرياض النضرة (٢/٢٠٣-٢٠٤) وتاريخ الفقهاء (١/٦٨) وتاريخ الطبري (٢/٢٣٥،٢٤٢) والبداية والنهاية (٥/٢٤٦) الإصابة (٢/١٠) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (١/٢٦١) .

(٤) انظر : الفرق بين الفِرَق (١/٢٦) والصواعق المحرقة (٢/٥٧٥) .

المبحث الثالث : بين الشيعة والرافضة : —

سبق الحديث عن الشيعة في اللغة وأنها مأخوذة من المشايعة ، وهي المتابعة والمناصرة ، وحينما ظهرت الشيعة زمن أمير المؤمنين علي ﷺ لم تكن بهذه الأفكار المجوسيّة ، وإنما كانت فرقة مؤيّدة ومحبة وتابعة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في مقابل فرقة النواصب[١] الذين ناصبوا علياً العداء ، غير أن هذه الفرقة لم تلتزم بهذا المنهج الولائيّ حتى أضافت عليه منهجاً عدائياً لجميع صحابة النبي ﷺ ، وكان السبب في ذلك دخول كثير من العناصر الأخرى في هذه الفرقة من يهود ونصارى ومجوس ، وحيث أن أكبر العناصر الداخلين فيها هم المجوس فقد كان لهم أكبر الأثر[٢]، ولهذا بدأت الشيعة بحبِّ علي ﷺ وآل بيت الرسول ﷺ ، وانتهت بالطعن في الإسلام والقرآن والأصحاب رضي الله عنهم ، ولم تكن تسميتهم بالرّافضة من أهل السنّة والجماعة فحسبُ ، بل بعضُ أئمتهم هو من أُطلق عليه هذه التّسميّة ، ففي روضة الكافي أنّ أحدهم دخل على أبي عبد الله فقال له : جُعلتُ فِدَاكَ ، فإنَّا قَدْ نُبِزْنَا نَبْزاً أَثْقَلَ ظُهُوْرَنَا ، وَمَاتَتْ لَهُ أَفْئِدَتُنَا ، وَاسْتَحَلَّتْ لله الْوُلاَةُ دِمَاءَنَا فِي حَدِيْث رَوَاهُ لهمْ فُقَهَاؤُهُمْ ، قَالَ أَبُوْ عَبْدِ الله عليه السَّلاَم : الْرَّافِضَةُ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : لاَ وَالله مَا هُمْ سَمَّوْكُمْ بِهِ ، وَلَكِنَّ الله سَمَّاكُمْ بِهِ[٣].

فتسمية القومِ بالرّافضةِ ليست نَبْزاً من أهل السنّةِ والجماعةِ عليهم ، بل جاءت من الله تعالى كما قال ذلك أحد أكبر أئمّتهم رضي الله عنه ، وهو بريءٌ منهم براءة عيسى عليه السلام من نصارى اليومِ .

كما ذكر العلماء الأوائل فرقاً بين الشيعة ، وهم الموالين لعلي ﷺ ، وبين الرافضة المعادين

---

(١) النواصب : قومٌ يتدينون — بزعمهم — ببغض علي رضي الله عنه وربما كفروه وأولاده رضي الله عنهم وتبرؤوا منهم ، ويزعمون أنه رضي الله عنه كان طالباً للدنيا طامعاً فيها ظالماً لغيره ، وهذا عكس ما عليه الروافض الغالين فيه رضي الله عنه ، وكلا الطائفتين ليستا من الإسلام في شيء . انظر : منهاج السنة لشيخ الإسلام (٤٩/٢، ٥٩)، وقطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر لمحمد صديق خان القنوجي (٩٧/١) وشرح كتاب التوحيد لسليمان بن عبد الوهاب (١٧٠/١) .

(٢) انظر : فجر الإسلام لأحمد أمين (٢٧٦) .

(٣) انظر : روضة الكافي للكليني (٥ / ٣٤) .

للإسلام وأهله ، ولكن وبكل أسف فقد اندرست الشيعة وفنيت ، ونمت الرافضة وبقيت ، وقد كانت الرّافضةُ فرقةً من فرق الشّيعة ، فعادت الشيعة فرقة من فرق الرافضة ، قال الأصمعي : الرافضة فرقة من فرق الشيعة ، سميت بذلك لأنهم بايعوا زيد بن علي ، ثم قالوا له : تبرأ من الشيخين ، فأبى وقال : كانا وزيرا جدي ﷺ ، فتركوه ورفضوه وارفَضُّوا عنه[1]، وفي منهاج السنة لشيخ الإسلام قال رحمه الله تعالى : الطائفة إنما تتميز باسم رجالها أو بنعت أحوالها ... كما يُقال الرافضةُ والشيعةُ والقدرية[2].. والرافضة والشيعة ليسوا من شيعة علي ﷺ بل من أعدائه[3]، وفي التنبيه والرد قوله : وإذا قال قائل من أهل الشيعة إن أبا بكر الصديق أفضل الناس بعد رسول الله ، وعلي أحبُّ إليَّ منه ، فألحقوه بأهل البدع ، فإنه قد خالف ببدعته من مضى ، فهذا إجماع في كلام الرافضة والشيعة[4] .

قلت : أمّا الآنَ فإنّه إذا أُطلِقَ لفظة الشيعة بمفردها فإنها تعني الرافضة ، كما تعني الرافضة عند الإطلاق الشيعة ، وإذا ذُكِرَتَا معاً فإن الشيعة تعني الموالاة والمحبة والمتابعة ، والرافضةُ تعني الرفض والمفارقة ، وعلى هذا المعنى : فأهل السُّنّة والجماعة أحق بالموالاة والمتابعة والمحبة لرسول الله ﷺ وآل بيته وجميع صحابته رضي الله عنهم من غيرهم ، وهذا معنى قول بعضهم نحن نحب علياً وآل علي ولو سُمِّيَ ذلك تشيعاً ، كما قال القاضي شريك حينما سئل : أيما أفضل أبو بكر أو علي ؟ فقال : أبو بكر . فقيل له : أتقول ذلك وأنت شيعي ؟ فقال : إنما الشيعيُّ من قال مثل هذا[5].

وقال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى :ـــ

يا راكباً قف بالمحصّبِ من منىً   واهتف بقاعدِ خَيْفِها والنّاهضِ

---

(١) انظر : تاج العروس لمحمد مرتضى الزبيدي (٣٤/٥) ومنهاج السنة النبوية (٣٤/١-٣٥) .

(٢) منهاج السنة (٥١٨/٢-٥٢٠) .

(٣) انظر : الصواعق المرسلة(٤٤٩/٢-٤٥٠) .

(٤) التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع (١٦٥/١) . وانظر : كشف الظنون (١٠٨٣/٢) وأبجد العلوم (١٦٢/٢) والصواعق المحرقة (٧٦/١، ١١٢، ١٥٣ ، ١٦٥ ، ١٧٦، ١٧٩) و (٥٠٠/٢) .

(٥) انظر : منهاج السنة (١٣/١) و (٨٦/٢) .

سحراً إذا فاض الحجيجُ إلى منى فيضاً كمُلْتَطَمِ الفُراتِ الفائضِ

إن كان رفضاً حبُّ آلِ محمَّدٍ فليشهدِ الثَّقلانِ أنِّي رافضيٌّ [١] .

وهذا نحو قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ (٨١) ﴾ [٢] وهذا من باب المبالغة في الاستبعاد أن يكون له تعالى ولد [٣] ، وكلام الإمام الشافعي رحمه الله تعالى من هذا الوجه ، أي إن كان حُبُّ الرسول صلى الله عليه وسلّم ، □حبُّ آل بيته رفضاً فأنا أول الرافضين ، ولكن حبهم ليس رفضاً بل عبادةً وقربةً نتقرب بها إلى الله جل وعلا ، ولو سمّى الخصومُ ذلك الحبَّ رفضاً لما أبغضناهم لأجل التسمية ولم نغير حبهم لذلك كما لم يغير الصحابة رضي الله عنهم دينهم لأجل الكفار حينما سموا من آمن بالصابئ [٤] .

---

(١) انظر ديوانه . وانظر نفح الطيب من غُصْنِ الأندلس الرطيب (٣٠٨/٥) وسير أعلام النبلاء (٥٨/١٠) وطبقات الشافعية الكبرى (٢٩٩/١) .

(٢) سورة الزخرف ، آية (٨١) .

(٣) انظر : تفسير القرطبي (١١٩/١٦) وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٣٧/٤) .

(٤) انظر : حلية الأولياء (٤١/١، ١٥٨-١٥٩) وتاريخ الخلفاء (١١٣/١) وفتوح الشام (٤١/٢) والبداية والنهاية (٦٢/٣، ٨٢) والطبقات الكبرى لابن سعد (٢٢٥/٤) .

المبحث الرابع : أهم أسباب دخول الفرس في الإسلام :.

بعد معركة القادسية التي خاض غمارها أبطال الإسلام بقيادة المفدى بأبوَيّ الرسول ﷺ سعدُ بنُ أبي وقاصٍ ﷺ انهار حكمُ المجوسِ ، وتمزق ملكهم وتشتت شملهم ، وعَرَفَ النُورُ طريقَه إلى كثير منهم ، فدخل الكثير منهم في دين اللهِ تعالى طوعاً وكرهاً ، وتلبس الباقي بالإسلام لا رغبةً فيه ولكن للانتقام منه ، وكانت هناك أسبابٌ عِدَّةٌ في تسابق القوم في الدخول في الإسلام ، وابتداع مذهب فيه ، عرف ابتداءً بالشيعةِ وانتهى بالرافضة ، هذه الأسباب متعدّدةٌ ، نذكر في هذه العُجالة أهمّها وهو :ـــ

إنّ من أهمّ الأسبابِ في دخول الكثير من الفرسِ في الإسلامِ هو : إرادة هدمِ الإسلام عن طريق الدخول في مذهب يَدَّعِيْ حبَّ الرسول ﷺ وحبَّ آل بيته والتّستر بالمذهب الشيعي ، ثم تطورت أفكارُهم ، أو قل انتقلوا في مراحلهم من مرحلة الحبِّ إلى القول بالوصيةِ والرجعةِ والتَّبَريْ والطعن في القرآن الكريم وادعاء العصمةِ ... ، حتى يؤخذ قولهم دون نقاشٍ أو حتى تفكير ونحو ذلك ، والحقُّ أن التشيع كان مأوى يلجأ إليه كل من أراد هدم الإسلام لعداوةٍ أو حقد أو خوفٍ ، ومن كان يريدُ إدخال تعاليم آبائه من يهوديةٍ ونصرانيةٍ وزرادشتيةٍ وهنديةٍ ، ومن كان يريد استقلال بلاده والخروج على مملكته ، كل هؤلاء كانوا يتخذون حبَّ أهلِ البيت ستاراً[1] .

---

(١) انظر : فجر الإسلام لأحمد أمين (٢٧٦) وانظر مجلة المنار لمحمد رشيد رضا مجلد ١١ ، سنة ١٣٢٦هـــ .

الفصل الثاني : فرق الإماميّة وأهمّ معتقداتها .

المبحث الأوّل : فرق الإماميّة :

تنقسمُ فرقةُ الإمامية لعدّة فرقٍ ، وهذه الفرقُ هي : —

١. الباقرية .

٢. الجعفرية .

٣. الناووسية .

٤. الأفطحية .

٥. الإسماعيلية الواقفة .

٦. الموسوية .

٧. الإثني عشرية .

المبحث الأول : فرق الإمامية :ـ

في الحديث قوله ﷺ : (افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة أو اثنتين وسبعين فرقة ، والنصارى مثل ذلك ، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ...)[١]، هذه الفرق كلها هالكة ، إلا واحدة ورد وصفها في الحديث بأنها هي الفرقة الناجية ، وهي التي تكون على ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه الأطهار رضي الله عنهم أجمعين ، ولهذا وُصفت الفرقة الناجية بأنها أهل السنة والجماعة ، وهم الجمهور الأكثر والسواد الأعظم ، وأما الفرق الثانية فإنهم أهل الشذوذ والتفرق والبدع والأهواء ، ولا تبلغ الفرقة من هؤلاء قريباً من مبلغ الفرقة الناجية فضلاً عن أن تكون بقدرها ، كما أن شعار هذه الفرق الضالة : مخالفة الكتاب والسنة وإجماع الأمة [٢]، وفرقة الرافضة لا تدخل ضمن هذا الحديث لأنها أصلاً ليست من فرق الإسلام[٣]، بل هي من فرق المجوس ، كما أنَّ هذه الفرقة ليست على وتيرة واحدة ، ولا نهج واحد ، بل فرق متعددة كلما ظهرت فرقة لعنت أختها ، وهذه الطائفة ـ الشيعة ـ تنقسم إلى عدة فرق ، غير أنَّ الذي يعنينا الآن هو فرقة الإمامية الرّافضة ، أمّا ما عداها ففي بابه تعرف هذه الفرق .

---

(١) أخرجه الترمذي (٥/٢٥) واللفظ له وأبو داود (٤/١٩٧ ، ١٩٨) وأحمد في المسند (٢/٣٣٢) و (٤/١٠٢) والحاكم في المستدرك (١/٤٧) وصححه، وابن حبان في صحيحه (١٤/١٤٠) وفي (١٥/١٢٥) والدارمي (٢/٣١٤) وأورده الهيثمي في مجمعه (١/١٨٩) و(٧/٣٢٣) وعزاه للطبراني في الصغير ، وأحمد بن أبي بكر الكناني في مصباح الزجاجة (٤/١٧٩) وارتضاه والبيهقي في الكبرى (١٠/٢٠٨) وابن ماجة (٤/١٣٢٢) والربيع في سنده (١/٣٦) والطبراني في الكبير (٨/٢٧٣) و(١٨/٥١، ٧٠) و(١٩/٣٧٦، ٣٧٧) .

(٢) انظر : مجموع الفتاوى(٣/٣٤٥-٣٤٦) .

(٣) انظر : الفرق بين الفرق للبغدادي (١/١٥) .

الإمامية (الرّافضة) : .

التّعريف : وهم القائلون بإمامة علي ﷺ بعد النبي ﷺ نصاً ظاهراً ، وتعييناً صادقاً ، من غير تعريضٍ بالوصف ، بل إشارة بالعين ، ويقولون بأنّ الإمامةَ هي : أحدُ أركان الإيمانِ ، المستحقّ بسببه الخلود في الجِنانِ ، والتخلّص من غضبِ الرّحمن[١]، بل هي أعظمُ أركان الإسلامِ[٢]، وأهمّ من النبوّةِ[٣]، وأنّ الأرضَ لو بقيت لحظةً واحدةً بدون إمام لساخت[٤].

<u>قلت</u> : أتكون الإمامةُ أحد أركان الإسلامِ ، فضلاً عن أن تكون أعظم أركانه على الإطلاق ، ثمّ لا يأتي نصّ صريحٌ في القرءان الكريم عليها !!! مع أنّ الله تعالى قد ذكر في القرءان الكريم قصّةَ الشيطان الرّجيمِ في أكثر من آيةٍ ، وذكر فرعونَ اللّعين ، وذكر الهدهد ، والبعوضَةَ ، والبقرة ، والكلب ، والحِمار ... فلم لم يذكر علياً رضي الله عنه ليحسم الخلاف في أعظم ركنٍ من أركان الإسلامِ !!! ، ألا يعني هذا أنّ القرءان الكريم قد حُرِّفَ وحذفت النصوص الدّالة على ذِكْرِ علي رضي الله عنه كما يقوله الرّافضةُ !! أو أنّ الله تعالى لم يكمل لنا الدّين ، وأمرنا بما لا طاقة لنا عليه ، ولا عِلْمَ لنا به !!! سبحانك هذا بهتانٌ عظيمٌ .

وأمّا قولهم أنّه ليس في الإسلامِ أمرٌ أهمّ من تعيين الإمام فكذبٌ أيضاً ، فأركان الإسلامِ ، وأركانُ الإيمان أهمّ من تعيين الإمام ، وما توّعد الله تعالى بالنّار ، وحكم بالكفر إلاّ على من لم يؤمن بالإسلامِ ، أو أنكر ركناً من أركان الإيمان .

نعم تعيين الإمام واجبٌ شرعيٌ يحتّمه الشَّرع ، ويفرضه العقلُ ، ويقرّه الواقع ، لكنّه ليس أهمّ أمور الإسلامِ ، تعيين الإمام واجبٌ في الأصل ، وليس واجباً في العين على شخصٍ بعينه ، ولم يعيّن النّبيُّ صلى الله عليه وسلم من بعده خليفةً إلاّ الصديّقَ ثمّ الفاروق رضي

---

(١) انظر : منهاج الكرامة في معرفة الإمامة لابن المطهّر الحِلّيْ ، ص : ١ .

(٢) انظر : الأصول من الكافي للكليني (٢ / ١٨) .

(٣) انظر : المرجع السابق (١ / ١٧٥) .

(٤) انظر : المرجع السابق (١ / ١٧٩).

الله عنهما ، كما في قوله صلى الله عليه وسلم للمرأة الّتي سألته عن شيء فأمرها صلى الله عليه وسلم أن ترجع إليه ، فقالت : أرأيت إن جئتُ و لم أجدك ، وكأنها تعرضُ بالموتِ ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : إن لم تجديني فأتي أبا بكر[١]، وقوله صلى الله عليه وسلم : اقتدوا بالّذَيْنِ من بعدي : أبي بكر وعمر[٢]، وليس المقصود هنا استقصاء النّصوص في ذلك[٣] ، بل المقصودُ أنْ نعلم أنّ تعيين الإمام ليس أهمّ بل وليس من أهمِّ واجبات الدين.

ثم اختلفت الإمامية في تعيين الأئمة بعد الحسن والحسين ، إلاّ أنّهم متفقون في الإمامة وسوقها إلى جعفر الصادق رحمه الله تعالى ، وبعد جعفر كل منهم يهذي بما لا يدري ، فأولاد جعفر الصادق خمسة ، وقيل ستة ، واختلفت الرّافضةُ الإمامية في المنصوص عليه منهم هل هو : محمد ، أو إسحاق ، أو عبد الله ، أو موسى ، أو إسماعيل ، أو علي ، وهؤلاء الستة منهم من مات و لم يعقب ، ومنهم من قال بالسوق والتعدية... وكانوا في الأول على مذهب أئمتهم في الأصول ، ثم تكاثرت النصوص لكثرة المعصومين عندهم ،فاختارت كل فرقةٍ منهم طريقةً تخصها ، فصار بعضها معتزلة ، والبعض الآخر وعيدية ، بعضها مشبهة... ومن ضل الطريق وتاه لم يأبه الله به في أي واد هلك[٤]، وانقسمت الإمامية إلى سبع فرق ، وهذه الفرق هي : —

١/٢/الباقرية والجعفرية الواقفة : وهم أتباع محمد الباقر بن علي بن الحسين زين العابدين وابنه جعفر الصادق ، قالوا : بإمامتهما وإمامة والدهما زين العابدين ، غير أن منهم من توقف على واحدٍ منهما وساق الإمامة في أولادهما ، ومن الإمامية من توقف على الباقر و لم يسقها لولده جعفر ، وقال برجعة الباقر ، ومنهم من توقف عند جعفر الصادق وقال برجعته ، وجعفر ينتمي من جانب الأب إلى الرسول ﷺ ، ومن جانب الأم إلى أبي بكر الصديق ﷺ ، وكان رحمه الله تعالى ذا علم وحكمة ودين وزهد ، وكان كثيراً ما يَتبرّأ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣ / ١٣٣٨)ومسلم (٤ / ١٨٥٦) .

(٢) رواه الترمذي في سننه (٥ / ٦٠٩ — ٦١٠) وصحّحه الشيخ الألباني ، وابن ماجة (١ / ٣٧) وأحمد في مسنده (٥ / ٣٨٢) وقال شعيب الأرنئوط رجاله ثقات .

(٣) يمكن مراجعة شرح العقيدة الطّحاويّة (١ / ٤٧١ وما بعده .

(٤) انظر : موسوعة الملل والنحل (١/٧٠) .

من هؤلاء الرّافضة ويلعنهم لما ينسبون إليه من كفريات وحماقات وتناقضات ونحوها[١] .

٣/ الناووسية : أتباع رجل يقال له : ناووس المصري ، وقيل : نسبة لقرية تسمى ناووساً[٢]، قالت : بحياة جعفر الصادق ، وأنه هو المهدي المنتظر ، وأنه لن يموت حتى يرجع ليملأ الدنيـا عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، ورددوا عنه قولاً هو من بريء ، فقالوا بأنه قال : لو رأيتم رأسي يتدهده[٣] عليكم من الجبل فلا تصدقوا موتي ، فإني صاحبكم صاحب السيف ، كما زعمت بعض فرق الناووسية أن علياً ﷺ باقٍ ، وستنشق الأرض عنه قبل يوم القيامة فيملأ الأرض عدلاً[٤] .

٤/ الأفطحية : زعموا بانتقال الإمامة من الصادق إلى عبد الله الأفطح ، وهو أخو إسماعيل من أبيه وأمه ، وأمهما فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن علي ، وكان أسنُّ أولاد الصادق ، وقد زعموا أنه قال : الإمامة في أكبر أولاد الإمام ، وقال : الإمام من يجلس مجلسي ، والأفطح هو الذي جلس مجلس أبيه الصادق ، وقالوا بأنه قال : الإمام لا يغسله ولا يصلي عليه ولا يأخذ خاتمة ولا يواريه إلا الإمام ، والأفطح هو الذي فعل ذلك بالصادق ، وقالوا : دفع الصادق وديعةً لبعض أصحابه وأمره أن يدفعها لمن يطلبها ويطلب الإمامة ، ومن فعل ذلك فهو الإمام من بعده ، فطلبها الأفطح وطلب الإمامة ، ولم يستمر عبد الله الأفطح بعد والده سوى شهرين وعشرة أيام ثم مات ولم يعقب[٥] .

٥/الإسماعيلية الواقفة : قالوا الإمام بعد جعفر الصادق ابنه إسماعيل بنص والده واتفاق أولاده ، غير أنهم اختلفوا في موته حال حياة أبيه ، فمنهم من قال : لم يمت ، ولكنه أظهر الموت تَقيَّةً خوفاً من خلفاء بني العباس ، وقد تمَّ عَقْدُ محضرٍ يدلُّ على حياته ، وأُشْهِدَ عليه عامل المنصور بالمدينة .

---

(١) انظر : موسوعة الملل (٧١/١) الفرق بين الفرق (٤٥/١-٤٦) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (٥٣/١) التبصير في الدين (٣٥/١-٣٦) .

(٢) **ناووس** : هو ناووس الظبية موضع قرب همذان بالقرب من قصر بهرام . انظر : معجم البلدان (٢٥٤/٥) .

(٣) **يتدهده** : أي يُدحرج . انظر : لسان العرب (٤٨٩/١٣) .

(٤) انظر : موسوعة الملل (٧١/١) الفصل (١٣٨/٤-١٣٩) التبصير في الدين (٣٧/١) .

(٥) انظر : موسوعة الملل (٧١/١) .

ومنهم من قال بموته ، والنص لا يرجع القهقرى ، والفائدة من النص بقاء الإمامة في أولاد المنصوص عليه ، فالإمام بعد إسماعيل هو : محمد بن إسماعيل ، وهؤلاء هم المباركية ، ثم منهم من وقف على محمد وقال برجعته بعد غيبته ، ومنهم من ساق الإمامة في الأئمة المستورين ، ثم في الظاهرين القائمين من بعدهم وهؤلاء هم الباطنية[١] .

٦/ **الموسوية** : فرقة قالت بإمامة موسى بن جعفر الصادق " موسى الكاظم" كما نص عليه والده بالاسم ، حيث زعموا أن والده قد قال : سابعكم قائمكم ، وقيل : صاحبكم قائمكم ، ألا وهو سَمِيُّ صاحب التوراة .

ولما رأت الشيعة أولاد الصادق على تفرق ، ما بين ميت في حياة والده ولم يعقب ، ومن مختلف في موته ، عندها اجتمع كثير منهم على موسى الكاظم خاصة ، وقد نسبوا إلى والده جعفر الصادق من النصوص في موسى ما يؤهله للنبوة فضلاً عن الإمامة .

ولما ظهر موسى الكاظم ودعا بالإمامة لنفسه ، حمله هارون الرشيد من المدينة فحبسه عند عيسى بن جعفر ، ثم أشخصه إلى بغداد فحبسه هناك عند السندي بن شاهك ، وقد قيل : بأن يحيى بن خالد بن برمك سَمَّهُ وقتله وهو في حبسه ، حيثُ وَضَعَ له السُّمَّ في رطب أعطاه إياه ، ثم أُخْرِجَ ودفن في مقابر قريش في بغداد ، واختلفت الشيعة بعد موته فقيل : لا ندري هل مات أم لا ؟ وهؤلاء هم الممطورة كما سماهم علي بن إسماعيل حين قال لهم : ما أنتم إلا كلابٌ ممطورة ، ومنهم من قطع بموته ، وهؤلاء هم القطعية ، ومنهم من توقف عليه ، وقالوا : لم يمت ، وسيخرج بعد الغيبة وهو المهدي المنتظر ، وهؤلاء هم الواقفة[٢] .

٧/ **الإثني عشرية** : وهؤلاء هم الذين قطعوا بموت موسى الكاظم ، وهم القطعية ، فساقوا الإمامة من بعده في أولاده ، فقالوا : الإمام بعد موسى ابنه علي الرضا ، ومشهده بطوس ، ثم محمد التقي الجواد ، ثم علي بن محمد التقي ، ثم الحسن العسكري ، وبعده ابنه محمد بن الحسن العسكري ، وهو المهدي المنتظر عند هؤلاء ، ولا يزالون ينتظرونه [٣] .

(١) انظر : موسوعة الملل (٧٢/١) والموسوعة العربية الميسرة في الأديان المعاصرة (٤٩/١) .

(٢) انظر : موسوعة الملل (٧٢/١) والفرق بين الفرق للبغدادي (٤٦/١) .

(٣) انظر : المرجع السابق (٧٢/١) والفرق بين الفرق (١٧/١ وما بعدها) .

المبحث الثاني : ـ أهمُ معتقدات الإمامية الإثني عشرية :

١ . عقيدة الشرك بالله وتأليه الأئمّة .

٢ . اعتقاد البداء على الله تعالى .

٣ . تنقّصهم للرسول صلى الله عليه و سلم .

٤ . اعتقاد الشيعة في الولاية والإمامة .

٥ . الإمامة في الفكر الشيعي الإماميّ .

٦ . اعتقاد العصمة والفضل لأئمّتهم .

٧ . اعتقادهم أن القرآن الكريم محرف .

٨ . عقيدة الشيعة في الصّحابة رضي الله عنهم .

٩ . عقيدة الرّجعة .

١٠ . عقيدة التقيّة .

١ . عقيدة الشرك بالله وتأليه الأئمة : .

ليس المقصود بالشرك في هذا المبحث هو ما يفعله الشيعة عند القبور من طقوس وثنية ، ولاما يُعَبِّدُونَ به أنفسهم لغير الله تعالى كقولهم : عبد الحسين ، وعبد الرضا ، وعبد الأمير ، وعبد النبيِّ ، وعبد المهدي ... فهذا مما يعلمه الحاضر والباد ، والقانع والمعتر ، ولكني عنيت بالشرك هنا ما أدعوه لأئمتهم وملاليهم من أن الدنيا والآخرة لهم ، وأنّهم يعلمون الغيب ما كان وما سوف يكون ، وأنّهم خُلِقُوا من نور عظمة الله تعالى ، وأنّهم يحيون الموتى ... وهذا البهتان العظيم والإفك المُبين لم يقل به أحدٌ من قبلهم ، ولا أظنُّ أحداً يجرأُ ويقوله من بعدهم ، حتى النصارى الذين زعموا أن عيسى عليه السلام ابنٌ لله تعالى ، يحاسب الخلق يوم القيامة ، ويدخل الجنة والنار من يريده هو فقط ، لم تصل أقوالُهم لهذا الحدّ الّذي وصلت إليه أقوال القوم ، ففي أصح كتب القوم – لديهم طبعاً – وهو الأصول من الكافي للكليني باب بعنوان : أن الأرض كلها للإمام عليه السلام ، وذكر فيه عدة أدلة تُؤَيِّدُ عنوان الباب ، منها قوله : (... عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : أما على الإمام زكاة ؟ فقال : أُحلّت يا أبا محمد ، أما علمت أن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء ، ويدفعُها إلى من شاء ..)[1] هذا قولهم .

والله تعالى يقول : ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْآخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ ﴾[2] ويقول تعالى : ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴿١٠٧﴾ ﴾[3] .

ولم ينس القوم أن ينسبوا مثل هذا الإفك لأمير المؤمنين علي رضي الله عنه ، فقد ورد في بعض كتبهم المعتبرة لديهم قولهم : (قال علي ... أنا الأول وأنا الآخر ، وأنا الظاهر وأنا الباطن ، وأنا وراث الأرض)[4]، وفسر الشيعي الإماميُّ : مقبول أحمد قوله تعالى : ﴿ وَأَشْرَقَتِ

(١) انظر : الأصول من الكافي للكليني (٤٠٩/١) .

(٢) سورة النجم آية ٢٥.

(٣) سورة البقرة آية ١٠٧.

(٤) انظر : رجال الكشي ، ص : ١٣٨ .

ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴿٦٩﴾ ﴾[1]، فقال : (إن جعفر الصادق عليه السّلام يقول : إن ربَّ الأرض هو الإمام ، فحين يخرج الإمام يكفي نوره ، ولا يفتقر الناس إلى الشمس والقمر)[2]، وفي قوله تعالى : ﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾[3] ، أي اعبدوا النبيَّ مع الطاعةِ ، واشكروه حيث جعلنا أخاك وابن عمك قوة عضدك[4] .

قلت : أيعقل أن يتفوه عليٌّ رضي الله عنه بمثل هذا الكفر وبمثل هذا الهراءِ ؟ !! ماذا أبقى عليٌّ لله تعالى إذا كان هو الأول والآخر والظاهر والباطن ؟! وأين هو الآن وهو الآخر بزعم القوم ؟ ولماذا لم يعلم بقاتله وهو الظاهر؟! .

وبسنده أيضاً ينقل الكليني في أصوله هذا الشرك عن علي رضي الله عنه أيضاً فيقولون : (... قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا قسيمُ الله بين الجنةِ والنار ، وأنا الفاروق الأكبر ، وأنا صاحب العصا والميسم ، ولقد أقرت لي جميع الملائكة والروح بمثل ما أقرت لمحمد ﷺ ، ولقد حُمِّلت على مثل حَمْلَة محمد ﷺ وهي حَمُولَة الرب ، وإن محمداً ﷺ يدعى فَيُكسَى وَيُسْتَنْطَقُ ، وأُدعى فَأُكسَى وَأُسْتَنْطَقُ ، فأنطق على حدِّ منطقه ، ولقد أعطيت خصالاً لم يعطهن أحدٌ قبلي ، علمت المنايا والبلايا ، والأنساب وفصل الخطاب ، فلم يفتني ما سبقني ، ولم يعزب عني ما غاب عني ، أُبَشِّرُ بإذن الله ، وأُؤَدِّيْ عن الله عز وجل ، كل ذلك مكنني الله فيه بإذنه)[5].

وفي موطن آخر يقول الكلينيُّ أيضاً أن علياً ؓ قال : (أنا قسيم الله بين الجنةِ والنار ، لا يدخلها داخلٌ إلاَّ على حد قسمي .... وإني لصاحب الكرَّاتِ[6].... والدابة التي تكلم الناس)[7].

---

(١) سورة الزمر آية ٦٩.

(٢) انظر : تلك الترجمة لهذا النص في كتاب : بطلان عقائد الشيعة للعلامة الكبير محمد عبد الستار التونسوي رئيس منظمة أهل السنة بباكستان ، ص ١٦.

(٣) سورة الزمر آية ٦٦.

(٤) انظر : بطلان عقائد الشيعة لمحمد عبد الستار التونسوي ص ١٦-١٧.

(٥) انظر : الأصول من الكافي للكليني (١٩٧/١) .

(٦) الكرَّات : أي الرجعات إلى الدنيا كما فسرها المفسر في هامش الكتاب (١٩٨/١) .

(٧) انظر : الأصول من الكافي (١٩٨/١) .

ويقول أيضاً : إنَّ الله خلقنا فأحسن صُورنا ، وجعلنا عينه في عباده ، ولسانه النّاطق في خلقه ، ويده المبسوطة على عباده ، بالرّأفة والرّحمة ، ووجههُ الّذي يُؤتى منه ، وبَابَهُ الّذي يَدُلُّ عليه ، وخُزّانَه في سمائه وأرضه ، بنا أثمرت الأشجارُ ، وأينعتِ الثّمارُ ، وجَرت الأنهارُ ، وبنَا يَنْزِلُ غيثُ السّماءِ ، ويَنْبتُ عُشبُ الأرضِ ، وبعبادَتِنا عُبِدَ الله ، ولولاَ نحن مَا عُبِدَ الله[1].

قلتُ : أيعقل أن يُسطّرَ مثل هذا القول في أصحِّ كتب القومِ ، ثمّ ينسب إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه !! أيقول قائلٌ ينتسبُ إلى القبلةِ والملّةِ أنّ أحداً قسيمٌ له تعالى بينَ الجنّةِ والنارِ !! وأنّه لا يدخل أحدٌ الجنّة إلاّ حسب هواه ومراده ، ما الفرق بين هذه الأقوال المنكرة وأقوال النّصارى في عيسى عليه الصلاة والسلام ؟ ألم يقل جلّ وعلا : ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا (١١١) ﴾[2] ، فلو كان له تعالى شريكٌ أو وليّ أو صاحبةٌ أو ولدٌ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً لفسدت الدّنيا والآخرة ، ولحدث على باب الجنّة مآسي يذهب ضحيّتها أهل التّقوى والإيمان ، فهذا يريد أن يدخل ذاك ، وذاك يريد أن يحرم هذا !!! تعالى الله عمّا يقول الظّالمون علواً كبيراً .

ثمّ أهؤلاء هم الّذي بهم تجري الأنهارُ !! وتينعُ الثّمارُ !! وتُنبتُ الأشجارُ !! ثم يقولون : لولا هم ما عُبِد الله !!! هل أضحى الإماميّون رسلاً لله تعالى !!! فلولا الرّسل عليهم السّلام لما عُبِدَ اللهُ تعالى جهلاً من العبادِ بالله تعالى ، أمّا الشيعةُ الإماميّة فلا أدري لما لولاهم لما عُبِدَ الله تعالى ، أجهلاً من العبادِ ؟ أم غير ذلك !! .

وفي موطنٍ آخر يقول القومُ أنّ الله تعالى خلقهم من نور عظمته ، وهم الخلقُ فقط أمّا بقيّةُ الخلقِ فهمجٌ للنارِ وإلى النّار ، ولم يستحيوا أن ينسبوا مثل هذا للإمام جعفر الصّادق رحمه الله تعالى ، ففي أصحِّ كتب القومِ جاء ما نصّه : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله خلقنا من نورِ عظمته ، ثم صوّر خَلْقَنا من طينة مخزونة مَكْنُونة من تحت العرشِ ، فأسكنَ ذلك النّورَ فيه ، فكُنّا نحن خَلقاً وبَشَراً نُورانيين ، لم يجعل لأحدٍ في مثل الّذي خَلَقَنا منه

---

(١) انظر : المرجع السابق (١٩٨/١) .

(٢) سورة الإسراء آية ١١١ .

نَصِيباً ، وَخَلَقَ أَرْوَاحَ شِيعَتِنَا من طِينَتِنَا وَأَبْدانَهُم من طِينَةٍ مَخزونَةٍ مَكْنُونَةٍ أَسْفَلَ من ذلك الطينة ، وَلَم يجعلِ الله لأحدٍ في مثلِ الَّذي خَلَقَهُم منه نَصيباً إلاَّ للأَنْبِياءِ ، وَلِذلكَ صِرْنَا نَحنُ وَهُم النَّاسَ ، وَصَارَ سَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ ، لِلنَّارِ ، وَإِلى النَّارِ)[١].

قلت : يقولون بأنَّ الله تعالى قد خلقهم من نور عظمته !! أليس هذا تكذيبٌ صريحٌ لله تعالى الَّذي أخبرنا في كتابه الكريم أنَّه خلق آدم عليه السَّلام وذريّته من طين ، فقال جلَّ وعلا : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾[٢] ، وبيّن سبحانه وتعالى أنّه بدأ خلق الإنسان من الطِّين فقال جل وعلا : ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾[٣].

وتكذيبٌ أيضاً للرَّسول صلى الله عليه وسلم القائل : (خُلقت الملائكةُ من نور ، وخُلق الجانُّ من مارجٍ من نارٍ ، وخُلق آدمُ ممّا وُصف لكم)[٤].

فهل الشيعة يريدون إيصال رسالة لأتباعهم أنّهم من الملائكة وليسوا من بني آدم !!! خاصّةً إذا علمنا أنّ الملائكة عليهم السلام خُلقوا من نور ، وهم يزعمون أنّهم خُلقوا من نورٍ أيضاً ؟!! أمّ أنّهم يريدون تكذيب الله تعالى ورسولهُ صلى الله عليه وسلّم بِغضِّ النّظر عمّا يترتّب عليه ذلك التّكذيب من نتائج!! أمّ أنّها الأيدي اليهوديّة الخبيثة الممتدّةُ بين صفوفهم توصِّلُ لهم ديناً خليطاً من اليهوديّةِ والفارسيّةِ والنصرانيّة كما اعترف بذلك أحد حذّاقهم السابقين الّذين هداه الله تعالى[٥]، الجواب عندي كلُّ ذلك.

كما نسبوا لأئمتهم أنهم يحيون الموتى ويبرؤون الأكمه والأبرص ، كما نقل ذلك الكليني في أصوله بسنده عن أبي جعفر رحمه الله تعالى وحاشاه مما يُنقل عنه : (عن أبي بصير قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له : أنتم ورثة رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) انظر : الكافي للكليني (١ / ٤٦٦).

(٢) سورة المؤمنون . آية : ١٢.

(٣) سورة السّجدة . آية : ٧ ــ ٩.

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٤ / ٢٢٩٤) ، والمارج هو : اللّهب المختلط بسواد النّار .

(٥) انظر : لله ثمّ للتاريخ للدكتور : موسى الموسوي رحمه الله تعالى (١ / ٦٥).

؟ قال : نعم ، قلت : رسول الله صلى الله عليه وسلم وارث الأنبياء عَلِمَ كلّ ما علموا ؟ قال لي : نعم ، قلت : فأنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتُبرؤا الأكمه والأبرصَ ؟ قال : نعم بإذن الله ، ثم قال لي : ادن مني يا أبا محمد ، فدنوت منه ، فمسح على وجهي وعلى عيني فأبصرت الشمس والسماءَ والأرض والبيوت وكلّ شيءٍ في البلد ، ثم قال لي : أتحب أن تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة ؟ أو تعودَ كما كنت ولك الجنة خالصاً ؟ قلت : أعود كما كنت ، فمسح على عيني فعدت كما كنت ، قال : فحدثت ابنَ أبي عمير بهذا فقال : أشهد أن هذا حقٌ كما أن النهار حقٌ)[1] .

قلت: هنيئاً له الجنّة خالصةً يوم القيامةِ إذ اختارها على الدّنيا الفانية !!! والغريبُ أنّ القومَ لم يكتفوا بالشهادةِ بالجنّةِ أو النّارِ لمعيّنٍ حيٍ ، والجزمِ بدخوله إيّاها يوم القيامةِ كما سبق في المتنِ السابق : أتحبُّ أن تكون هكذا ولك ما للنّاسِ وعليك ما عليهم يوم القيامةِ ؟ أو تعود كما كنتَ ولكَ الجنة خالصاً !!!؟ ، بل إنّهم ليتحكّمون في الدنيا والآخرةِ على حدٍ سواء ، مع أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم لا يحكم لأحدٍ أنّه من أهل الجنّة أو النّار إلاّ بوحيٍ من الله تعالى ، كالعشرةِ المبشّرين بالجنّة[2]، وحديث عكّاشة بنِ محصن رضي الله عنه وأرضاه[3] ، أمّا هؤلاءِ فيخيّرون أتباعهم بين الجنةِ خالصةً لهم إذا اختاروا ما يريده الإمام ، أو الحرمان منها إذا اختاروا ما أبداه لهم الإمامُ من معجزاتٍ !!!

وأئمّةَ الشيعةِ ــ بزعمهم ــ يحيون الموتى ، ويبرؤون الأكمه والأبرص ، وإذا كانوا كذلك : فلماذا لا نعبدهم ونتخذهم أرباباً من دون الله جل وعلا ؟ ولِمَاذا لا يُحيُّون علياً رضي الله عنه وبقيّةَ الأئمّةَ الإثني عشريّةَ لينتقموا ممّن ظلمهم واغتصبهم حقّهم كما يقولون ، ويُوقِفُوا هذا النواح والبكاء عليهم في الحسينيات والطرقات!!! .

بل لماذا لا يخرجون المهدي المنتظر المسكين من جحره وله الآن أكثر من ألف ومئتي عام وهو مسَربدبٌ في جُحْرٍ لا يكادُ يتسعُ لفأرٍ ، وإخراج المهدي أبرك لهم [illegible] الأكمه والأبرصِ ، وأيسر من إحياء الموتى !!

---

(١) انظر : الأصول من الكافي (١/٤٧٠) .

(٢) انظر : ص : ٨ من هذا البحث .

(٣) انظر : أخرجه البخاري (٥ / ٢١٥٧) ومسلم (١ / ١٩٧) .

٢- اعتقاد البداء على الله تعالى :.

البداء : هو الظهور والبيان بعد الخفاء[١]، كما في قوله تعالى : ﴿ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾[٢] أو هو : نشأة رأي جديد لم يكن معروفاً قبل ، كما في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ ﴾[٣].

والبداءُ يستلزم الغفلة عن الشيء والجهل به ، وهو معتقد فاسدٌ من معتقدات اليهود الذين غضب الله عليهم ولعنهم ، حيث زعموا أن الله تعالى أوحى لموسى عليه السلام أنه سيهلك أمته ، وما زال عليه السلام يرغب إلى الله تعالى ألاّ يفعل ذلك حتى أجابه وأمسك عنهم ، وبدا له فيهم غير ذلك[٤] .

وقد ذهبت الإمامية الإثني عشرية إلى اعتناقِ هذا الضلالِ ، والقول على الله تعالى بهذا القولِ المشين ، فزعموا أن البداءَ متحقق في حقِّ الله عز وجل .

فقد أفرد إمامهم وثقةُ دينهم : محمد بن يعقوب الكليني في كتابه " أصول الكافي " باباً كاملاً في البداءِ وأطلق عليه " باب البداء"[٥]، ذكر فيه ستة عشر حديثاً كلها تدل- بزعمه – على البداء ، منها قوله بعد ذكر السند (... عن زرارة بن أعين عن أحدهما عليهما السلام قال : ما عُبِدَ اللهُ بشيءٍ مثل البداء) وفي رواية ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام : ما عُظِّمَ اللهُ بمثل البداء)[٦] .

وفي مكان آخر يقول بعد ذكر السند لجعفر الصادق رحمه الله تعالى وحاشاه من هذا الإفك المفترى (... عن مالك الجهني قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لو علم

---

(١) انظر : التعاريف للجرجاني (١/١١٨) والتعريفات (١/٦٢) .

(٢) سورة الزمر آية ٤٧.

(٣) سورة يوسف آية ٣٥.

(٤) انظر : الفصل لابن حزم (١/٨٤) وانظر : إفحام اليهود للسموأل بن يحيى (١/١٣٣) .

(٥) انظر : الأصول من الكافي للكليني (١/١٤٦-١٤٩) .

(٦) انظر : الأصول من الكافي (١/١٤٦) .

الناس ما في القول بالبداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه)[١] .

ويروي عن الرضا قوله : (ما بعث الله نبياً قط إلا بتحريم الخمر ، وأن يُقِرَّ لله بالبداء)[٢].

قلت: في الوقت الذي ما يفتئون ينسبون العلمَ فيه لأئمتهم ؛ ويزعمون أن أئمتهم يعلمون كل العلوم ، وأنهم لا تخفى عليهم خافية ، وأنهم يعلمون ما كان وما هو كائنٌ ؛ لا يتورّعون عن نسبة الجهلِ إلى الله تعالى : ففي كتاب الكليني مثلاً باباً بعنوان (أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علمَ ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم الشيء صلوات الله عليهم)[٣]، فهم يجوِّزون الخطأ والجهل على الله تعالى ، وينـزهون أئمّتهم عن ذلك ، فهم يعتقدون أن الأنبياء عليهم السلام ، وأئمّتهم سواءٌ في العصمة ، لا يجوز عليهم الخطأ ولا النسيان ، ولا أن يخفى عليهم عاقبةُ أمرهم ، فكيف يقولون ذلك لبشر ثم ينسبون هذا الضلال إلى الله تعالى وهو سبحانه وتعالى علام الغيوب[٤] .

وقد اجتمعت اليهود والرافضة على هذه الضلالة ، ضلالة استلزام النسخ للبداء ؛ لكنهم افترقوا بعد ذلك إلى ناحيتين خطيرتين . فاليهود أنكروا النسخ وأسرفوا في الإنكارِ ، لاستلزامه في زعمهم البداء ، وهو محال ، أما الشيعةُ فأثبتوا النسخ ، ثم أسرفوا في إثبات هذا البداءِ اللازم له في زعمهم ، ونسبوه إلى الله في صراحة ووقاحة ، سبحانه وتعلى عما يقولون علواً كبيراً ، وشتان شتان بين النسخِ القائمِ على الحكمةِ ورعايةِ المصلحةِ ، وبين البداءِ المستلزمِ لسبقِ الجهلِ وظهورِ العلم[٥] .

---

(١) المرجع السابق (١٤٨/١) .

(٢) انظر : المرجع السابق .

(٣) انظر : الأصول من الكافي للكليني (٢٦٠/١) .

(٤) انظر : منهاج السنة لشيخ الإسلام (٣٩٥/٢) .

(٥) انظر : مناهل العرفان للزّرقاني (٢ / ١٣١) .

٣- تنقصهم للرسول ﷺ :—

لا يسأم الشّيعةُ الإماميّةُ يردّدون دعاويهم العريضة بحب الرسول ﷺ وآل بيته ، وهي دعاوى كاذبةٌ ، خاصة لدى أئمّتهمْ وملاليهم ، أما الأتباعُ فهم فهم أضلّ سبيلاً ، لا لهم في العير ولا في النفير ، دينهم هو ما يقوله الإمام المعصوم — بزعمهم — يميناً إذا كانوا يميناً وإن يكن شِمالاً فهم في هواهُم شِمَالياً ، فمع الدعوى العريضة بحب الرسول ﷺ وآل بيته ، نجد أن ملاليهم يستهزئون بالرسول عليه الصلاة والسلام ، وبعلي رضي الله عنه ، ومع ذلك فالأتباع يُصَدِّقُونهم في كلّ ما يقولون .

فها هو المجلسي يروي ما تشمئز منه النفوس فيقول : (يروي النعمانيُّ عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه قال : لما يظهر الإمامُ المهديُّ يؤيده بالملائكة ، وأول من يبايعه محمدٌ عليه الصلاة والسلام ، ثم علي عليه السلام ، وروى الشيخ الطوسيُّ والنعمانيُّ عن الإمام الرضا عليه السلام أن من علامات ظهورِ المهدي أنه سيظهر عارياً أمام قرصِ الشَّمس)[١] .

وليت شعري : مَنْ يَتْبعُ مَنْ في فكر القوم ؟ هل المهدي المنتظر لدى القوم تابع للرسول ﷺ ؟ أم أنه هو الرسول وصاحب الدِّين ، والرسولُ صلى الله عليه وسلم تابعٌ له ، بدلالةِ أنه يبايعه كما يقولون ؟ ثم من حقِّ السائلِ أن يسأل : على ماذا يبايعه الرسول صلى الله عليه وسلم ؟!! أليست هذه أحقادٌ فارسيّةٌ على الإسلامِ ورسولهِ صلى الله عليه وسلم ، يأبى الله تعالى إلاّ أن تظهرَ من خلالِ كتبهم وحُسَيْنِيَّاتِهم رغم حرصهم على إخفائها ، ثم لماذا يظهر مهديُّ القوم عُرياناً ؟ وما الحكمةُ من ذلك !!!؟ .

ثمّ أليست هذه إهانةٌ قاسيةٌ يوجّهها الشيعةُ لمهديهم المنتظر ؟ في قولهم بظهوره عُرياناً !!؟ ، أي دين هذا الّذي ينادي به هؤلاء وهم يزعمون أن مهديهم سيظهر عُرياناً ؟! ، وما هذا الاستهزاءُ بعليٍ رضي الله عنه ، وهم يزعمون أنه سيكون ثاني المبايعين للمهدي ؟ .

وفي موطنٍ آخر يبلغ بهم الاستهزاء بالرّسول صلى الله عليه وسلم ، وبعليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه مبلغه ، حيث ورد في بعضِ تفاسيرهم المعتبرة قولهم :—

---

(١) انظر : حق اليقين لمحمد الباقر المجلسي ، ص : ٣٤٧ ، وعبد الله بن سبأ وإمامة علي رضي الله عنه لمرتضى العسكري (١ / ٩١) .

وأما قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾[1]، قالوا : البعوضة : هي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وما فوقها : هو الرّسول صلى الله عليه وسلم[2]، ومعلومٌ أنّ ضرب المثل بالبعوضة لا يضربُ إلاّ في الأمر التّافه الحقير ، فكيف نوفّق بين دعواهم حبَّ الرّسول صلى الله عليه وسلم ، وآل البيت ، ومثل هذه الأقوال التافهة الّتي لا يقولها من في قلبه مثقال ذرّةٍ من إيمانٍ أو حتى تقدير واحترام !!!.

وهذا مثلٌ ضربه الله تعالى للدّنيا ومتاعها ، فإنّها كالبعوضة الّتي إذا ما شبعت ماتت ، وإذا جاعت وخمصت كان خيراً لها ، كما أنّه تعالى ربّ الكبير والصغير ، والمعجزة في الكبير ، هي هيَ ذات المعجزةِ في الصّغير ، وردٌّ على المنافقين الّذين يقولون بأنّ الله تعالى أجلّ وأعلى من أن يضرب مثلاً للبرق والرّعد في الكفار والكافرين ، فردّ الله تعالى عليهم بضرب هذا المثل[3] ، لا أنّ البعوضةَ هي عليٌّ ، وما فوقها هو النّبيُّ صلى الله عليه وسلم كما يقوله الشيعةُ الإماميّةُ .

---

(١) سورة البقرة : آية : ٢٦ .

(٢) انظر : تفسير القمّي (١ / ٣٤) .

(٣) انظر : جامع البيان للطبري (١ / ٣٩٩) .

٤- اعتقاد الشيعة في الولاية والإمامة :

الولي في اللغة : يطلق على الصديق والنصير والمحب ، وهو يستعمل في معنى الفاعل ، وفي معنى المفعول ، والوِلاَية بالكسر : السلطان ، والوَلاَية بالفتح : النصرة ، ويقال : تولى العمل أي : تقلده[1].

وفي الاصطلاح : الولاية هي الكلمة العامة التي أطلقها المسلمون على سلطة الحكم ، وتشمل أجزاء كثيرة ومراتب عديدة ، تتم بها إدارة الدولة وسياسة الحكم ، ورعاية الأمة ومصالحها ، من الإمامة العظمى ، أو الخلافة حتى أصغر الولايات أو الوظائف ، كما نسميها في هذا العصر ، ويُطلَقُ وليُّ الأمرِ في الاصطلاح : على الولاةِ الَّذينَ يتولّون أمورَ الرّعيّة ، وهم : الأمراءُ وأصحابُ السلطة ، كما يطلق على العلماء أيضاً[2].

والإمامة العُظمى واجبٌ شرعيٌّ ، يجب على المسلمين أن يولّوا أفضلهم ليسوس لهم الدّنيا بالدين ، ويقيم فيهم العدل والقسطَ ، ويمنع الظلم والجور ، قال الإمام الماوردي رحمه الله تعالى : ثُمَّ لِمَا فِي السُّلْطَانِ مِنْ حِرَاسَةِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَالذَّبِّ عَنْهُمَا وَدَفْعِ الْأَهْوَاءِ مِنْهُ ، وَحِرَاسَةِ التَّبْدِيلِ فِيهِ ، وَزَجْرِ مَنْ شَذَّ عَنْهُ بِارْتِدَادٍ ، أَوْ بَغَى فِيهِ بِعِنَادٍ ، أَوْ سَعَى فِيهِ بِفَسَادٍ ، وَهَذِهِ أُمُورٌ إنْ لَمْ تَنْحَسِمْ عَنْ الدِّينِ بِسُلْطَانٍ قَوِيٍّ وَرِعَايَةٍ وَافِيَةٍ أَسْرَعَ فِيهِ تَبْدِيلُ ذَوِي الْأَهْوَاءِ ، وَتَحْرِيفُ ذَوِي الْآرَاءِ ، فَلَيْسَ دِينٌ زَالَ سُلْطَانُهُ إلَّا بُدِّلَتْ أَحْكَامُهُ ، وَطُمِسَتْ أَعْلَامُهُ ، وَكَانَ لِكُلِّ زَعِيمٍ فِيهِ بِدْعَةٌ ، وَلِكُلِّ عَصْرٍ فِيهِ وَهَايَةُ أَثَرٍ ... وَمِنْ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ وَجَبَ إقَامَةُ إمَامٍ يَكُونُ سُلْطَانَ الْوَقْتِ ، وَزَعِيمَ الْأُمَّةِ ، لِيَكُونَ الدِّينُ مَحْرُوسًا بِسُلْطَانِهِ ، وَالسُّلْطَانُ جَارِيًا عَلَى سُنَنِ الدِّينِ وَأَحْكَامِهِ ...[3].

(١) انظر : لسان العرب لابن منظور (١٠ / ١٩٣) دار صادر بيروت ، الطبعة الأولى ، وانظر : تاج العروس (١ / ٨٧٥٥) والتعريفات للجرجاني (١ / ٣٢٩) دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي المعروف بالرّافعي ، المكتبة العلمية – بيروت (١ / ٢٢) .

(٢) انظر : مجلة البحوث الإسلامية ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء (٣٢ / ٣٣٨) .

(٣) انظر : أدب الدّنيا والدين لإمام الماوردي (١ / ١٦٤ – ١٦٥) .

هذه الإمامةُ العظمى في الفكر السنّي الرّاشد ، واجبٌ شرعيٌّ لإقامةِ دين الله تعالى ، ولمنع الظّلم والجور ولحراسةِ بيضة المسلمين ، غير أنّ أهل السنّة والجماعةِ لم يقولوا بوجوبها لفلانٍ من النّاسِ وفي ذريّتهِ إلى يومِ يبعثون ، كما قالت الإماميّةُ ، بل قالوا بوجوبها في العمومِ وليس في الأعيانِ حكْرٌ على أشخاصٍ ، أخذاً بقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴿٥٩﴾ ﴾[1]، فطاعة أولي الأمر الّذين هم الأمراء والولاة والسلاطين واجبةٌ إذا لم تخالف طاعة الله ورسوله ، فلا طاعة لمخلوقٍ في معصية الخالق[2].

(١) سورة النّساء : آية : ٥٩ .

(٢) انظر : جامع البيان للطبري (٤ / ١٤٩) وتفسير القرءان العظيم لابن كثير (١ / ٦٨٧) .

٥ - الإمامة في الفكر الإمامي الشيعي :-

هي : أحد أركان الإيمان ، المستحق بسببه الخلودُ في الجنانِ ، والتخلّصِ من غضبِ الرّحمنِ[١]، كما اتفقت الإمامية على أن من أنكر إمامة أحدٍ من الأئمةِ ، وَجَحَدَ ما أوجبه الله تعالى له من فرضِ الطّاعَةِ ، فهو كافرٌ ضالٌ ، مستحقٌ للخلودِ في النّارِ[٢] .

فمن أنكر إمامةَ عليٍ رضي الله عنه ، أو أنكر إمامةَ أحد الأئمّة الإثني عشر من بعده فهو كمن أنكر وجود الله تعالى ، كما رُوي ذلك في أصحِّ كتبِ القومِ : فعن ذريح قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وآله فقال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إماماً ، ثم كان الحسن عليه السَّلامُ إماماً ، ثم كان الحسين عليه السلام إماماً ، ثم كان علي بن الحسين إماماً ، ثم كان محمد بن علي إماماً ، من أنكر ذلك كان كمن أنكر معرفة الله تبارك وتعالى ، ومعرفة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم قال : قلت : ثم أنت جعلت فداك ؟ - فأعدتها عليه ثلاث مرات - فقال لي : إني إنما حدثتك لتكون من شهداء الله تبارك وتعالى في أرضه[٣] .

وعليه فمن أنكر وجود القائمِ في سردابه ، ولم يصدّق بهذه الخرافةِ الّتي يقول بها إلاّ الإثني عشريّة فهو عند القومِ كإبليس الّذي أنكر فضل آدم عليه السلام ورفض السجود له[٤].

كما تفنّن صاحب الكافي في وصفِ الإمامِ بعد تعريفه للإمامةِ بشكلٍ لم يَصِفْ به الرّسولَ صلى الله عليه وسلم ، ومّما قال في تعريف الإمام والإمامة : إن الإمامة هي منزلة الأنبياء ، وإرث الأوصياء ، إن الإمامة خلافة الله ، وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله ، ومقام أمير المؤمنين عليه السلام ، وميراث الحسن والحسين عليهما السلام ، إن الإمامة زمام الدين ، ونظام المسلمين ، وصلاح الدنيا ، وعز المؤمنين ، إن الإمامة أُسُّ الإسلام النامي ، وفرعه السامي ، بالإمام تمام الصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، والجهاد ، وتوفير الفيء ، والصدقات ، وإمضاء الحدود ، والأحكام ، ومنع الثغور والأطراف ، الإمام يحل

---

(١) انظر : منهاج الكرامةِ في معرفة الإمامةِ ، لابن مطهّر الحلّي ، ص : ١ .

(٢) انظر : بحار الأنوار للمجلسي (٢٣ / ٣٩٠) .

(٣) انظر : الكافي للكليني (١ / ٢٤٠) .

(٤) انظر : إكمال الدّين لمحمد بن بابويه القمّي المعروف بالصدوق ، ص : ١٣.

حلال الله ، ويحرم حرام الله ، ويقيم حدود الله ، وَيَذُبُّ عن دين الله ، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة ، الإمام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم ... الإمام أمين الله في خلقه ، وحجته على عباده ، وخليفته في بلاده ... الإمام المطهر من الذنوب ، والمبرأ عن العيوب ... الإمام واحد دهره ، لا يدانيه أحدٌ ، ولا يعادله عالم ، ولا يوجد منه بدلٌ ، ولا له مِثْلٌ ولا نظيرٌ ، مخصوصٌ بالفضل كله من غير طلبٍ منه له ولا اكتسابٍ ، بل اختصاصٌ من المفضل الوهاب ، فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام ، أو يمكنه اختياره ، هيهاتَ هيهات ، ضَلَّتِ العقول ، وتاهت الحلوم ، وحارت الألباب ، وخسئت العيون وتصاغرت العظماء ، وتحيرت الحكماء ، وتقاصرت الحلماء ، وحصرت الخطباء ، وجهلت الألباء ، وكلت الشعراء ، وعجزت الأدباء ، وعييت البلغاء ، عن وصف شأن من شأنه ، أو فضيلة من فضائله... وهو بحيث النجم من يد المتناولين ، ووصف الواصفين ، فأين الاختيار من هذا ؟ وأين العقول عن هذا ؟ وأين يوجد مثل هذا ؟! أتظنون أن ذلك يوجد في غير آل الرسول محمد صلى الله عليه وآله ، كَذَبَتْهُمْ والله أَنْفُسُهُمْ ، وَمَنَّتْهُم الأباطيل ، فارتقوا مرتقاً صعباً دحضاً ، تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم ... ولقد راموا صعباً ، وقالوا إفكاً ، وضلوا ضلالاً بعيداً ، ووقعوا في الحيرة ، إذ تركوا الإمام عن بصيرة ، وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين ، رغبوا عن اختيار الله ، واختيار رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته إلى اختيارهم ... الإمام عالم لا يجهل ، وراعٍ لا ينكل ، معدن القدس والطهارة ، والنسك والزَّهادة ، والعلم والعبادة ... معصومٌ مؤيدٌ ، موفق مسددٌ ، قد أمن من الخطايا والزلل والعثار ، يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده ، وشاهده على خلقه ... الله تبارك وتعالى نصَّبَ الإمامَ عَلَماً لخلقه ، وجعله حُجَّةً على أهل مواده وعالمه ، وألبسه الله تاج الوقار ، وغشاه من نور الجبار ، يُمَدُّ بسبَبٍ إلى السماء ، ولا ينقطع عنه مواده ، ولا ينال ما عند الله إلا بجهة أسبابه ، ولا يقبل الله أعمال العباد إلا بمعرفته ، فهو عالم بما يرد عليه من مُلْتَبِسَاتِ الدُّجَى ، وَمُعَمَّيَاتِ السُّنَنِ ، وَمُشْبِهَاتِ الفِتَنِ...معصوماً من الزَّلَّاتِ...»[1].

(١) انظر : الكافي للكليني (١ / ٢٦١ ـ ٢٦٥) .

وفي موطنٍ آخر يزعم صاحب الكافي أيضاً أنّ الإمامة هي التّوحيد ، وضدها كفرٌ وشركٌ بالله تعالى ، فيروي بسنده : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أشرك مع إمام إمامته من عند الله من ليست إمامته من الله كان مشركاً بالله(١).

أما شيخهم وآيتهم الذي يُعَدُّ من أبرز شخصياتهم السياسية في هذا العصر : محمد باقر الحكيم(٢) فيقول : أن الإمامة هي مرتبةٌ عاليةٌ أعلى من درجة النبوة ... (٣) ، بل الإمامة فوق درجة النبوّةِ والرّسالةِ عند الشيعة الإماميّة(٤) .

فإذا كانت الإمامة أعلى درجةً من النبوة ، فلا بد أن تجتمع فيها أبعاد النبوة ومسؤولياتها بأعلى درجاتها ، بل يمكن أن نقول بأن الإمامة تمثل تطوراً وسمواً في حركة النبوة(٥)، ومن هذه الأقوال وغيرها الكثير الكثيرَ من أئمّتهم ندركُ أنّ مفهوم الإمامة عند الإماميّة هو كمفهوم النّبوّة سواءً بسواء وأفضلُ ، فكما يصطفي الله سبحانه وتعالى من خلقه أنبياء ، يختار سبحانه أئمّة ، وينصّ عليهم ، ويُعْلِمُ الخلقَ بهم ، يقيم بهم الحجّة ، ويؤيّدهم بالمعجزات ، وينزّل عليهم الكتاب ، ويُوحي إليهم ، ولا يقولون أو يفعلون إلاّ بأمر الله سبحانه وتعالى ووحيه ... أي إنّ الإمامة هي النّبوّة ، والإمام هو النّبيّ ، والتّغيير في الاسم فقط ، ولذلك يقول بعضُهم : إنّ استنباط الفرق بين النّبيّ والإمام من تلك الأخبار لا يخلو من إشكال ... ولا نعرف جهة لعدم اتّصافهم بالنّبوّة إلا رعاية خاتم الأنبياء ، ولا يصل عقولنا فرق بين النّبوّة والإمامة(٦).

وهذا القول هو عينُ قول الباطنيّة من أهل التصوّف ، حيث زعموا أنّ : الولاية هي باطن النبوة ، والفرق بين النبيّ والرّسولِ والوليّ : أنّ النبيَّ والرّسولَ لهما التّصرّف في الخلقِ

(١) انظر : المرجع السابق (١ / ٤٤٨) .

(٢) محمد باقر الحكيم : من أسرة رافضية عُرفت بالخيانة والتآمر ، هلك بعد خروجه من إحدى الحسينيّات في بغداد في تفجير راح ضحيته قرابة السبعين من أتباعه في ٢٩ / ٨ / ٢٠٠٢م .

(٣) انظر : الإمامة وأهل البيت النظرية والاستدلال ، للسيد محمد باقر الحكيم ص ٢٢- ٢٥ .

(٤) انظر : زهرة الرّبيع لنعمة الله الجزائري ، ص : ١٢ .

(٥) انظر : إمامة الشيعة دعوة باطنية لاستمرار النبوة لعبد الملك بن عبد الرّحمن الشافعي : (١ / ١١٥) .

(٦) انظر : بحار الأنوار للمجلسي (٢٦ / ٨٢) .

بحسبِ الظّاهرِ والشّريعةِ ، والوليُّ له التّصرّف فيهم بحسبِ الباطنِ والحقيقةِ ، ومن هذا قالوا : النُّبوّة تنقطعُ ، والولاية لا تنقطعُ أبداً[1].

قلت : إذا كانت الإمامةُ بهذه الأهميّة الّتي يزعمون ، فإنّ أبعد النّاسِ عنها ، وأكفرهم بها هم الشيعةُ الإماميّةُ الّذي يرون أنَّ أيَّ رايةٍ تُرفعُ قبل ظهور القائمُ الحجّة فهي راية جاهليّةٌ[2] ، كما يلزمُ من هذا القولِ البائسِ أنّ أهل السنّة والجماعة عند الإماميّةِ كفّارٌ خارجون من الملّةِ ، لأنّهم لا يؤمنون بإمامةِ الأئمّة الإثني عشر . باستثناءِ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وابنه الحسن بن علي رضي الله عنهما ، ولا يؤمنون بوجود المسمّى بمحمد بن الحسن العسكريِّ ، فضلاً عن أن يؤمنوا بوجوده في السردابِ عنده عسلٌ وماءٌ[3]!!! .

كما يلزم منه أن يكون أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه قد كفر بالله تعالى ــ وحاشاه رضي الله عنه ــ لأنّه تنازل عن الخلافةَ بعد النبيِّ صلى الله عليه وسلم لثلاثةٍ من الخلفاء قبله ، فإنْ كان قد تنازل عن الخلافة خوفاً منهم على نفسه ، أو جهلاً منه بحقّه ، أو مداراةً للوقتِ ، أو غير ذلك ، فكلّ ذلك لا يعفيه من إطلاق الكفر عليه حيث تنازل عن أمرٍ أمر الله تعالى به ، وَأَمَرَ به رسولُهُ صلى الله عليه وسلم ، ويعتبر عدم العلم بهذا الأمر فضلاً عن التنازل به كفراً أكبر ، بل هو عديل الشركِ بالله تعالى ، كما قرّروه في كتبهم ، ولو جاز أن يتنازل عن الخلافة لأيِّ أمر من الأمور السابقة أو غيرها ، لجاز للنبيِّ صلى الله عليه وسلم أن يتنازل عن النبوّةِ لذاتِ الأمورِ ، وقد كان عليٌّ رضي الله عنه في عزةٍ بعد وفاةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، والرّسول صلى الله عليه وسلم كان في قلّة ، بل لم يكن معه أحد أوّل الأمر ، فلماذا لم يتنازل صلى الله عليه وسلم بالنبوّةِ لرجلٍ من القريتين عظيم حتى تستتب الأمور ، ثم يستردّها !!! .

---

(١) انظر : التّـــصوّف .. المنشأ والمصادر ، إحسان إلهي ظهير (١ / ١٩٤) .

(٢) انظر : الغيبةُ للنعماني ، باب : في أنّ كلّ رايةٍ تُرفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت . ص : ٧ .

(٣) انظر : مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين ، لأبي الحسن الأشعري (١ / ١٩) الطبعة الثالثة ، دار إحياء التراث العربيّ ، بيروت ، وانظر : الملل والنّحل للشهرستاني (١ / ١٤٦) دار المعرفة ، بيروت ، عام ١٤٠٤هـ ، والفرق بين الفرق للبغدادي (١ / ٢٩) دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٧م .

وقد عرض كفار قريشٍ عليه صلى الله عليه وسلم السكوت عن الدعوة مرحلياً ، وقد ضعف عمّه عن نصرته ورغب في هذا الأمر ، فعرضه على الرسول صلى الله عليه وسلم علّه أن يستجيب ، فقال صلى الله عليه وسلم : يا عم : لو وضعت الشمس في يميني ، والقمر في يساري ، ما تركت هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك في طلبه[1] .

وإمامةُ عليٍ رضي الله عنه مثل النبوّةِ في الفكر الشيعيِّ الإماميِّ ، فلماذا لم يفعل عليٌّ مثل ما فعل الرّسول صلى الله عليه وسلم !!! بل كان مستشاراً أميناً لأبي بكر الصّديق ، ثم لعمر الفاروق رضي الله عنهم أجمعين ، بل لقد كتب رضي الله عنه إلى معاوية رضي الله عنه يقول : أما بعد : فإن بيعتي يا معاوية لزمتك وأنت بالشام ، فإنه بايعني القوم الّذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان ، وعلى ما بايعوهم عليه ، فلم يكن للشّاهد أن يختار ، ولا للغائب أن يردَّ ، وإنّما الشُّورى للمهاجرينَ والأنصارِ ، فَإِنْ اجتمعُوا على رَجُلٍ وَسمُّوه إماماً كان ذلك لله رضاً ، فإِنْ خَرَجَ منهم خارجٌ بِطَعنٍ ، أو بِدعةٍ ، رَدُّوه إلى ما خَرَجَ منهُ ، فإن أبى قاتلوه على اتّباعِ سبيلِ المؤمنين ، وَوَلاَّهُ اللهُ ما تولى[2]، بل لقد أقسم أمير المؤمنين عليٌّ رضي الله عنه أنّه ليس له رغبةٌ في الإمامة ، ولا تطلّعٌ لها ، كما قال : والله ما كانت لي في الخلاَفَةِ رَغْبَةٌ ، وَلاَ في الوِلاَيَةِ إِرْبَةٌ ، وَلَكِنَّكُمْ دَعَوْتُمُوْنِيْ إِلَيْهَا ، وَحَمَلْتُمُوْنِيْ عَلَيْهَا[3].

فهل يقول هذا من كان يعلمُ أنَّ الله تعالى قد نصَّ عليه بالخلافةِ ، وأنَّ الإمامةَ ركنٌ من أركانِ الدّينِ ، لا يقبل الله من العبدِ عملاً إلاّ بمعرفةِ الإمامِ !! فكيف يخفي عليٌّ رضي الله عنه نفسه طوال هذه المدّةَ ، ولا يُطالب بحقّه من الّذي اغتصبوه إيّاه !!! إنّه بهذا الفعلِ يكونُ شريكاً في الجريمةِ الّتي راح ضحيّتها الكثير من الخلقِ حيث لم يعرفوا إمامهم ، وعليه فلم يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً !!!.

---

(١) انظر : تاريخ الأمم والملوك للطبري (١ / ٥٤٥) ، البداية والنهاية للإمام ابن كثير (٣ / ٤٢) .

(٢) انظر : نهج البلاغة للشريف الرّضي ، ص : ٣٦٦ ، و بحار الأنوار للمجلسي (٣٣ / ٧٦) مختصر التحفة الإثني عشرية ، لشاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي (١ / ١٧٢) تحقيق السيد : محمود شكري الألوسي .

(٣) انظر : نهج البلاغة للشريف الرّضي ،

وإذا كان الإمام عند القومِ معصوماً ــ كما يقول القومُ ــ !!! فلم تنازل الحسنُ بن علي رضي الله عنهما بالخلافة لمعاوية رضي الله عنه ، وهو الإمام بنصِّ القرءان الكريم ، والحديثِ الشريف بزعمهم ؟ هل يفعل هذا الفعل رجلٌ معصومٌ !! أم يفعله رجلٌ يعلم أنّه ليس له الحقُّ في الإمامةِ بنصِّ القرءان ، وإنّما يكونَ إماماً إذا اختاره الجميع للإمامةِ ، فحينَ رأى الناسَ منقسمين بينه وبين معاوية رضي الله عنهم ، حقن دماء المسلمين بالتنازل بالإمرةِ لمعاوية ، ولو كانت الإمارةُ منصوصٌ عليها لما جاز له فعل ذلك أبداً .

وهذا الفعل منه رضي الله عنه و أرضاه إنّما هو تصديقٌ لقوله صلى الله عليه وسلم : (إنَّ ابني هَذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللهُ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيْمَتَيْنِ مِنَ المسْلِمِيْن)[1].

بل إنَّ الحسنَ بن علي رضي الله عنهما قال في هؤلاءِ القومِ الّذي أحدقوا به يزعمون نصرته ، وهو يعلم من هم ، وما فعلوا بأبيه عليٍ رضي الله عنه من قبل ، قال فيهم : أَرى والله أَنَّ معاويةَ خيرٌ لي من هؤلاءِ ، يَزْعُمونَ أَنَّهُم لي شيعة ، ابْتَغُوا قَتْلي ، وَانْتَهَبُوا ثِقَلِي ــ متاعي ــ وَأَخَذُوا مَالي ، والله لَئِنْ آخُذَ مِن مُعَاوِيَةَ عَهْداً أَحْقِنُ بِهِ دَمِي ، وَأُومَنُ به في أَهْلي ، خَيْرٌ من أَنْ يَقْتُلُوني ، فَتَضِيْعُ أَهْلَ بيتي ، وَأَهْلي[2].

ثمّ كيف نوفّق بين قولهم أنّ الشّيخين رضي الله عنهما قد اغتصبا علياً الخلافةَ ، وكَفَرا بهذا الفعلِ ، وبين ترضّي كبار أئمتهم على الصّديقِ رضي الله عنه ، فهذا جعفر الصّادقُ رحمه الله تعالى : يحثُّ شيعته بأن يفعلوا مثل ما فعل ، حين تَعَلَّمَ واقتَدَى بأبي بَكْرِ الصِّدِّيقِ ، وذلك عندما سُئل عن جَوَازِ حِلْيَةِ السَّيْف ، فَقَالَ : نَعَم ، قَدْ حَلَّى أبو بَكْرِ الصِّدِّيق سَيْفَه بالفِضَّة ! فَقَالَ ، أي : السَّائِلُ : أَتَقُولُ هذا ؟ فَوَثَبَ الإِمَامُ عَنْ مَكَانِه ، فَقَال : نعم الصِّدِّيق ، نَعَم الصِّدِّيق ، فَمَن لم يَقُل له الصِّدِّيْقُ فَلاَ صَدَّقَ اللهُ قَوْلَهُ في الدُّنْيا وَالآخِرَة[3].

وعليٌّ رضي الله عنه وأرضاه لم يكن يرضى في صحابةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنّ

---

(١) أخرجه البخاري (٢ / ٩٦٢) .

(٢) انظر : الاحتجاج لأبي منصور أحمد بن علي الطبرسي (٢ / ٢٩٠) .

(٣) انظر : كشف الغمة عن معرفة الأئمة ، للأردبيلي : (١٤٧/٢) .

يمسُّوا بسوءٍ ، أو ينالُهم أذى ، بل كان منهم وهم منه ، يحبّهم ويحبونه ، ويواليهم ويوالونه ، وكان يرفضُ بشدّة أن يتحدث عنهم أحدٌ بسوءٍ .

وما ظهر الطّعنُ في الصحابةِ رضي الله عنهم إلاّ في خلافتهِ رضي الله عنه ، أظهره رجلٌ يهوديٌ يقال له ابن السوداء : وهو عبد الله بن سبأ اليهودي ، وهذا القول قال به بعضُ محقّقيّ الشيعة أنفسهم ، ففي بعضِ مراجعهم الهامّة جاء قولهم : السَّبَئِيّة قالوا : بإمَامَةِ عَلي ، وَأنَّها فَرضٌ من الله عَزَّ وَجَلّ ، وهم : أصْحَابُ عبدِ الله بن سَبَأ ، وكان مِمَّنْ أظْهَرَ الطَّعْنَ عَلَى أبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ والصَّحَابَةِ ، وَتَبرّأ مِنْهُم ، وَقَالَ : إنَّ عَلياً عليه السَّلاَمُ أمَرَهُ بِذَلِكَ ، فَأخَذَه عَليٌ فَسَألَهُ عَنْ قَوْلِه هَذا ، فَأقَرَّ بِه ، فَأمَرَ بِقَتْلِه ، فَصَاحَ النَّاسُ إلَيْهِ : يَا أمِيرَ المؤْمنِينَ أتَقْتُلُ رَجُلاً يَدْعُوْ إلى حُبِّكُم أهْلَ البَيْتِ ، وَإلى وِلاَيَتِكَ ، وَالبَرَاءَةَ مِنْ أعْدَائِكَ ؟ فَصَيَّرَهُ إلى المَدَائنِ[1].

(١) انظر : فرق الشيعة للنوبختي ، ص : ٣٢ ــ ٤٤ ، ولله ثمّ للتاريخ لحسين الموسوي (١ / ٩ ــ ١٠) .

٦ – اعتقاد العصمة والفضل لأئمتهم :

إدّعاء الإماميّة العصمةَ والفضلَ المطلقَ للأئمّتهم مقصدٌ خبيث ، فالغرض منه ترويج ما يريدون ترويجه من شكٍ وشركٍ وكفر ودعاوي ممجوجة يمجّها العقل ، ويرفضها النّقلُ ، بدعوى أنها صادرة من إمام معصوم يجب التسليم بكل ما يقوله مع اعتقادِ صحتِه ، وإلا قل لي بربك كيف يَرُوْجُ قولٌ بين قوم يزعمون أنهم مسلمون يزعمُ قائله فيه أن القرآنَ الكريم مُحرَّفٌ ، وأن الأئمةَ يعلمون الغيب كلَّ الغيبِ ما كان وما سوف يكون ، وأن البداءَ : وهو الجهلُ ، جائز على الله تعالى ، بل هو حق وواجب ، وأن علياً رضي الله عنه يملك الدنيا والآخرة ، وأنه شريك لله تعالى في حكمه ، ولا يَدْخُلُ الجنةَ أحدٌ إلا عن طريقه ... وهذه الدعاوي العريضةُ ، لو أنّها سُطرت في كتبٍ فرعية ، أو متأخرةٍ ، لقلنا تحريفٌ وكفر وزندقةٌ لم يعلم بها السابقون الأولون ، لكنها مسطرة في أصح الكتب عند القوم وهو كتاب الكُلَيْنيّ الذي يعتبر عند الإماميّةِ أصح من كتاب الله عز وجل ، فكتاب الله عز جل عند القوم محرف ، وكتاب الكليني كتاب معصوم ، صادر من إمام معصوم ، والعياذ بالله ، وليست هذه الأقوال في الكافي للكليني فحسب ، بل إنَّ ملالي الشيعةِ وشيوخهم يتسابقون في تأليف مثل هذا ، والمطابع تتفنّنُ في نشرها بعد طبعها ، وهذا يعطي دلالةً أكيدة على التأكيد والإصرار لدى القومِ على نشر هذه الأقوال في أمّةِ الإسلامِ ظناً منهم أنّها ستنهار كما انهارت أمّة الفرسِ المجوسيّة على يد الأبطال في قادسيّة الفاروق ، وسعد ، وخالد ، وأبي عبيدة ، رضي الله عنهم وأرضاهم ، لذلك فهم : ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾[1] .

نسوا أنّ الله تعالى مُتمُّ نوره ومعلي كلمته ، قال وهو أصدق القائلين : ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٨﴾﴾[2] .

فبسنده يروي الكليني عن الإمام جعفر الصادق رحمه الله تعالى وبرأه الله مما يقولون ، ما يلي : (... عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما جاء به عليٌّ عليه السلام آخُذُ به ، وما

---

(١) سورة التوبة ، آية : ٣٢ .

(٢) سورة الصف ، آية : ٨ .

نهي عنه أنتهي ، جرى له من الفضل مثل ما جرى لمحمد صلى الله عليه وسلم ، ولمحمد صلى الله عليه وسلم الفضل على جميع من خلق الله عز وجل ، المتعقبُ عليه في شيءٍ من أحكامه كالمتعقب على الله وعلى رسوله[1]، والراد عليه في صغيرةٍ أو كبيرة على حدِّ الشرك بالله ، كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلا منه ، وسبيله الذي من سلك غيره هلك ، وكذلك يجري لأئمة الهدى واحداً بعد واحد[2] ... وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيراً ما يقول : أنا قسيم الله بين الجنة والنار ، وأنا الفاروق الأكبر ، وأنا صاحب العصا والميسم ، ولقد أقرَّت لي جميع الملائكةِ والروح والرسل بمثل ما أقروا به لمحمد صلى الله عليه وسلم ، ولقد حُمِّلتُ على مثل حمولته وهي حمولة الرب[3] ... ولقد أعطيت خصالاً ما سبقني إليها أحدٌ قبلي : علمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب ، فلم يفتني ما سبقني ، ولم يعزب عني ما غاب عني ...)[4]، وفي موطن آخر يقول : (... عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : إن الله تبارك وتعالى طهّرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه ، وحجته في أرضه ...)[5].

بل إنّ لعلي رضي الله عنه وللأئمة من بعده مكاناً مرموقاً سامياً لا يبلغه مَلَكٌ مقربٌ ، ولا نبيٌّ مرسل ، وهذا إمام عصرهم الخميني يقول : وثبوتُ الولايةِ والحاكميَّة للإمامِ (ع) لا تَعني تجرّدَه عن منزلته الّتي هِي له عند الله ، ولاَ تجعَله مثلَ مَن عَداهُ من الحُكّام ؛ فإنَّ للإمامِ مَقَاماً محمُوداً ، وَدَرَجَةً سَامِيَةً ، وخِلاَفَةً تَكْوِيْنِيَّةً تخضعُ لِولاَيَتِها وَسَيْطَرَتِها جميعُ ذَرَّات هذا الكَوْن ، وَإنَّ مِن ضَروريَّات مَذْهبنا أنَّ لأئمَّتنا مَقَاماً لاَ يَبْلُغه مَلَكٌ مُقرَّبٌ ، وَلاَ نَبِيٌّ مرسَلٌ ، وبموجب مَا لَدَيْنا منَ الرِّوَايات وَالأحَاديْث فَإنَّ الرَّسُوْلَ الأعْظَمَ (ص) وَالأئمَّةَ (ع) كَانُوا قَبْلَ هذا العالَم أنْوَاراً ، فَجَعَلَهُم اللهُ بعَرْشه مُحْدقِين ، وَجَعَلَ لهم من

---

(١) في الحاشية قولهم : المتعقب : الطاعن والمعترض ، والضمير في عليه : لعلي عليه السلام . هكذا .

(٢) يعني ما يقال هنا في حق علي رضي الله عنه ينسحب على جميع الأئمة ، فهم كلهم في منـزلته ، معصومين مبرأين ، بل من رد على واحدٍ منهم فقد أشرك بالله تعالى ، فما قاله علي رضي الله عنه ، هو كما يقوله الخميني سواءً بسواء ، وكما يقوله علي خامنئي ، والسِّستاني ...

(٣) في الهامش قولهم : حملت على التكلم والبناء للمفعول ، والحمولة بالضم : الأحمال يعني : كلفني الله ربي مثل ما كلف محمداً من أعباء التبليغ والهداية !!! وهذا يعني أنّه أصبح رسول الله أيضاً .

(٤)انظر : الأصول من الكافي (١/١٩٦-١٩٧) .

(٥)انظر : المرجع السابق (١/١٩١) .

المنزِلَة وَالزُّلفَى ما لا يَعْلَمُه إلاّ الله ، وَقَد قَالَ جِبْرائِيْلُ كَما وَرَدَ في رِوَايَاتِ المعْرَاجِ : لَوْ دَنَوْتُ أُنْمُلَةً لاحْتَرَقْتُ ، وَقَدْ وَرَدَ عَنْهم (ع) : إنّ لَنا مَعَ اللهِ حَالاَتٍ لاَ يَسَعُها مَلَكٌ مقرَّبٌ ولا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ[1].

قلتُ : هذا ما ينقله بأسانيده المدعو بثقة دينهم محمد بن يعقوب الكليني الرازي[2]، فلا غرابة أن يرفع الخميني مؤسّسُ دولة الإماميّة في إيران في هذا العصرِ عقيرته بتفضيل الأئمة على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، فإذا كان عليٌّ رضي الله عنه شريكٌ لله تعالى في حكمه ومُلكه – تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً – والأئمة كلهم على درجةٍ واحدةٍ في الفضلِ والعصمةِ ، فلا شك أنهم عند الخميني ونحوه أفضل من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وهذا ما صرّح به في حكومته المسماة بالإسلاميّة كما سبق .

بل إنّه ليقول بأنّ هذا القول من ضروراتِ مذهبنا ، يعني أنّه أمرٌ بدهيٌّ عند القومِ ، لا يجهله أحدٌ ، ومن جهله فقد جهل دينه ، ومن جهل دينه فهو كافرٌ بالطّبعِ ، بل إنّ الأئمّة عند الإماميّة قد خُلقُوا قبل أن يخلق الله تعالى سماواتِه وأرضه ، وعرشه ... وهم محدقون بعرشِ الله تعالى !!! أيُّ قولٍ هذا !! وأيُّ قُبحٍ بعد هذا !! بل إنّ الأئمة عند القوم أفضل من جميع الرّسل عليهم الصلاة والسلام ، نعوذ بالله من الخذلانِ بعد الهداية ، فمن أساء الأدبَ مع الله جل جلاله ، وتقدّست أسماؤه ، فلا تُستغرب وقاحته مع الرسل عليهم الصلاة والسلام ، فهذا أحد كهنتهم يقول : (قد قَطَعَ قَومٌ من الإِمَامَةِ بفَضْلِ الأَئمَّةِ[3] على سائرِ من تقدم من الرسل والأنبياء ، سوى محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم)[4].

بل إنّك لترى علي بن أبي طالب رضي الله عنه موجوداً في كتب الشيعةِ الإماميّة قبل النبيِّ صلى الله عليه وسلم في كلِّ موطنٍ ، فحيثُ يذهب الرّسول محمدٌ صلى الله عليه وسلم يجد أنّ عليَّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه قد سبقه إلى ذلك المكان ، ففي ليلةِ المعراجِ كان عليٌّ رضي الله عنه على يسار العرشِ قبل وصول النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، والله تعالى

(١) انظر : الحكومة الإسلاميّة للخميني ، ص : ٥٢ .

(٢) نلمح أهمية الكتاب أن مؤلفه هلك عام ٣٢٩هـ يعني أنه عندهم من السلف .

(٣) في الأصل : بفضل الأئمة (ع) على سائر يعني : عليهم السلام .

(٤) انظر : أوائل المقالات للمفيد ص ٧٠ .

خاطب نبيّه صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج بلسانِ عليٍ حتى يأنس ويزول الخوفُ من قلبه ، فكلام الله تعالى لا يؤنسُ رسوله صلى الله عليه وسلم ، بل الّذي يؤنس رسوله صلى الله عليه وسلم هو صوتُ عليٍ !! سبحانك هذا بهتانٌ عظيم .

ففي برهان القومِ قولهم : أَنَّ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم قالَ : لمَا عُرِجَ بي إِلى السَّمَاءِ دَنَوْتُ مِن رَبِّيْ ، حَتى كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ قَابُ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، فَقَالَ الله تعالى : يَا محمَّد ! مَنْ تحِبُّهُ مِنَ الخَلْقِ ؟ قُلْتُ : يَا رَبِّ ! عَلِياً ، قَالَ الله تعالى : الْتَفِتْ يَا محمَّد ! فَالتَفَتُّ عَنْ يَسَارِيْ ، فَإِذَا عَلِيُّ بنُ أَبِيْ طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ[1].

ليس هذا فقط ، بل وأكثر من ذلك ، أنّ النّبيَّ صلى الله عليه وسلم حينَ سُئِلَ : بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج ؟ قال صلى الله عليه وسلم : خاطبني بلغة علي بن أبي طالب ، حتى قُلْتُ : أَنْتَ خَاطَبْتَنِي أَمْ عَلِيٌّ !!![2].

وفي أصول الكليني أيضاً باب بعنوان (أَنَّ الحُجَّةَ لاَ تَقُوْمُ للهِ عَلَى خَلْقِهِ إلاَّ بِإِمَامٍ)[3] ، ذكر تحته أربعة أحاديث زعم فيها بأن الله تبارك وتعالى لا تقوم له الحجّة على خلقه إلا بوجود إمام يُعرَفُ ، وما كأنّ القوم سمعوا بقول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ﴾[4] وفي نفس المرجع[5] يقول إمامهم الأكبر محمّد بن يعقوب الكليني بعد ذكره للسند إلى جعفر الصادق رحمه الله تعالى وحاشاه مما ينسبونه إليه : (عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً ، وإنما كان عند آصفا[6] منها حرفٌ واحد ، فتكلم به فَخُسِفَ بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ، ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين ، ونحن عندنا من الاسم

---

(١) انظر : تفسير البرهان للكاشي (٢ / ٤٠٤) .

(٢)انظر : كشف الغمّة للأردبيلي (١ / ١٠٦) .

(٣)انظر : الأصول من الكافي (١/١٧٧) .

(٤) سورة الإسراء آية ١٥.

(٥) ركزت على هذا المرجع لأنه عندهم أصح حتى من كتاب الله عز وجل ، انظر ثناء العلماء الرافضة عليه في نفس المرجع (١/٢٠-٢٩) .

(٦) يعني : آصف بن برخيا كما ورد اسمه في بعض الكتب . انظر : تاريخ الطبري (١/٢٩٣) .

الأعظم اثنان وسبعون حرفاً ، وحرف واحدٌ عند الله تعالى...)[1] !!.

ويقولون بأن مهديهم إذا ظهر فلن يجد ما يحكم به سوى شريعة اليهود ، وهذا يدل على العلاقة الوثيقة بين الإمامية ، وبين اليهود ، فمسيخُ القوم واحد ، ففي كتاب الكليني قوله : (... عن أبي عبيدة الحذّاء قال : كنا زمان أبي جعفر عليه السلام حين قُبِضَ نتردد كالغنم لا راعي لها ... أما سمعتُ أنا وأنت أبا جعفر عليه السلام يقول : من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية ؟ فقلت[2] : بلى لعمري ... يا أبا عبيدة إذا قام قائم آل محمد عليه السلام حكم بحكم داود ، وسليمان ، لا يسأل بيِّنة)[3]، وبسند آخر أن جعفر رحمه الله تعالى قال — بزعم القوم طبعاً — (لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود ...) وبسند آخر عن علي بن الحسين رضي الله عنهما زعموا أنه سأله سائل[4] : (بأي حكم تحكمون ؟ قال : حكم آل داود ، فإن أعيانا شيءٌ تَلَقَّانا به روحُ القدس)[5]

ولعلّ القارئَ الكريمَ يقول علَّ قصد القومِ أنّ مهديَّ القومِ يحكمُ بحكمِ آل داود يعني لا يسأل عن بيّنة فقط ، لا أنه يغيّر أحكام القرءان الكريم .

وهذا سؤالٌ في غاية الأهميّة ، ويجابُ عليه من طريقين : —

الأوّل : أنّا لو افترضنا صحّة هذا القول ، فهو تغيير لأحكام النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، لأنّه صلى الله عليه وسلم كان يسأل عن البيّنةِ قبل أن يصدر الأحكامَ على الآخرين ، وقد سأل النبيُّ صلى الله عليه وسلم بعضَ الصّحابةِ رضي الله عنهم في دعواه ضد أحد اليهود في أرضٍ ادّعاها اليهوديّ ، فقال صلى الله عليه وسلم للصّحابي : ألك بيّنةٌ ...[6]، وقال صلى الله عليه وسلم لهلال بن أميّة لمّا قذف زوجته : (البيّنة ، أو حدٌّ في ظهرك)[7]، بل

---

(١) انظر : الأصول من الكافي (١/٢٣٠) .

(٢) القائل هنا هو فضل الأعور كما هو واضح من السند .

(٣) انظر : الأصول من الكافي (/٣٩٧) .

(٤) السائل هو : جعيد الهمداني كما هو في السند.

(٥) انظر : الأصول من الكافي (١/٣٩٨) .

(٦) أخرجه البخاري (٢ / ٨٥١) ومسلم (١ / ١٢٣) .

(٧) أخرجه البخاري (٢ / ٩٤٩)

لقد قال صلى الله عليه وسلّم في امرأة كانت تُظهر في الإسلام السّوءَ : (لو كنت راجماً أحدا بغير بيّنة لرجمت هذه)[١] ، فكيف يأخذ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالبيّنةِ ، ولا يأخذ بها مهديُّ القومِ المزعومِ !!!.

ثانياً : أنّ هذا القول غير صحيحٍ أصلاً ، فقد ورد في كتب الإماميّة أنّ المرادَ من الحكم بحكم آل داود أي : أنّه يحكم بينهم بالزّبور ، وبالتّوراة ...

ففي بروتوكولاتهم قولهم : إذا قام القائمُ ... استخرج التّوراة وسائر كتب الله تعالى من غار بأنطاكية حتى يحكم بين أهل التّوراة بالتّوراة ، وبين أهل الإنجيل بالإنجيل ، وبين أهل الزّبور بالزّبور ، وبين أهل القرءان بالقرآن[٢] .

فَهذا القَانُونُ بَغضِّ النَّظَرِ عَن الجانبِ الخُرَافِيِّ في الرِّوَايَة فيه يُصَوِّرُ ما يَطْمَحُ إِلَيْهِ شُيُوخُ الإماميّة مما يُشْبِهُ إلى حَدٍ كَبِيرٍ فِكْرَةَ الدِّيَانَة العَالَمِيَّة التي تَرْفَعُ شِعَارَ الماسُونِيَّة ، وَهِيَ فِكْرَةٌ إلحاديَّةٌ تَقُومُ أَسَاساً عَلى إِنْكارِ الدِّيَانات السَّمَاوِيَّة تحتَ دَعْوَى حُرِيَّةَ الفِكرِ وَالعَقِيْدَة ، فهناكَ إذاً كِتابٌ ، وَقَضَاءٌ جَدِيدانِ يُفْرَضَانِ عَلى النَّاسِ بَعدَ الاسْتِيْلاَءِ عَلى مَكَّةَ الْمُكَرَّمَة في حَوْمَةِ هَذهِ البروتُوكُولاَت الَّتي تَسْعَى لِتَغْيِيْرِ كِتَابِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالى ، وَابْتِداعِ شَرِيْعَة جَديدَة لم يَأْذَنْ بِها الله ، وَالرُّجُوعُ إِلى حُكْمِ دَاوُد لاَ لِشَرِيْعَةِ محمدٍ صَلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم ، وَتَطْبِيْق شَرَائِعِ الأَدْيانِ ، لاَ حُكْمَ القُرآنِ !! ، بعد هذا الاستيلاءِ على مكّةَ المكرّمة كما يُخطّط الملالي في إيران ، يُعلَنُ عن إلغاءِ القرآنِ الكريمِ وأحكامِه بالطّبعِ ، وإحلالِ المعتقد الجديد مكانه .

وقد ورد في كتب القومِ : يقومُ القائمُ بأمرٍ جديدٍ ، وقَضاءٍ جديدٍ[٣]، لكأنّي أنظرُ إليه بين الرّكنِ والمقامِ يُبايعُ النّاس على كتابٍ جديدٍ[٤].

والإماميّةُ بلا حياءٍ ينسبون هذا القول لأمير المؤمنين علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه ،

(١) أخرجه البخاري (٦ / ٢٦٤٤) ومسلم (٢ / ١١٣٤) واللفظُ له .

(٢) انظر : الغيبة لمحمد بن إبراهيم النعماني ، ص : ١٥٧ .

(٣) انظر : الغيبة لمحمد النعماني ، ص : ١٥٤ ، وبحار الأنوار (٥٢ / ٣٥٤) وانظر : إلزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب لعلي اليزيدي الحائري (٢ / ٢٨٣ . وهذا من آياتِ القومِ المعاصرين .

(٤) انظر : الغيبة للنعماني ، ص : ١٧٦ ، وبحار الأنوار (٥٢ / ١٣٥) .

فيقولون بأنه قال : لو تمكَّنتُ من هذا الأمر ــ وفي رواية : لو ثُنيت لي الوسادةُ كما ثنيت لابن صوحان[1] ــ لحكمت لكلِّ طائفةٍ بكتابِها[2].

بل لقد تبنّى ثقة دينهم الكليني هذه العقيدة ، فبوّب لها في أصول الكافي بقوله : باب في الأئمّةِ عليهم السّلام أنّهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وآل داود لا يسألون البيّنة ، ثم ساق عدّة نصوص تؤيّد ما ذهب الكليني إليه[3].

غير أنّ السؤال الّذي يطرحُ نفسه هو : ماذا يفعل أمير المؤمنين والأئمّة من بعده بالزّبور والتوارة والإنجيل حتى يتداولوها فيما بينهم ، ويقرؤونها في سرِّهم ، إذا كانت النّصوصُ تدّعي أنّ القرآن الكريم ما حازه إلاّ أميرُ المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وحاز على الصّحفِ الأخرى كمصحف فاطمة رضي الله عنها ، والجفر ... فما حاجتُه والأئمّةُ من بعده لهذه الكتب المنسوخةِ (التوراة والإنجيل والزّبور) !!!؟ إنّها الأيدي الخبيثة الّتي دسّت مثل هذه المروياتِ اليهوديّةِ في كتب الرّافضة ، والرّافضةُ تلقّفوها نتيجة الحقد الدّفين على الإسلامِ وأهله ، ونتيجة الغباء المستشري فيهم ، فهم كقطعانِ الأنعامِ يسوقهم أعمى لمصيرٍ يجهلونه[4].

ولم ينس المجلسي أن يسطر هو الآخرُ بلاءً في بحاره فيقول : (عن الهروي قال : قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ، أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت ... فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً : لا إله إلا الله محمداً رسول الله ، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، فقال آدم عليه السلام : يا رب من هؤلاء ؟ فقال عز وجل : من ذريتك ، وهم خيرٌ منك ومن جميع خلقي ، ولولاهم ما خلقتك ، ولا خلقت الجنة والنار ، ولا السماء والأرض ، فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد

---

(١) يقول المجلسي في بحاره : ابن صوحان في الخبر غريبٌ ، ولعلّ المقصود ابن أبي سفيان : انظر : بحار الأنوار للمجلسي (٢٦ / ١٨٢) .

(٢) انظر : بحار الأنوار للمجلسي (٢٦ / ١٨٠ وما بعدها) .

(٣) انظر : أصول الكافي للكليني (١ / ٤٧٤) .

(٤) انظر : لله ثمّ للتاريخ ، د : موسى الموسوي (١ / ٦٥) .

فأخرجك عن جواري ، فنظر إليهم بعين الحسد ، وتمنى منـــزلتهم فتسلط الشيطان عليه حتى أكل من الشجرة التي نُهي عنها ، وتسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله – عز وجل – من جنته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض)[١] .

وفي موطن آخر يقول هذا المزعوم : (قال أبو عبد الله عليه السلام : ما نُبِّىءَ نبيٌّ قط إلا بمعرفة حقنا وبفضلنا على من سوانا)[٢] ، ويقول أيضاً : (عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من نبي نُبِّىءَ ، ولا من رَسُولٍ أُرْسِلَ ، إلا بولايتنا وتفضيلنا على من سوانا)[٣] .

وزعم هذا الشيعيّ وغيره أن الله تعالى حبس يونس عليه السلام في بطن الحوت لأنه أنكر ولاية علي رضي الله عنه والأئمة من بعده ، ولم يُطْلَقْ حتى أقر بها .

ففي بعض مراجعهم قولهم : قال أمير المؤمنين عليٌّ أنّ الله عَرض ولايتي على أهل السموات وعلى أهل الأرض ، أقرَّ بها من أقرّ ، وأنكرها من أنكر ، أنكرها يونس عليه السلام ، فحبسه الله في بطن الحوت حتى أقر بها[٤] .

ولم ينس أن يفضل الأئمة على أولي العزم من الرسل عليهم الصلاةُ والسّلامُ ، فزعم – عليه من الله ما يستحق – أن الله فضل الأئمة على أولي العزم من الرسل بعلمهم[٥].

فالأئمةُ عند الإماميّة أفضل من أولي العزم من الرّسل عليهم الصلاة والسلام ، ولا يتورّعون أو يستحيون أن يسطِّرُوا ذلك القول في كتبهم ، وهذا نصٌّ آخر من تلك النّصوص الكثيرة على ذلك ، قال أبو عبد الله "ع" : أيُّ شَيءٍ تَقولُ الشّيعَةُ في موسى وعيسى وأميرَ المؤمنين عليهم السلام ؟ قُلتُ : يَزعُمُونَ أنَّ مُوسى وعِيسى أَفْضَلُ من أميرِ

---

(١) انظر : بحار الأنوار للمجلسي (٢٧٣/٢٦) .

(٢) انظر : المرجع السابق (٢٨١/٢٦) .

(٣) انظر : المرجع السابق (٢٨١/٢٦) .

(٤) انظر : بصائر الدرجات الكبرى لمحمد بن الحسن فرّوخ الصفّار (٢ / ١٠) ، وبحـــار الأنـــوار للمجلـــسي (٢٨٢/٢٦) ، وتفسير فرات الكوفي ، ص : ١٣ .

(٥) انظر : المرجع السابق (١٩٤/٢٦) وانظر : بصائر الدرجات للصفار (٦٢) . وينابيع المعاجز للبحراني (٦-٧).

المؤمنين ، قَالَ : أيَزعُمُون أنَّ أميرَ المؤمنينَ عَلِمَ مَا عَلِمَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قُلتُ : نَعَم ، وَلكِنْ لاَ يُقَدِّمُونَ عَلَى أُولِي العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ أَحَداً ، قَال : قَالَ أَبُو عَبْد الله "ع" فَخَاصِمْهُم بِكِتَابِ الله ، قُلتُ : في أيِّ مَوْضِعٍ منه ؟ قَالَ : قَال الله لموسى : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ ﴿١٤٥﴾ ﴾[1]، وقال الله لعيسى: ﴿ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ﴿٦٣﴾ ﴾[2]، وقال تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾[3]، ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴿٨٩﴾ ﴾[4]، قَالَ أبو عَبد الله "ع" : إنَّ الله خَلَقَ أُولي العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ، وَفَضَّلَهُم بالعِلْمِ ، وَأَوْرَثَنا عِلْمَهُم ، وَفَضَّلَنا عَلَيْهِم في عِلْمِهِم ، وَعَلَّمَ رَسُولَ الله مَا لَم يَعْلَمُوا ، وَعَلَّمَنَا عِلْمَ الرَّسُولِ وعِلْمَهُم[5] .

وصوّب القولَ بتفضيل الأئمّة على أولي العزمِ من الرّسل عليه م الصلاة والسلام خاتمةُ المجتهدين عند الإماميّة محمد باقر المجلسي[6].

أمّا الجزائريُّ فيقول : إعْلَمْ أنَّهُ لاَ خِلاَفَ بينَ أَصْحَابِنا رِضْوانُ الله عَلَيهِم في أَشْرَفِيَّةِ نَبِيِّنا محمد صلى الله عَليه وسَلَّم عَلَى سَائِرِ الأَنْبِياءِ عَلَيْهِمُ السَّلام للأَخْبَارِ المتَوَاتِرَة ، وإنَّما الخِلاَفُ بَيْنَهُم في أَفْضَلِيةِ أَمِيرِ المؤمِنينَ وَالأَئمَّة الطَّاهِرِينَ عليهمُ السَّلام عَلَى الأَنْبياءِ مَا عَدَا جَدِّهِم صَلى الله عَلَيه وسَلَّم ، فَذَهَبَ جَمَاعةٌ إلى أَنَّهُم أَفْضَلُ من بَاقِي الأَنْبِياءِ مَا خَلاَ أُولي العَزْمِ ، فَإِنَّهُم أَفْضَلُ من الأَئمَّة عَلَيهِمُ السَّلاَم ، وَبَعضُهُم إلى المسَاوَاةِ ، وَأَكْثَرُ المتَأَخِّرِينَ إلى أَفْضَلِيَّةِ الأَئِمَّة عَلَيهم السَّلاَمُ على أُولِي العَزْمِ وَغَيْرِهِم ، وَهُوَ الصَّوَابُ....[7].

فما الظن بقومٍ يقولون مثل هذا وأسوأ ؟ وما الظن بقومٍ يسطرون مثل هذا في مراجعهم

(١) سورة الأعراف آية : ١٤٥ .

(٢) سورة الزّخرف آية : ٦٣ .

(٣) سورة النساء آية : ٤١ .

(٤) سورة النحل آية : ٨٤ .

(٥) انظر : الفصول المهمّة في أصول الأئمّة للحرّ العاملي . ص : ١٥١ ــ ١٥٢ .

(٦) انظر : مرآة العقول لمحمد باقر المجلسي ، باب : الفرق بين النبيّ والرّسول والمحدّث (٢ / ٢٩٠) .

(٧) انظر : الأنوار النعمانيّة للجزائري (١ / ٢٠ ــ ٢١) .

الأساسيّة ، فيزعمون أن الله تعالى ما أرسل الرسل ، ولا أنبأ النبيين عليهم الصلاةُ والسلام إلا بفضلهم ، وليس لتوحيده وإفراده بالعبادة ، كما قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾[1]، ولكن كيف يؤمن قوم بهذه الآية وهم يعتقدون أن القرآن الكريم محرف ، قد زيد فيه ونقـص منه ، وكَذَّبوا بقوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾[2] ، وبقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾[3].

وما هذا الفضل الذي أعطاه الله جل وعلا للأئمة حتى قَدَّمَهم وَفَضَّلَهم على جميع الأنبياء والمرسلين والملائكة عليهم الصّلاةُ والسلام ؟ أليس هذا استهزاء بدين الإسلام ؟ أليست هذه بابويَّةٌ نصرانية جديدة وأقبح ، لكن بثوب منسوب للإسلام ، والإسلامُ منها براء ، وهل الأمم كلها كافرة خالدةٌ في النار لأنها أنكرت إمامة علي رضي الله عنه كما سطّر المجلسي في بحاره[4] ؟ أليس هذا عين ما يقوله النصارى من أن جميع الخلق قبل صلب عيسى عليه السلام – بزعمهم طبعاً أنه صُلِبَ – في جهنم ، وبعد الصلب من آمن بعيسى أنه ابن لله تعالى فهو في الجنة ومن كفر بذلك فهو في النار والعياذ بالله[5].

ولم يكتف القوم بهذا الضلال حتى أطل علينا مؤسّس دولة الإماميّة في إيران المعروف بآية الله الخميني[6]، ليعلن في خطبته التي ألقاها أمام الجمع من أهل فارس يقول فيها بأن الأنبياء

---

(١) سورة الأنبياء آية : ٢٥.

(٢) سورة الحجر آية : ٩.

(٣) سورة فصلت آية : ٤١-٤٢.

(٤) انظر : بحار الأنوار للمجلسي (١٩٩/٢٦) .

(٥) انظر : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الإسلام (١٠٨/٢-١٠٩، ٤١٨) .

(٦) الخميني هو : آيةُ الله مصطفى أحمد الموسوي الخميني ، هاجر جدّه أحمد من الهند إلى إيران عـام ١٨٨٥م ، وَوُلِدَ الخمينيُّ في قرية خُمَيْن بالقرب من مدينة قُمّ عام ١٣٢٠هـ ، وقُتل والده بعد عام من ولادته ، ولمّا قارب سنّ البلوغ ماتت والدته ، فرعاهُ أخوه الأكبر ، وقد كان من رجال الدين عند الشيعة الإماميّة ، هلك عـام : ١٨٨٩م ، عن عمرٍ يناهزُ التاسعة والثمانين سنة ، اختار له ابنه أحمد بعد هلاكه لقب : روح الإسلام ، وبعـد وفاته طافوا بجنازته في إيران في تابوتٍ زجاجي يتبعها أكثر من عشرة ملايين رافضي يلطمون وينوحون ، وأجروا

جاءوا من أجل إرساء قواعد العدالة في العالم ، لكنهم فشلوا و لم ينجحوا ، وحتى أن النبي محمداً صلى الله عليه وسلم وآله خاتم الأنبياء الذي جاء لإصلاح البشرية وتنفيذ العدالة لم ينجح في عهده ، وإن الشخص الذي سينجحُ في ذلك ويرسي قواعد العدالة في أنحاء العالم ، ويُقَوِّم الانحرافات هو الإمام المهدي المنتظر ... إن الإمام المهدي سينجح فيما فشل في تحقيقه الأنبياء ... أن مولد المهدي المنتظر عيدٌ كبير أكبر من ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم [1] .

هذا الكفر الذي تكاد السموات يتفطرن منه ، وتنشق الأرض ، وتخرّ الجبال له هداً ، يُقال على مرأى ومسمعٍ من القومِ الشيعةِ ، ثمّ لا ينكره أحدٌ ولو بقلمه من بعيدٍ ، بل تراهم قيامٌ ينظرون إليه من طرفٍ خفيٍ ، تتسابق دموعهم تخضل لحاهم حزناً مما يسمعون .

لكن يأبى الله تعالى إلا أن يُظْهِروا بعضَ ما في نفوسهم من حقدٍ على الإسلام والمسلمين ، وعلى قبلتهم الكعبة المشرّفة ، ويُصَرِّحوا رغماً عنهم بدينهم وهم يعلمون أو لا يعلمون ، فهذا المجلسي مثلاً يقولُ عن المهدي المنتظر لدى القوم : (عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه ، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يردّه إلى أساسه ، ويرد البيت إلى موضعه..) [2] .

والّذي يبدو أن مهدي القوم إمّا أن يكون الأعور الدّجالَ ، أو أنّه ذو السُّوَيْقَتَيْنِ الذي حذر من مجيئه الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : (اتركوا الحبشة ما تركوكم ، فإنه لا يستخرج كنــز الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة) [3] .

أو لعله من نسل أبرهة الأشرم ، الذي غزا الكعبة فأرسل الله عليه وعلى جنده الطير

قرّر المتاجرون بناء قبّة على قبره مطليّةً بالذّهبِ الخالصِ ، كلّفت أكثر من سبعة مليار دولار في بلدٍ يعاني أكثر من سَبعة ملايين من البطالة ، له عدةُ مؤلّفات منها : كشف الأسرار الّذي كَفَّرَ فيه الفاروقَ رضي الله عنــه ، وكتاب : تحرير الوسيلة ، والحكومة الإسلاميّة الّذي يزعم فيه أنّ تعاليم الأئمّة هي مثل نصوص القرآن الكــريم واجبة الإتّباع . انظر : موسوعة الشيعة لمحمود الحربي (١ / ٧) .

(١) من خطبة ألقاها الخميني في إيران في ١٥/٨/١٤٠٠هـــ. وقد نشرت هذه الخطبة في أكثر الصحف العربية و لم يصدر عن القوم تكذيباً لذلك . وانظر الخميني وتفضيل الأئمة على الأنبياء لمحمد مال الله (٣٩-٤٠) .

(٢) انظر : بحار الأنوار للمجلسي (٣٣٢/٥٢) .

(٣) أخرجه : البخاري (٥٧٧/٢) ومسلم (٢٢٣٢/٤) .

الأبابيل(١) .

غير أن هذين الرجلين لم يتطرق واحدٌ منهما لهدم مسجده صلى الله عليه وسلم ، فما بالُ مهدي الشيعة لا يكتفي بهدم الكعبة حتى يَضُمّ إليها مسجده صلى الله عليه وسلم !!! ولعله لو فعل ذلك لأشعل النار مكانها لتعبد من دون الله ، وهذا ما يخطط له المجوسُ ويستميتون لتحقيقه ، ونحن نعلم أن ذلك مستحيل عليهم ، كما استحال على آبائهم وأجدادهم من قبل ، ألا فليعموا وليُعلموا من رواءهم أنّه لن تقومَ لدولةِ كسرى قائمةٌ إلى يومِ القيامةِ ولو تناوحوا بالليلِ ومصبحين ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : (إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ... الحديث)(٢) .

إلا أن هذا لا يعني أنهم سلَّمُوا بالأمر الواقع ، وتركوا الحقد والبغضاء ، كلاَّ ، فنار القوم لا تزال تضطرم في صدورهم ، ودويُّها يخرجُ من أفواهِهم ، وقد سعى إخوانُهُم القرامطة من قبل فهدموا جزءً من الكعبة المشرفة ، وأخذوا الحجر الأسود ، وحملوه لمقرهم في البحرين على ساحل الخليج العربي ، وبقي عندهم أكثر من عشرين سنة ، ثم أعاده الله لمكانه وهم صاغرون(٣) .

وأين موضع البيت حتى يرده مهديُّ القوم إليه ؟! أتراه في قُمْ ؟ أم في النّجفِ ؟ أم كربلاءَ الّتي هي عندهم أشرف من الكعبة المشرّفة ؟!! الّتي يقولون بأنّ الله تعالى يقول : لولا أرضُ كربلاءَ وما ضمّته لما خلق الله تعالى الكعبة المشرّفة(٤)، بل أرضُ كربلاءَ عند القومِ حرمُ الله وحَرَمُ رسوله ، وأفضل من الكعبة المشرّفة ، وقد قال بعضُ آياتِهم المعاصرين : بأنّ نُصُوصَهُم قَدْ اعْتَبرتْ كَرْبلاءَ أَفْضَلَ بِقَاعِ الأَرْضِ ، فَهِيَ تُعْتَبَرُ عِنْدَ الشّيعَة : أَرْضُ اللهِ المختَارَةِ المقَدّسَةِ المبَارَكَة ، وَهِيَ فِي مَقَايِيْسِهِمْ : حَرَمُ اللهِ ، وَحَرَمُ رَسُوْلِه ، وَقُبّةُ الإِسْلاَمِ ، وفِي تُرْبَتِهَا الشِّفَاءُ ، وَأَنَّ هَذِهِ المزَايَا لم تَجْتَمعْ لأَيِّ بُقْعَة حَتَّى الْكَعْبَة(٥)؟!

---

(١) انظر : تاريخ الطبري (٤٤٠/١) والبداية والنهاية (١٧١/٢) .

(٢) أخرجه البخاري (٣/ ١١٣٥) ومسلم (٤ / ٢٢٣٦) .

(٣) انظر : تاريخ الطبري (٦٢/١) وفيات الأعيان (١٤٨/٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (٢٢٣/٦) الكامل في التاريخ (٥٣/٧) .

(٤) انظر : أحكام الشيعة لميرزا حسين الحائري الإحقاقي (١ / ٣٢) .

(٥) انظر : تاريخ كربلاء ، د : عبد الجواد آل طعمة . ص : ١١٥ ــ ١١٦ .

٧ ــ اعتقادهم أن القرآن الكريم مُحرَّفٌ : ــ

لا يؤمن الشيعةِ الإماميّةُ بالقرآن الكريم الموجود بين أيدي المسلمين ، ويزعمون أن القرآن الكريم لم يجمعه ويحفظه إلا أئمتهم فقط ، ولهم رواياتٌ يتناقلونها بينهم في كتبهم المعتمدة ، كلُّ هذه الروايات تزعم أن القرآنَ الكريم محرَّفٌ ، قد زِيدَ فيه ، وانتُقِصَ منه ، وغُيِّر وبُدِّل .

وإذا استعمل بعضُ الشيعةِ الإماميّةِ التقيّةَ وأعلن إنكارَه للقولِ بتحريفِ القرآن الكريم واستقبحه ، فلم عليهم التمسك بالموروث الذي نشئوا عليه ، فإنهم لا يتخلون عن مذهب نشأ عليه آباؤهم ، ولا يتبرؤون من مشايخ هذا المذهب الذين انتصروا لهذه الفكرة المخجلة وتحدثوا عنها بصراحة فَجّة بالغة ، فلا يكفي منهم مجرد استنكارهم هذه الفكرة في المذهب مع الإصرار على التمسك بها ، إذ أنّ الإصرار على البقاء على المذهب الخطأ إصرارٌ على الخطأ ، أو كذبٌ ونفاقٌ ، ولو كانوا صادقين في هذا الإنكار لاعترفوا أولاً بما اطلعوا عليه من الكتب القديمة التي لا تزال تطبع مراراً وتكراراً ، وتجدُ طريقها إلى العالم الإسلامي ، ولتبرئوا من كل عالمٍ طعن في القرآن الكريم ، كأمثال : الكُلينيّ ، والنوري الطبرسي ، والمفيد ... وباقي علماءهم ، ولأصدروا فتواهم في كفر هؤلاء لطعنهم في الوحي الخالد الّذي : ﴿ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ﴾[1] ، فهل لعلماء الشيعة الجرأة اليوم على تكفير كبار علماءهم (النوري ، الجزائري ، القمي ، الكاشاني)؟ اسألوهم إن كانوا ينطقون !!!.

التاريخ يجيبنا على هذا التساؤل : بأن من يستنكرون نسبة القول بالتحريف إلى مذهبهم اليوم لم يقيموا حدَّ الرِّدَة على آيتهم النوري لقوله بالتحريف ، وتأليفه كتاباً في الطعن في القرآن الكريم !!! ولم يحذِّروا منه أو يكفّروه!!! بل لم يطردوه من بلادهم ، أو يسجنوه أو يحرقوا على الأقل كتابه!!! بل اعتبروا كتابه : مستدرك الوسائل ، ثامن أهم كتب الحديث المعتمدة في مذهبهم ، ودفنوا مُصنِّفُه : النوري بعد موته في مكان مقدسٍ عندهم ،

(١) سورة فصّلت : آية : ٤٢ .

جُل الشيعة أو قل كلُّهم يتمنّوا أن يُدفنوا هناك ولو ليومٍ واحدٍ ، ذاك هو بناء المشهد الرضوي بالنجف!!!

وإني لأعجب حقيقةً من هؤلاء الذين يكفّرون أصحابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويتفننون في شتمهم ليل نهار ، ويكفرون من لم يؤمن بإمامة الأئمة الإثني عشر ، كيف لا يُكَفِّرُون من يطعن بالقرآن الكريمِ ويزعمُ أنّ فيه زيادةً ونقصاً ؟!!.

إنّ علماء الشيعة اليوم يعلمون أنّ تكفيرهم لكبار علمائهم القدماء يعني بطلان مذهبهم من أصله ، وذلك لأنّ مذهب الشيعة لم يقم إلا بهؤلاء العلماءِ ، وبجهودهم في توثيق روايات الأئمة وَجَمْعِها ، وكتابتها ، وشرحها ، وتوجيهها ... وإنّ من تجرأ على القرآن الكريمِ ، وكذّب قول الله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾[1] وافترى عليه وحرّفه كيفما يشاء ، فإنّه لن يتورّع أن يفتري على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى الأئمة منهم ، وعلى الصحابة رضي الله عنهم ، بل وعلى الناس أجمعين .

وليت الأمر توقّف عند واحدٍ من أئمّتهم أو اثنان أو حتى عشرة ، لقنا قولٌ شاذٌ والشاذُ لا حكم له ، لكن القول بتحريف القرآن الكريم أضحى عند القومِ مّما يتباهى به علماؤهم ، ويتسابقون في تصنيف الكتب فيه ، وقد صنف أئمتُهُم عِدَّةَ مُصنَّفات أخرى كلّها تدل بزعمهم أن القرآنَ الكريم الّذي بين أيدينا اليوم ليس هو القرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم[2] ، وهذه بعضُ الأقوال لهم تدل على ذلك :-

يقولون : إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وسلم باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان [3] ، وقال الآخر : اعلم أن الحق الذي لا محيص عنه بحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرها أن هذا القرآن الذي في أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء من التغيرات

(١) سورة الحجر آية : ٩ .

(٢) صنف في ذلك كلاً من الشريف المرتضى ، وأبو جعفر الطبرسي ، وأبو علي الطبرسي والشيخ الصدوق...

(٣) انظر : أوائل المقالات للمفيد ، ص : ٩١ .

، وأسقط الذين جمعوه بعده كثيراً من الكلمات والآيات[١] .

ويصرحُ بعضُ علماء الإماميّةِ بقوله : أنّ القول بتحريف القرآن الكريم هو ممّا أطبق عليه علماءُ الشيعة ، فيقول : إن تسليم تواتره عن الوحي الإلهي ، وكون الكل قد نزل به الروح الأمين ، يُفضي إلى طرح الأخبار المستفيضة ، بل المتواترة ، الدّالة بصريحها على وقوعِ التحريف في القرآن كلاماً ، ومادةً ، وإعراباً ، **مع أن أصحابنا قد أطبقوا على صحتها والتصديق بها**[٢]، ويصرّحُ آخرون أنّ وقوعَ التحريف في القرآن الكريم لم يعد أمراً مشكوكاً فيه ، فيقول أحدهم : اعلم أنه قد استفاضت الأخبار عن الأئمةِ الأطهار بوقوع الزّيادة والنّقيصة والتّحريف والتّغيير فيه ، بحيث لا يكاد يقع شك[٣] .

بل إنّ القولَ بتحريف القرآن الكريم عند الإماميّةِ أضحى من ضروراتِ المذهب كما يقول بعضُ كبارِهم : وعندي في وضوح صحّةِ هذا القول ــ تحريف القرآن وتغييره ــ بعد تتبُّع الأخبار ، وتفحُّصِ الآثار ، بحيث يمكن الحكم **بكونه من ضروريات مذهب التشيع** ، وأنّه من أكبر مقاصد غَصْبِ الخلافة[٤] .

ويقول الكاشاني كما في تفسيره بعد ذكره لمقدّمةٍ طويلة : والمستفاد من هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام : أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله ، ومنه ما هو مغير محرف ، وأنه قد حذف منه أشياءَ كثيرة منها : اسم علي عليه السلام في كثير من المواضع ، ومنها : لفظة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم غير مرةٍ ، ومنها : أسماء المنافقين في مواضعها ، ومنها غير ذلك ، وأنه ليس أيضا على التّرتيب

---

(١) انظر : المقدمة الثانية لمرآة الأنوار ومشكاة الأسرار لأبي الحسن العاملي ، والتي طُبعت كمقدمة لتفسير البرهان للبحراني ، ص : ٣٦ ، ويضيف العلاّمة الحجّة السيّد عدنان البحراني أنّ الأخبار بتحريف القرآن الكريم قد تجاوزت حدّ التواتر . انظر : مشارق الشموس الدّريّة ، ص : ١٢٦ .

(٢) انظر : الأنوار النعمانيّة لنعمة الله الجزائري (٢ / ٣٥٧) .

(٣) انظر : تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة لسلطان بن محمد الخراساني ، ص : ١٩ .

(٤) انظر : المقدمة الثانية ، الفصل الرابع لتفسير مر[illegible] لأبي الحسن العاملي ، ص: ١٢٦ وقد طبعت كمقدمه لتفسير البرهان [illegible] .

المرضيُّ عند الله ، وعند رسول صلى الله عليه وآله وسلم[1] .

ثم ذكر بعد هذا أن القول بالتحريف اعتقاد كبار مشايخ الإمامية فقال : وأما اعتقاد مشايخنا رضي الله عنهم في ذلك فالظاهر من ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه أنه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن ، لأنه كان روى روايات في هذا المعنى في كتابه الكافي ، ولم يَتَعَرَّضْ لقدح فيها ، مع أنه ذكر في أول الكتاب أنه كان يثق بما رواه فيه ، وكذلك أستاذه علي بن إبراهيم القمي ــ رضي الله عنه ــ فإن تفسيره مملوء منه ، وله غلو فيه ــ يعني تشدّد في السند والتّوثيق ــ وكذلك الشيخ أحمد بن أبي طالب الطبرسي رضي الله عنه فإنه أيضاً نسج على منوالهما في كتاب الاحتجاج ...[2] .

هذه هي عقيدة الشيعةِ الإماميّةِ في القرآن الكريمِ ، وما أظهروه لا يعد شيئاً مما أخفوه في نفوسهم ، وذلك تمسكا بمبدأ التَّقِيَّة ، ولهذا يقول الطبرسيُّ أيضاً : ولو شرحت لك كلما أُسْقِطَ وَحُرِّفَ وَبُدِّلَ ، مما يجري هذا المجرى لطال ، وظهر ما تحظر التقيةُ إظهاره من مناقب الأولياء ، ومثالب الأعداء[3].

وعن سبب قراءةِ الشيعةِ الإماميّةِ للقرآن الكريم الّذي بين أيدنا اليوم والاكتفاء به ، مع يقينهم أنّه محرّف !!! يجيب علماؤهم بقولهم : فإن قلت كيف جاز القراءة في هذا القرآن مع ما لحقه من التغيير ، قُلتُ : قد رُوِيَ في الأخبارِ أنهم عليهم السلام أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن في الصلاة وغيرها ، والعمل بأحكامه ، حتى يظهر مولانا صاحب الزمان ، فيرتفع هذا القرآن من أيدي الناس إلى السماء ، ويخرج القرآن الذي أَلّفه أميرُ المؤمنين عليه السلام ، فَيُقْرى ، ويُعملُ بأحكامه[4].

قال الطبرسي في فصل الخطاب : قال جعفر الصادق عليهما السلام : والله لو قُرِئَ القرآنُ كما أُنزل للقيتمونا[5] فيه مُسمّيْن كما سُمّي من كان قبلنا ... غير أنّ الخبر قد صحّ عن

---

(١) انظر : تفسير الصافي للكاشاني (١ / ٤٩) .

(٢) انظر : المرجع السابق (١ / ٥٢) .

(٣) انظر : المرجع السابق (١ / ٢٥٤) .

(٤) انظر : الأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائري (٢ / ٣٦٣) .

(٥) في الأصل : لانقيتمونا .

أئمتنا عليهم السلام أنهم قد أمروا بقراءة ما بين الدفتين وألا نتعدى إلى زيادة فيه ولا إلى نقصان منه إلى أن يقوم القائمُ عليه السلام ، فيُقرِءُ النّاسَ على ما أنزلهُ اللهُ تعالى ، وجمعهُ أميرُ المؤمنين عليه السلام ... لأنه متى قرأ الإنسانُ بما يخالف ما بين الدفتين غرّر بنفسه من أهل الخلاف ، وأغرى به الجبّارين ، وعرّض نفسه للهلاك ، فمنعونا من قراءة القرآن بخلاف ما أُثبت بين الدفّتين... »[1].

كما زعم الكليني أيضاً أنه لم يجمع القرآن الكريم كاملاً إلا عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقد روى بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام[2] ... : فلم أجد أحداً يقال إنه يعلم القرآنَ كله إلا علياً صلوات الله عليه ..)[3].

ولم يتسح الكليني أن يفرد باباً كاملاً بعنوان (إنه لم يجمع القرآن كله إلاّ الأئمة عليهم السلام وأنهم يعلمون علمه كله) ذكر تحته عدة نصوص ، يزعم فيها أنه لم يجمع القرآن غير الأئمة فقال : (... سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما ادّعى أحدٌ من النّاسِ أنّه جَمَعَ القرآنَ كلّه كما أُنـزل إلا كذّاب ، وما جمعه وحفظه كما نـزّله الله تعالى إلاّ عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام ، والأئمةُ من بعده عليهم السلام)[4] .

وذكر باباً آخر بعنوان : (باب فيه ذكر الصحيفة ، والجَفْرِ ، والجامعة ، ومصحفِ فاطمة عليها السلام) ذكر فيه بسنده قوله : (... ثم سكت[5] ساعةً ثم قال : وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام ، وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال : قلت : وما مصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم حرفٌ واحد..)[6] .

وفي مرجعهم الأساس : فصل الخطاب ما نصّه : المقدّمة الثانية : بيان أقسام الاختلاف

---

(١) انظر : فصل الخطاب للنوري الطبرسي ، ص : ٢٨ .

(٢) إذا أُطْلِقَ هذا اللفظ عند القوم (أبي عبد الله عليه السلام) فهم يعنون به ميمون القداح الباطني الخبيث مؤسس فرقه الإسماعيلية . انظر الأصول من الكافي (١/٤٠٠) .

(٣) انظر : الأصول من الكافي (١/١٨٩) .

(٤) انظر : المرجع السابق (١/٢٢٨-٢٢٩) .

(٥) الضمير هنا يعود لأبي عبد الله كما في السند .

(٦) انظر : الأصول من الكافي (١/٢٣٨-٢٣٩) .

والتغيير الممكن حصوله في القرآن ، والممتنع دخوله فيه : اعلم أن التّغيير إما بالزّيادة ، أو بالنّقيصة ، أو بالتّبديل وهو حقيقةً راجعٌ إليهما معاً ، فإن من بدّل حرفاً بحرف مثلاً فقد نقص حرفاً ، وزاد آخر ، ومراتب تفصيل القرآن : السورة ، والآيةُ ، والكلمةُ ، والحرف ، والإعرابُ ، والتّرتيبُ بين السور ، وبين الآي ، وبين الكلمات ، وعدَّ بعضُهُم منها حدود الآي والسّور ، والتّبديل : إمّا مع اختلاف المعنى ، أو مع بقائه ، وربّما يجتمع بعضها مع بعض ، فالصّورُ كثيرةٌ :ـــ

الأولى : زيادة السّورة ، ولا ريب في امتناعها ، قال تبارك وتعالى : ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴿٢٣﴾ ﴾[١] .

الثانية : تبديل السورة ، وهي كالأولى .

الثالثة : نقصان السورة : وهو جايزٌ : كسورة الحفد ، وسورة الخلع ، وسورة الولاية .

الرّابعة : زيادة الآية .

الخامسة : تبديلها ، وهما منتفيتان بالإجماع ، وليس في أخبار التّغيير ما يدلّ على وقوعهما

السادسة : نقصانها ، وهي كباقي الأقسام غير ممتنعة ، مثاله : والعصر . إنّ الإنسان لفي خسر . وإنّه فيه لآخر الدّهر .

السابعة : زيادة الكلمة ، كزيادة عن في قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ ﴿١﴾ ﴾[٢]... وقد أجمع أهل النّقل والآثار من الخاص والعام أن هذا الّذي بين أيدي النّاس من القرآن ليس هذا القرآن كلّه ، وأنه ذهب من القرآن ما ليس في أيدي الناس ...[٣].

قلت : لعلّ الوقوف عند كلِّ كلمةٍ من هذا الافتراءِ والهراءِ يُطيل المقال جداً ، غير أنّي أتساءلُ فقط ومن حقّي طرح هذا السؤال : ما فائدة القرآن الكريم إذا كان قد اختفى ولن يظهر إلا آخر الزمان حينما يَتَمَطّى مهديُّ القومِ ، ويتثاءبُ ، ثم يَخرجُ من سردابه ليحمل النّاسَ عليه !!! وأين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه عن هذا التحريف لم يقف

---

(١) سورة البقرة . آية : ٢٣ .

(٢) سورة الأنفال . آية : ١ .

(٣) انظر : فصل الخطاب للطبرسي : ص ٢٤ ـــ ٢٧ .

حائلاً دونه !!! ولِمَ لمْ يقاتل حتى يُظهرهُ الله أو يهلك دونه وهو البطل المغوار الذي لم تكن تأخذه في الله لومة لائم !!! ألا يُعتبر شريكاً للقوم في وقوع هذه الجريمة النكراء بسكوته ، أو خذلانه ، أو بجبنه عن الدفاع عن كتاب الله تعالى دستور الأمّة ، الذي قال الله تعالى فيه : وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون [١] .

ثمّ ما هذه الأيمانُ المُغلظةُ أنّ عندهمْ قرآنٌ ليس فيه حرفٌ واحدٌ من قرآننا ، هل قرآنهم مكتوبٌ بلغةٍ أخرى غير اللغةِ العربيّةِ ، باللغةِ الفارسيّةِ مثلاً !!! عندها نعم ليس فيه حرفٌ واحدٌ من حروف اللغةِ العربيّةِ ، ولا داعي للأيمان !!؟ .

وللمجلسي أيضاً في بحاره ما يقارب هذا حيث قال : (قال أمير المؤمنين – عليه السلام – كأني أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة وقد ضربوا الفساطيط يعلمون الناس القرآن كما أُنزل) [٢] .

وفي تفسير الصافي قوله : (عن أبي جعفر عليه السلام قال : لولا أنه زيد ونُقِص من كتاب الله ، ما خَفِيَ حقنا على ذي حِجَا) [٣] .

ويؤكدُ النوري بأن الإماميّة يعتقدون أن القرآن الكريم الذي بين أيدينا اليوم ليس هو الذي أُنزلَ على محمد صلى الله عليه وسلم ، بل فيه تغيير وتبديل وزيادة ونقص[٤].

ويستشهد الكليني على صحة ما يقوله الإماميّةُ من التحريف الواقع في القرآن ببعض النصوص فيقول مثلاً : -

(عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : ومن يطع الله ورسوله في ولايةِ علي وولاية الأئمة من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً"[٥] هكذا نزلت) [٦] .

---

(١) سورة الزّخرف : آية : ٤٤ .

(٢) انظر : بحار الأنوار للمجلسي (٣٣٩/٥٢) وانظر نفس المرجع (٣٦٤/٥٢، ٣٦٥) .

(٣) انظر : تفسير الصافي لمصنفه الملا حسن الكاشاني ، ص : ١١ .

(٤) انظر : فصل الخطاب للنوري الطبرسي : ص : ٣٢ ، وانظر تفسير الصافي للملا حسن (١٣) .

(٥) الآية كما أنزلها الله تعالى هي : **ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما** سورة الأحزاب آية : ٧١ .

(٦) الأصول من الكافي (٤١٤/١) .

ويقول أيضاً : (عن محمد بن مهران رفعه إليهم في قوله عز وجل : " وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله في علي والأئمةِ كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا "[١])[٢] .

ويقول : (عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرائيل عليه السلام بهذه الآية على محمدٍ صلى الله عليه وسلم هكذا : " بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله في علي بغياً"[٣])[٤] .

كما صنف كثير من محدثي الشيعة كتباً مستقلة ، استماتوا فيها لإثبات التحريف في القرآن الكريم ، عكس اليهود والنصارى الذين يستميتون لنفي التحريف عن كتبهم المقدسة ، من أشهرهم الرّافضيُّ المعروف : بالميرزا الحسين بن محمد تقي النوري الطبرسي في كتابه المشهور : (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب) الذي يقول في مقدمته : (هذا كتاب لطيف ، وسفر شريف ، عملته في إثبات تحريف القرآن ، وفضائح أهل الجور والعدوان نسميه : فصل الخطاب في تحريف كتاب ربِّ الأرباب [٥]) .

([١]) خلط هذا المجوسي الزنديق بين آيتين في سورة واحدة الأولى هي قوله تعالى : إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم .. الآية، آية : ٥٣ . فجاء بالمعنى وليس باللفظ ، والآية الثانية من نفس السورة سورة الأحزاب هي قوله تعالى يا أيها اللذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا آية: (٦٩) .

([٢])انظر : الأصول من الكافي (٤١٤/١) .

([٣]) الآية هي هكذا وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا سورة البقرة آية : ٩٠ . وهذه الآية نزلت في شيوخ الرافضة اليهود لم تنزل في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كما يقوله القوم أخزاهم الله . انظر : العجاب في بيان الأسباب لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي (٢ / ٦٦٨) .

([٤])انظر : الأصول من الكافي (٤١٧/١) .

([٥])انظر : مقدمة كتاب فصل الخطاب للطبرسي . ص : ١ .

وهذا الكلام يدل على أن الأمر عند القومِ معتقدٌ بدهيٌ ، ويعتبر من الضرورات في الدين ، وإلاّ لم يصنفوا فيه عدة مصنفات ، ولا عبرة باعتذار بعض الشيعة من أن ذلك غير صحيح لديهم ، أو أنها روايات ضعيفة ونحو ذلك ، فكل ذلك اعتذار بارد ، وكذب واضح وتقيةٌ مقصودة ، فإن معظم محدثي الشيعة وأعلامهم أوردوا هذه الروايات وأقسموا بالله مصبحين ، وبالليل ، ولا يستثنون أنها روايات صحيحةٌ ومتواترة ويشهد لها العقل ، وإذا كان علماء الشيعة ينكرون هذا الاعتقاد ، ويردونه فلماذا لم يُصرحوا بتكفير من يقول به ويتبناه ويسطره في كتابه ؟ ولماذا لم يتحفونا بروايةٍ واحدةٍ عن أئمتهم المعصومين مذكورة في كتاب من كتبهم المعتبرة تدل على أن القرآن الكريم محفوظٌ في الصدور والسطور ، وأنه لم يتطرق إليه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وأن ذلك لن يحدث لحفظ الله تعالى له وأنّ من قال بغير هذا فهو كافرٌ كفراً أكبر ، حلالُ الدّمِ ؟! .

ولماذا لا يتوقفون عن الترويج لهذه المرويات التي فيها الزعم بأن القرآنَ الكريم محرف ؟ ، ولماذا تتسابق المطابعُ في طباعة هذه الكتب عدة مرات في السنةِ الواحدة ؟ ، ولماذا لا يتبرّؤون في مجالسهم من كل من يزعم أن القرآن الكريم محرف ، ويُخَطِّئون الكتبَ التي قالت بهذا ، كالأصول من الكافي وغيره ؟ ولماذا ؟ ولماذا ؟ ولماذا ؟ كل هذا يدل على أن القوم كلهم قد أجمعوا على ما سطره لهم علماؤهم في كتبهم المدسوسة على الإسلام والمسلمين ، والتي فيها من الكفر والضلال ما يربوا على كتب اليهود والنصارى .

٨ ــ عقيدةُ الإماميةِ في الصّحابةِ رضي الله عنهم :.

صحابة النبي ﷺ صفوة الأمة الإسلامية ، بل هم صفوة الخلق بعد الرسل عليهم الصلاة والسلام ، فخير الأمم هذه الأمة بقوله تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴿١١٠﴾ ﴾(١) والصحابة رضي الله عنهم خير الأمة بعد رسولها ﷺ (٢)، أئمة مأمونون عدولٌ غير متهمين في الدين ، أثنى عليهم جل جلاله في كثير من الآيات الكريمة(٣) وأثنى عليهم رسوله ﷺ(٤) ، وتعبدنا الله جل وعلاِ بتوقيرهم وتعظيمهم وموالاتهم والتَّبري من كل من يقع فيهم أو يتنقّص أحداً منهم فضلاً عن أكثرهم وأفضلِهم(٥) .

وقد حصل لهم بصحبتهم النبي ﷺ مع الإيمان به والجهاد معه إيمان ويقين وصدق وعدالة ما لم يشاركهم فيه أحدٌ ولا يدانيه(٦)، وأهل السنة والجماعة يحبونهم جميعاً ويقْدُرونهم حق قدرهم ، ولا يغالون في محبتهم أويُفْرِطُونَ فيها ، فيخرجونهم عن بشريتهم ، وينسبون لهم ما ليس فيهم ، ويسكتون عما شجر بينهم ولا يخوضون في ذلك ، ويرون الدعاء لهم ديناً ، واقتفاء آثارهم جميعاً ، كما يعتقدون أن حبهم إيمان وإحسانٌ ، وبغضهم كفرٌ ونفاق وطغيان(٧) .

هذا هو القول الحق ، والمعتقد الصدق ، فالقدح فيهم قدح في صاحب الرسالة ، والقدحُ في صاحب الرسالة المعصوم ﷺ قدحٌ في ذات الرسالةِ ، وهذا هو المقصد والمراد بالذّاتِ من

---

(١)سورة آل عمران آية :١١٠ .

(٢) انظر : منهاج السنة (٢٢٦/٦-٢٢٧).

(٣) انظر : مثلاً سورة التوبة آية(١٠٠) سورة الفتح آية (١٨، ١٩) سورة الحشر آية (٨-١٠) وغيرها.

(٤) انظر : مثلاً صحيح البخاري : كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (٢٣٦/٤) ومسلم كتاب فضائل الصحابة (١٩٦٧/٤) وغيرها من الأبواب من كتب السنة.

(٥) انظر : الإبانة عن أصول الديانة للأشعري (١٤٩) والباعث الحثيث (١٧٦-١٧٧).

(٦) انظر : منهاج السنة (٢٣٦/٦) ومجموع الفتاوى (٢٢٣/٢) وكلاهما لشيخ الإسلام.

(٧) انظر : رسالة لأهل الثغر لأبي الحسن الأشعري (٢٢٩-٣٠٧) شرح النووي على صحيح مسلم (٢٢٢/١٥) و(٩٤/١٦)، شرح العقيدة الطحاوية (٥٤٥-٥٧٨) لمعة الاعتقاد للمقدسي (٣١-٣٢) شرح أصول معتقد أهل السنة للالكائي (١٥٩/١-١٦٠) طبقات الحنابلة (٢٤٣) الاعتقاد للبيهقي (٣١٧ وما بعدها) لوامع الأنوار البهية للسفاريني (٨٥/٢، ٣١٠).

تنقصِ الإماميّةِ لصحابة النبي ﷺ ، غير أنّ الشيعةَ الإماميّةَ يزعمون أنّ الصّحابةَ رضي الله عنهم قد ارتدّوا بعد وفات النّبيِّ صلى الله عليه وسلّم ، ولم يبق منهم على الإسلامِ إلاّ أقل من العشرةِ فقط .

قال التّستريّ وهو من علماء الشيعةِ : كما جاء موسى عليه السّلامُ للهدايةِ ، وهدى خلقاً كثيراً من بني إسرائيل وغيرهم ، فارتدّوا في حياته ، ولم يبق فيهم أحدٌ على إيمانه سوى هارون عليه السّلام ، كذلك جاءَ محمّدٌ صلى الله عليه وسلّم وهدى خلقاً كثيراً ، لكنّهم بعد وفاته ارتدّوا على أعقابهم[1] .

ومن الأقوالِ الّتي نسبوها إلى محمّد الباقر رحمه الله تعالى قولهم أنّه قال : كان النّاسُ أهل ردّةٍ بعد النّبيِّ إلاّ ثلاثة [2] ، وارتدَّ النّاسُ إلاّ ثلاثةُ نفرٍ [3] .
وقال التّستريّ أيضاً عن الصّحابةِ رضي الله عنهم : أنّهم لم يُسلِمُوا ، ولكن استلموا رغبةً في جاهِ الرّسولِ صلى الله عليه وسلم ... إنّهم داموا مجبولين على توشّحِ النّفاقِ وترشّحِ الشّقاقِ...[4] .

والمتأمّل في سفاهة هذا القولِ يدركُ مدى فداحتِه ، ووضاعته كوضاعةِ صاحبه ، فالصّحابةُ رضي الله عنهم كانوا يُعذّبون في الرّمضاءِ ، ويحرمون من أموالهم ، وأهلهم لا يزحزحهم ذلك عن دينهم ، والرّسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يملك لهم ديناراً ولا درهماً ، ولا حتى نصرةً في بدايةِ الأمر ، حتى قُتل بعضُهُم من شدّة العذاب ، وخرج صلى الله عليه وسلم من مكّة المكرمة إلى المدينةِ المنوّرة لا يملك حتى الدّابةَ الّتي يمتطيها ، فكيف يتظاهرُ الصّحابةُ رضي الله عنهم بالإسلامِ رغبةً في وجاهةِ النّبيِّ صلى الله عليه وسلم !!! ،
كما أكّد الشّيعيُّ حسن الشّيرازي نفاق الصّحابة رضي الله عنهم ، فقال : إنّه لم يكن من صالحِ النّبيِّ صلى الله عليه وسلم منذ فجر الإسلامِ أن يقبل المُخلصين فقط ، ويرفضَ المنافقين ، وإنّما كان عليه أن يُكلّسَ جميع خامات الجاهليّة ليسيِّجَ بها الإسلامَ عن القُوى

---

(١) انظر : إحقاق الحقّ للتستري ص ٣١٦ .

(٢) انظر : معرفة الرّجال للكشّي ص ١٥١ .

(٣) انظر : الأصول للكليني (١ / ١٤٨) .

(٤) انظر : إحقاق الحقّ للتستري ص ٣ .

الموضعية ، والعالميّة الّتي تظاهرت ضدّه ، فكان يهتفُ : قولوا : لا إله إلاّ الله تفلحوا ... ولم يكن للنبيّ أن يرفضهم ، وإلاّ لبقي هو وعلي وسلمان وأبو ذر ، والعدد القليل من الصّفوة المنتجين... غير أنّهم تكاثروا مع الأيّام ، وعلى إثرِ كثرتهم استطاع رؤوسُ النّفاقِ أن يتسلّلوا إلى المراكزِ القيادية ، فخبطوا في الإسلامِ خبطاً ذريعاً كاد أن يُفارقِ راقعه لولا تداركه بطله العظيمُ علي بن أبي طالبٍ عليه السّلامُ... "[1] .

وبالطّبعِ رؤوسِ النّفاقِ الّذين وصلوا لمراكزِ القيادةِ يعني بهم : أبا بكرِ الصّديقِ ، وعمر الفاروقِ ، وعثمان بن عفّان رضي الله عنهم وأرضاهم .

كما أنّ هذا القولُ فيه اتّهامٌ صريحٌ للرّسولِ صلى الله عليه وسلم لأنه ﷺ لم يكن يهتمُّ إلاّ بالكمِّ ، كحاطبِ اللّيلِ ، أمّا النّوعيّاتِ فلم تكن تعنيه صلى الله عليه وسلم !!! ، وهذا ردٌّ صريحٌ حتى على الله تعالى الّذي أقرّه على هذا الجمعِ الغير متقنٍ ـــ بزعمهم ـــ ولعلّ هذا الشيعيُّ الإماميُّ لم يدرك معنى كلامه ، وإلاّ فكيف يتسنّى له صلى الله عليه وسلم أن يجمّع المنافقين حوله لينصر بهم الإسلامِ ، مع أنّ المنافقين أشدُّ النّاسِ عداوةً لهذا الدّينِ فعل المجوسِ الملحدين ، وقد كان المنافقون أشدّ النّاسِ خطراً على الدّينِ الإسلاميِّ وأتباعه المسلمين ، وكانوا يتربّصون بهم الدّوائرِ منذُ بدايته ، وكأنّ هذا الشّيعيّ لم يعلم أنّه صلى الله عليه وسلم مأمورٌ من الله تعالى أن يجاهد المنافقين ، ويغلظ عليهم ، ويعتبرهم العدوَّ الأوّل ، وأن يحذرهم ، كما قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾﴾[2] ، وقال تعالى : ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾﴾[3] .

ولست أعلم كيف يستقيم هذا القدحُ في الصحابة رضي الله عنهم ، وما سطّروه في

---

(١) انظر : الشّعائر الحسينية لحسن الشيرازي ص ٨ ـــ ١٠ . ، وهناك أقوالٌ كثيرةٌ تدل على حقد الرافضة علـــى الصحابة رضي الله عنهم ، انظر على سبيل المثال : تنقيح المقال للماقاني (١ / ٢١٣)، وتفسير القُمّـــي (٢ / ١٨٦)، والبرهان للبحراني (٣ / ٢٩٩)، وتفسير الصافي للكاشاني (٢ / ٣٤٢)، وقرّة العيون للكاشاني أيضاً ص : ٤١٦ ـــ ٤٢٠ وغيرها الكثير .

(٢) سورة التوبة آية : ٧٣ .

(٣) سورة المنافقون آية : ٤ .

كتبهم أيضاً عن فضائلهم ومكانتهم العالية ، نقلاً منهم عن بعضِ أئمتِهم الّذين نسبوهم لهم ، وانتسبوا إليهم ، وعلى رأسهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقد قال مخاطباً أتباعه من أهل الكوفة الّذي خذلوه ، وتخلّوا عنه في أحلك الظّروف ، فقال : لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما أرى أحداً يشبههم منكم ، لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً ، وقد باتوا سجداً وقياماً ، يراوحون بين جباههم ، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم ، كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم ، إذا ذُكر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم ، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف ، خوفاً من العقاب ورجاء للثواب [1] .

فهل هذه صفات المنافقين الّذين وصفهم الله تبارك وتعالى بقلّة الذّكر لله تعالى ، وتكاسلهم في أداء الصّلاة ، وخداعهم لله ولرسوله وللمؤمنين بقوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾﴾[2] اللّهمّ لا [3] .

وهذا ما قاله الإمام جعفر الصادق رحمه الله تعالى في أصحاب محّمد صلى الله عليه وسلّم ، حيث قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر ألفاً ، ثمانية آلاف من المدينة ، وألفان من مكة ، وألفان من الطلقاء ، ولم ير فيهم قدري ، ولا مرجئ ، ولا حروري ، ولا معتزلي ، ولا صاحب رأي ، كانوا يبكون الليل والنهار ، ويقولون : اقْبِض أرواحنا من قبل أن نأكل خبز الخمير[4] .

لقد أعرض الشيعةُ الإماميّةُ عن أقوال أئمّتهم ، واتّبعوا أهواءهم وما تمليه عليهم معتقداتهم الفاسدةُ ، وبدّلوا قولاً غير الّذي قِيلَ لهم .

---

(١) انظر : الكافي للكليني (٢ / ٢٣٦)، وبحار الأنوار للمجلسي (٦٦ / ٣٠٧)، ونهج البلاغة للشريف الرّضي : ص ١٤٣ .

(٢) سورة النّساء : آية ١٤٣ .

(٣) انظر : أوجز الخطاب في بيان موقف الشيعة من الأصحاب لأبي محمّد الحسيني ص : ٢٢ .

(٤) أسنده : الصدوق القمّيّ في الخصال (٢ / ٦٣٩ ـــ ٦٤٠)، وأورده المجلسي في بحار الأنوار (٢٢ / ٣٠٥).

٩ ـ عقيدة الرجعة :.

الرَّجعة : هي العودة مرة ثانية[١]، وتعني عند الشيعة : (رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة)[٢]، وعلى صورهم التي كانوا عليها[٣] .

والراجعون إلى الدنيا فريقان : (أحدهما : من عَلَت درجته في الإيمان ...والآخر : من بلغ الغاية في الفساد)[٤]، ومن أنواع الرجوع قيام المهدي المنتظر من آل محمد عليهم السلام[٥].

والغرض من الرجعة هو الانتقام من أعداء علي رضي الله عنه وآل البيت[٦]، وعلى رأس الأعداء – حسب معتقد الشيعة – خليفتا رسول الله صلى الله عليه وسلّم وحبيباه وصهراه ، ومن أقاما دولة الإسلام من بعده : أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، كما جاء في كتبهم : أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما سيصلبان في شجرة زمن المهدي ويحرقان أحياء[٧] .

يقول القومُ : ويحفر المهديُّ قَبريهما ويخرِجُهُما ، فَيَخْرُجانِ طَرِيَّانِ بِصُورِهما في الدُّنيا ، فَيَكشفُ عَنْهُما أكفَانهما ، وَيَأمُر برَفْعِهما عَلى دَوْحَةٍ يَابِسَةٍ فَيَصْلبهما عَلَيْها ، ثم يَأمُر بإنْزالِهما فَيُنْزَلاَن ، فَيُحْيِيهما بِإذْنِ الله ، وَيَأمُر الخلاَئقَ بالاجْتمَاعِ ، ثم يَقُصُّ عَلَيْهما قَصَصَ فعَالِهمَا في كُلِّ كُوْرٍ[٨] وَدُوْرٍ ، حَتى يَقُصُّ عَلَيْهما قصَّةَ هَابِيْلَ بن آدم ، وَجَمْعِ النَّارِ لإبْرَاهِيمَ ، وَطَرْحِ يُوسُفَ في الجبِّ ، وَحَبْسِ يُونُسَ في بَطْنِ الحوتِ ، وَقَتْلِ يحيى ، وَصَلْبِ عِيْسى ، وَعَذابِ جرْجِسْ ، وَدَنْيَال ... وَكُلِّ دَمِ مُؤْمِنٍ ، وَكُلِّ فَرْجٍ نُكِحَ حَرَاماً ، وَكُلِّ رِباً أُكلَ ،

(١) انظر : الزينة للرازي ص ٣١٢ ، القاموس المحيط (٣/٢٨) .

(٢)انظر : أوائل المقالات للمفيد ص ٥١.

(٣) انظر : المرجع السابق : ص ٩٥.

(٤)انظر : المصدر السابق : ص ٩٥.

(٥) انظر : الإيقاظ من الهجعة للحرّ العاملي ص ٥٨.

(٦) انظر : المرجع السابق .

(٧) انظر : مختصر التحفة للشريف المرتضى ص ٢٠١.

(٨) الكُور : هو الرَّحلُ ، والجمعُ أكوارٌ ، وكيرانٌ . انظر : مختار الصحاح للرازي ، (١ / ٥٨٦) .

وَكُلِّ خُبْثٍ وَفَاحِشَةٍ وَظُلْمٍ مُنْذُ عَهْدِ آدمَ إلى قِيَامِ قَائمنا ، كُلُّ ذَلكَ يَعُدُّهُ عَلَيْهِمَا ، وَيُلْزِمُهُما إِيَّاهُ وَيَعْتَرِفَانِ به ، ثم يَأْمُرُ بهما فَيَقْتَصُّ مِنْهُما في ذَلكَ الوَقْتِ مَظَالِمَ مَنْ حَضَر ، ثم يَصْلبهُما عَلَى الشَّجَرَةِ ، وَيَأْمُرُ نَاراً تَخْرُجُ مِنَ الأَرْضِ تَحْرِقُهُما والشَّجَرَةَ ، ثم يَأْمُرُ رِيْحاً فَتَنْسِفُهُما في اليَمِّ نَسْفاً ، فَقَالَ الرَّاوِيْ : هَذا آخرُ عَذابهما ؟ فَقَالَ : هَيْهَاتَ ، واللهِ لَيُرَدُّنَّ ، وَلَيَحْضُرُنَّ السَّيِّدُ الأَكْبَرُ– صلى الله عليه وسلم – وَالصِّدِّيْقُ الأَكْبَرُ – أميرُ المؤمنين عَلِيٌّ ، وَفَاطِمَةُ ، وَالحسَنُ ، والحسَيْنُ ، وَالأَئمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، وَكُلُّ مَنْ مَحَّضَ الإيمانَ مَحْضاً ، وَمَحَّضَ الكُفْرَ مَحْضاً ، وَلَيُقْتَصَّنَّ مِنْهُمُا بِجَمِيْعِ المظَالِم ، ثم يَأْمُر بهما فَيُقْتَلانِ في كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَلْفَ قِتْلَةٍ ، وَيُرَدَّانِ إلى أَشَدِّ العَذَابِ[1].

وفي موطنٍ آخر يصف الشّيعةُ إمامَهم المنتظر بقولهم : لو يعلمُ الناسُ ما يصنَعُ القائمُ إذا خرجَ لأحبَّ أكثرُهم ألاّ يراه ، مما يقتلُ من النّاسِ ... حتّى يقولُ كثيرٌ من الناسِ : ليس هذا من آل محمّدٍ ، لو كان من آل محمّدٍ لَرَحِمَ[2].

هذا مهدي القومِ الّذي ينتظرونه : سفّاكٌ للدماء ، مجرمُ حربٍ ، قاتل من الدّرجةِ الأولى للعربِ ولقريشٍ خاصّةً ، فأوّل ما يخرج يبدأُ في التّصفيةِ العرقيّة للعربِ ولقريشٍ كما يروي علماؤهم ذلك دون حياءٍ ولا تقيّة ، فعن أبي جعفرٍ قال : إنّ الرّسول صلى الله عليه وسلّم سار في أمّته باللّينِ ، وكان يتألّفُ النّاسَ ، والقائمُ يسيرُ بالقتلِ ، بذلك أُمر في الكتابِ الّذي معه أن يسير بالقتلِ ولا يستتيبُ أحداً ، ويلٌ لمن ناوأه[3] .

كما أنّ مهديَّ القومِ متعصبٌ أيضاً ، فهو يقتل لأجل إرواءِ نهمه في رؤيةِ الدّمِ ، ويقتل للطائفيّة وليس للعقيدة ، إنّه متعطّشٌ لسفك دماءِ العربِ وقريش خاصّة ، ولعلّ هذا هو العدل الّذي ينتظره الشيعةُ الإماميّةُ حين خروج هذا المجرم للدنيا فيملؤها عدلاً ، فالعدل عند القومِ : قتل أهل السنّة والجماعةِ عموماً ، والعرب على وجه الخصوص ، فعن أبي عبد الله أنّه قال : إذا خرج القائمُ لم يكن بينه وبين العربِ وقريشٍ إلاّ السّيفُ[4].

---

(١) انظر : الأنوار النّعمانيّة لنعمة الله الجزائري (٢ / ٨٧) .

(٢) انظر : الغيبة للنعماني ، ص : ١٥٤ ، وبحار الأنوار للمجلسي (٥٢ / ٣٥٤) .

(٣) انظر : بحار الأنوار للمجلسي (٥٢ / ٢٥٣) .

(٤) انظر : المرجع السابق (٥٢ / ٢٥٥) .

قلتُ : وما هذا الّذي ينتظرونه ؟!! إنّهم ينتظرون جزّاراً متعطّشاً للدماء ، إنّهم ينتظرون مجرمَ حربٍ جديدٍ ينضمُّ لبقيّة المجرمين الّذين خلّد التاريخُ أسماءهم لِيُلْعَنُوا على مدار التاريخ ، إنّهم ينتظرون الأعور الدّجالَ المذكورِ في قوله صلى الله عليه وسلم : (يتبعُ الدّجالُ من يهود أَصْبَهَان[1] سَبْعُونَ أَلْفاً عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ[2]) .

وهذا ليس من باب إلزام القومِ ، بل هو الواقعُ الّذي شهد به مَنْ لا ينطقُ عن الهوى صلى الله عليه وسلم ، قال به أئمّتهم في سياق المديح ، أبى الله تعالى إلاّ أن يفضحهم ويكشف إسْرَارَهم ، ففي كتاب الإرشاد للمفيد قولهم : عن أبي عبد الله قال : يَخْرُجُ مع القائمِ عليه السّلامُ من ظهر الكوفةِ سبعةٌ وعشرون رجلاً من قومِ موسى ، وسبعةٌ من أهلِ الكهفِ ، ويوشع بن نونٍ ، وسليمان ... فيكونون بين يديه أنصاراً[3] .

ولست أعلم من سليمان هذا ؟ إلاّ أن يكون سليمان بن داود على نبينا وعليهما السلام !!! ثم ما دخل أصحاب الكهف في الأمر ؟ هل سيبعثون مرّةً أُخرى للإدلاء بشهادتهم لمهدي الشّيعةِ ؟ أيضاً لست أدري ، ولما ذا لست أدري ؟ لست أدري ، ويوشع بن نون عليه السلام وقوم عيسى عليه السلام ... كل هؤلاء سيكونون بين يدي مهدي الإماميّةِ ليشهدوا قتل صحابة النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وقتل العرب وقريشٍ خاصّةً !!! ثم يقولوا لنا بعد هذا كلّه : لما لا نجتمع معكم يا أهل السنة على كلمةٍ سواء !!!

وما هذا الحقدُ الدّفينُ ، على أصحابِ رسول الله صلى الله عليه وسلم الأطهارِ الأخيارِ ، وما هذه الرّبوبيّةِ الّتي يثبتونها لمهديِّهم فهو بزعمهم يحي الموتى ، ثمّ ما دخل الصّديقِ والفاروقِ رضي الله عنهما وأرضاهما في القتال الّذي دار بين ابنيّ آدم عليه السلام ؟ وما دخلهما في النّار الّتي جمعت للخليلِ عليه السلامُ ؟ وهل صُلبَ عيسى عليه السلامُ !! أم رُفع إلى السماءِ ؟!! هل يعتقد الجزائريُّ وبقيّة الباباوات في قُمّ[4] بصلب عيسى بن مريم

---

(١) أصبهان : مدينة بأرضٍ فارس لليهود . انظر : معجم البلدان لياقوت الحموي (١ / ٢٠٦) .

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٤ / ٢٢٦٦) والطيالسة : جمع طيلسان وهو : ثوبٌ يلبس على الكتف كما ورد في نفس المرجع .

(٣) انظر : الإرشاد للمفيد ، ص : ٤٠٢ ، وتفسير العيّاشي (١ / ٣٢) وتفسير البرهان (٢ / ٤١) .

(٤) قُمّ : مدينةٌ فارسيّةٌ بين أصبهان وساوة ، وهي للشيعةِ الإماميّةِ ، أوّل من بناها الحجّاج بن يوسف الثقفي ؛ انظر : معجم البلدان للحموي (٤ / ٣٩٧) .

عليه الصلاة والسلام وهو ينقل قوله : وَصلْبِ عِيْسى !!!؟ وما دخلهما في عذابِ جرجس ودانيال ؟ ومن هذان بالتّحديد ؟ وما عذابهما ؟ ولم عُذّبا ؟!! وكيف يُقتلان في كلِّ يومٍ وليلةٍ ألف قتلة !!! وهل الصّديقُ والفاروق رضي الله عنهما هما من ألقيا يوسف عليه السلام في الجبِّ ؟! وكيف يحضُرُ الرّسولُ صلى الله عليه وسلم ، وعليٌّ وفاطمةُ والحسنَ والحسينَ ... رضي الله عنهم وأرضاهم ؟ هل سيحييهم المهدي المنتظر بعد أن يخرج من السّردابِ !!!؟ وهل سيكون هؤلاءِ تبعٌ للمهديِّ وهو يفعل كلّ هذا بكبار الصّحابةِ رضي الله عنهم ، وهم يتفرّجون ، بما فيهم النبيُّ محمّدٌ صلى الله عليه وسلّم !!!؟ هذا ليس مهدياً ، بل هذا ربُّ العالمين ، هذا خالقٌ وإلهٌ!!! وصدق صلى الله عليه وسلم وهو يصف مهديُّ القومِ فيقول : (... فيأتي[1]على القَوْمِ فَيَدْعُوهُم فَيُؤمِنُون بِهِ ، وَيَسْتَجِيْبُونَ لَهُ ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ ، وَالأَرْضَ فَتُنْبِتُ ، فَتَرُوْحُ عَلَيْهِم سَارِحَتُهُم[2] أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرَى ، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوْعاً ، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِر[3]، ثم يَأْتِي القَوْمَ فَيَدْعُوْهُم فَيَرُدُّوْنَ عَلَيه قَوْلَه ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُم فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِيْنَ[4]لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيءٌ مِنْ أَمْوالِهِمْ ، وَيَمُرّ بِالخَرِبَةِ[5]فَيَقُوْلُ لها : أَخْرِجِيْ كُنُوزَكِ ، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيْبِ النَّحْلِ[6]، ثم يَدْعُو رَجُلاً مُمْتَلِئاً شَبَاباً ، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ ، فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَين[7]رَمْيَةَ الغَرَضِ ، ثم يَدْعُوْهُ فَيُقْبِلُ ، وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ ... [8]) هذا هو مهديُّ القومِ الّذي ينتظرونه ، الأعور الدّجّالُ ، الّذي يَصُبُّ وابل غضبه على أصحابِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويحي الموتى ، ويؤمن بصلب عيسى عليه السلام...

---

(١) الضّمير يعود على الأعور الدّجال .

(٢) سارحتهم أي : أنّ مكان المرعى ليس ببعيد من كثرة العشب . انظر النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات ابن الجزري . تحقيق : الطناحي ، (٢ / ٩٠٧) .

(٣) خواصرها أي : بطونها . انظر : غريب الحديث لأبي عبيد بن سلاّم . (٤ / ٣٧٣) .

(٤) ممحلين : أي ليس لديهم شيءٌ ولا قطرة لبن ، وأصل المَمْحَلَةُ : شَكْوَةُ اللّبن . انظر : القاموس المحيط للفيروز آبادي (١ / ١٣٦٥) .

(٥) الخَرِبَةُ : موضعُ الخراب . انظر : القاموس المحيط (١ / ١٠٠) .

(٦) يعسوب النّحل : أميره . انظر : لسان العرب لابن منظور (١ / ٥٤٣) .

(٧) جزلتين : أي نصفين بين القطعتين مسافة رميةُ السّهم . انظر : لسان العرب (١١ / ١٠٩) .

(٨) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٤ / ٢٢٥٠) .

ولم يكتف هذا الشيعيُّ الحاقد بهذا حتى أضاف إليه حقداً آخر فقال : وَكُلّ دَمِ مُؤْمِنٍ ، وَكُلّ فَرْجٍ نُكِحَ حَرَاماً ، وَكُلّ رِباً أُكِلَ ، وَكُلّ خُبْثٍ وَفَاحِشَةٍ وَظُلْمٍ مُنْذُ عَهْدِ آدَمَ إلى قِيَامِ قَائِمِنا ... أكّل هذه الأحقاد تتقدُ في صدور القومِ اتّقاد النّار الّتي كانوا يعبدونها ، والّتي أطفأها الله تعالى على يد الفاروقِ رضي الله عنه في القادسيّةِ ، وبقي دخانُها يكاد يخرجُ من أفواههم وأنوفِهم ، ألاَ مُوتوا بغيظِكُمْ .

ثم يقول هذا الشيعيُّ : فيأمر مهديّهم النارَ فتحرقهم ، والرّيحَ فتنسفهم ... ألا يكفي القتل في اليومِ واللّيلة ألف قتلة يا هذا !!! ألا يستحيي الشيعةُ الإماميّةُ وهم يقرؤون هذا الكلام مسطّرٌ في كتبهم ، ومنقولٌ عن أئمّتهم المعصومين كما يزعمون بأنّهم معصومين !!؟ والله إنّ العبدَ ليستحيي من أقل من مثل هذا الهراء ، وصدق من قال : إذا كنت كذوباً فكن ذكوراً ، وأقول : إذا كنتَ كذوباً فكنْ عاقلاً .

بَلْ إنّ القوم يؤصّلون للمجازر التي ستقع بعد قيام المهدي ، كما يؤصّلُ الصهاينة للحرب النووية الثالثة المعروفة بمرمجدون ، فيقولون : (عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قام القائم من آل محمد صلوات الله عليهم أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم ، ثم أقام خمسمائة فضرب أعناقهم ، ثم أقام خمسمائة أخرى ، حتى يفعل ذلك ست مراتٍ ، قلت[1] : ويبلغ عدد هؤلاء هذا ؟ قال : نعم منهم ومن مَوالِيْهم)[2] .

والرجعة عند الشيعةِ موضع اتفاق بينهم كما يقول المفيد : (واتفقت الإماميةُ على وجوب رجعة كثير من الأموات)[3] .

وفي مرجع آخر يقول أحد المعصومين : (إنا مأمورون بالإقرار بالرجعة ، واعتقادها وتجديد الاعتراف بها في الأدعية والزيارات ويوم الجمعة وكل وقت ، كما أننا مأمورون بالإقرار في كثير من الأوقات بالتوحيد والنبوة والإمامة والقيامة)[4] .

هذا اعتراف من أئمتهم أن الإيمانَ بالرجعة عندهمْ يُعادلُ الإقرارُ هنا الإقرارَ بالتّوحيدِ

---

(١) القائل هو الراوي ، لا يعنينا اسمه بشيء فهو معصوم !!.

(٢)انظر : الإرشاد للمفيد : ص ٤١١ ، وكتاب الغيبة للنعماني ص ١٢٣.

(٣)انظر : أوائل المقالات للمفيد ص ٥١ .

(٤)انظر : الإيقاظ من الهجعة للحر العاملي ص ٦٤.

والإمامة والقيامة .

ولهم أقوال كلها تؤيد هذا الاعتراف ، هي محل إجماع وتواتر عندهم ، يتناقله الشيعةُ الإماميّةُ[1]، حتّى زعم البعض منهم أن أحاديث الرجعة تجاوزت المأتيْ حديث في أكثر من خمسين كتاباً[2] .

هذه العقيدةُ الخبيثةُ تسربت إلى القوم من خلال اليهود والنصارى[3]، وقد قال ابنُ سبأ لما بلغه استشهاد علي رضي الله عنه : كذبت ، لو جئتنا بدماغه في سبعين صرةٍ ، وأقمت على قتله سبعين عدلاً ، لعلمنا أنه لم يمت ولم يقتل ، ولا يموت حتى يملك الأرض[4] .

ومن يراجع كتب الشيعة الإماميّةُ يجدها كلها تتحرّق شوقاً في انتظارِ إمامهم ليخرجَ من غيبته[5] .

وفي كتاب المجلسي قوله : (روى ابن بابويه في علل الشرائع عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه قال : إذا ظهر المهدي فإنه سيحيي عائشةَ ويقيم عليها الحد)[6]، ويظهر الحقد الشيعيُّ الدفين حينما يذكرون في كتبهم أن قبرَ الرسول صلى الله عليه وسلم سينشق قبل يوم القيامة ، ويظهر أبو بكرٍ وعمرَ رضي الله عنهما زمن المهدي ثم يقوم المهديُّ بصلبهما[7] .

---

(١) انظر : اعترافات أئمتهم في : حق اليقين لعبد الله شبر (٢/٢) .

(٢) انظر : المرجع السابق (٢/٢) .

(٣) انظر : فجر الإسلام لأحمد أمين وفيه : أن ابن سبأ أخذ الرجعة من اليهود الذين زعموا أن إلياس صعد إلى السماء وسيعود إلى الدنيا ليعيد الدين والقانون ، فطورها ابن سبأ إلى عقيدة اختفاء الأئمة . فجر الإسلام ، ص : ٢٧٠ . وانظر : العقيدة والشريعة لجولد سيهر ص ٢٠١ .

(٤) انظر : المقالات لسعد القمي ص ٢١ ، وفرق الشيعة للنوبختي ص ٢٠.

(٥) مثلاً : الكيسانية تنتظر محمد بن الحنفية المحبوس – بزعمهم- في جبل رضوى ، والمحمّدية ينتظرون محمد بن الحسن بن الحسين ولا يصدقون بقتله ، والإماميّة ينتظرون محمّد بن الحسن العسكريْ الّذي لم يلد ولن يولد . انظر : الفرق بين الفرق للبغدادي ص ٤٣ ، ٥٦ ، المقالات والفرق للقمي ص ٢٧ ، ٣٥-٣٦، ٣٧، ٤٣ .

(٦)انظر : حق اليقين لمحمد الباقر المجلسي ص ٣٤٧ .

(٧) انظر : المرجع السابق ، ص ٣٦٠ .

وقد فطنَ بعضُ القومِ منهم ، وأدركوا فداحة ما يقولوه ، فحاولوا تصحيح هذا المسار ، غير أنّ أصحاب العمائم السوداء ، حتى خفت صوتُهُم أو كاد ، وهذه بعضُ الأقوال لأئمتهم تبيّن أنّ القومَ كذّابون ، وضّاعون ، مُختلقون للنصوصِ ، يكذبون على الأئمّة ...

فعن المفضل بن عمر قالَ : سمعتُ أبا عبد الله يقول : لو قام قائمنا ، بدأ بكذّابي الشيعة فقتلهم[1]، يقتُلُهم قَبلَ غيرِهم لِقَباحَة ما افْتَرَوهُ ، وَجَعَلُوهَ دِيْناً يَتَقَرَّبُونَ به إلى الله تَعالى بِهِ ، كَقَوْلِهِم : بِإباحَةِ المتعَة ، وَاللّوَاطِ ، وَقَولِهم : بِوُجُوبِ إِخرَاجِ خُمُسِ الأَموَالِ ، وَكَقَولِهم : بِتحْرِيفِ القُرآنِ ، والبَدَاءِ للهِ تَعَالى ، وَرَجْعَةِ الأَئِمَّةِ ، وَكُلُّ السَّادَةِ ، وَالفُقَهَاءِ والمجتَهِدِين يُؤْمِنُونَ بِهذه العَقَائِدِ وَغَيرِها ، فَمَنْ مِنْهُمْ سَيَنْجُو مِنْ سَيْفِ القَائِمِ[2]؟؟ .

---

(١) انظر : رجال الكشي ، ص : ٢٥٣ .

(٢) انظر : لله ثمّ للتاريخ ، لموسى الموسوي (١ / ٩٢) .

١٠ – *عقيدة التقيـة* :.

التقية : هي كتمانُ الحقِّ وستر الاعتقاد ومكاتمة المخالفين وترك مظاهرتهم[١] .

وعرفها آخرون بقولهم : أن تقول أو تفعل غير ما تعتقد[٢] .

فعلى تعريف القوم تكون التقية : الكذب المحض والنفاق البيِّن ، وليتهم اكتفوا بذلك و لم يجعلوا لذلك الكذب والنفاق أجراً يؤجرون عليه ، وديناً يدينون الله به ، كما سطروا ذلك في كتبهم المعتمدة ، بل إن التقية عندهم تعتبر تسعة أعشار الدين ، فأي دين هذا الّذي تسعة أعشاره كذبٌ ونفاقٌ !!!.

ففي الكافي قوله : (عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اتقوا الله في دينكم ، فأحيوه بالتقية ، فإنه لا إيمان لمن لا تقية له)[٣] .

وفي نفس المصدر السابق قوله : (عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : التقية ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له)[٤]، وفيه أيضاً : خالطوهم بالبرانية[٥] وخالفوهم بالجوانية[٦] إذا كانت الإمرة صبيانية)[٧] .

بل إن عالمهم الأكبر أبو جعفر الكُلَيْني يعقد للتقية باباً ضمن كتاب الإيمان والكفر ، مما يدل على اعتقاده كفر من لا تقيه له ، ذكر فيه أكثر من عشرين حديثاً من أحاديث القوم[٨]، ثم أردفه بباب آخر يدخل ضمن التقية سماه باب الكتمان ، ذكر فيه ستة عشر حديثاً من أحاديثهم المفتراه[٩] ، منها : (قال أبو عبد الله عليه السلام لسليمان بن خالد ،

(١) انظر : شرح عقائد الصدوق للمفيد (٢٦١) ملحق بكتاب أوائل المقالات في المذاهب المختارات .

(٢) انظر : الشيعة في الميزان لمحمد جواد مغنية (٤٨) .

(٣) الأصول من الكافي (٢/٢١٧) .

(٤)انظر : المرجع السابق (٢/٢١٩) .

(٥) **البرانية** : الظاهر . وهي لفظة ركيكة كصاحبها .

(٦) **الجوانية** : الباطن .

(٧)انظر : الأصول للكليني (٢/٢٢٠) .

(٨) انظر : المرجع السابق (٢/٢١٧-٢٢١) .

(٩) انظر : المرجع السابق (٢/٢٢١-٢٢٦) .

يا سليمان : إنكم على دين من كتمه أعزه الله ، ومن أذاعه أذله الله)[١].

وقال أبو جعفر – كما ينسبه إليه القوم – (لا تبثوا سرنا ولا تذيعوا أمرنا ...)[٢].

فماذا لديهم يبالغون في إخفائه إلا أن يكون ديناً جديداً غير الذي جاء به محمدٌ صلى الله عليه وسلم ، يخافون لو بُثَّ أن ينكشف أمرهم ، حتى جعلوا كتمانه من الجهاد في سبيل الله[٣] .

ولم يكتف إمامهم الكليني بالتلميح بكفر من أذاع سر القوم ، حتى حكم بكفره صراحة فقال : قال أبو عبد الله : من أذاع علينا حديثاً سلبه الله الإيمان...مذيع السرِّ شاكٌّ ، وقائله عند غير أهله كافر)[٤].

والشيعة يُلزِمُون أتباعهم بالانقياد الأعمى ، حتى ولو كانت الروايات بشعة لا يُقرُّ بها عقل ، ولا يؤيدها نقل ، كما في البحار مثلاً : (وعن سفيان السمط قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إن رجلاً يأتينا من قبلكم يُعرف بالكذب ، فيحدث بالحديث فنستبشعه ، فقال أبو عبد الله : يقول لك إني قلتُ لليل أنه نهار ، أو للنهار أنه ليل ؟ قال : لا ، قال : فإن قال لك هذا إني قلته فلا تكذب به فإنك إنما تكذبني)[٥]، ولماذا لا يصدقونهم وهم يعلمون ما في السموات وما في الأرض كما يقول عالمهم الكليني وينقل بسنده : (قال أبو عبد الله عليه السلام : إني لأعلم ما في السمواتِ وما في الأرض ، وأعلم ما في الجنةِ ، وأعلم ما في النار ، وأعلم ما كان وما يكون)[٦].

قال الكليني (عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : إن الله عز وجل غضب على الشيعة ، فخيرني نفسي أو هم ، فوقيتهم والله بنفسي[٧]) .

---

(١) انظر : المرجع السابق (٢/٢٢٢) .

(٢) انظر : المرجع السابق .

(٣) انظر : المرجع السابق (٢/٢٢٤) وفيه (.. وكتمانه لسرنا جهاد في سبيل الله تعالى) .

(٤) انظر : الأصول من الكافي للكليني (٢/٣٧٠-٣٧١) .

(٥) انظر : بحار الأنوار (٢/٢١١-٢١٢) .

(٦) انظر : الأصول من الكافي (١/٢٦١) .

(٧) انظر : المرجع السابق (١/٢٦٠) . ولم ينس الشارح للكتاب أن يقول في الهامش بأن الله تعالى غضب على الشيعة (لتركهم التقية أو عدم انقيادهم لإمامهم وخلوصهم في متابعته) .

بَخٍ بَخٍ ، هكذا يكون الأئمة وإلا فلا ، ويستحقّون أكثر من الخمسِ لهذا الفِداء !!! .

ثمّ : أليس هذا عين ما يقوله النصارى في الخطيئة ، وأن الله تعالى فدى البشرية بولده عيسى عليه السلام !! نعوذ بالله من الكفر والضلال ، ولماذا لا يكونوا هكذا وهم يروون عن الحسن رضي الله عنه وعن أبيه أنه قال — وحاشاه من هذا الكذب - : (إن لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب ، عليهما سور من حديد ، وعلى كل واحد منهما ألفُ ألف مصراع ، وفيها سبعون ألف ألف لغة ، يتكلم كلّ لغة بخلاف لغة صاحبها ، وأنا أعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما ...)[1].

وهذا الحديثُ في أصحِّ كتب القومِ ، فما قولُهم فيه !!! .

(١)انظر : الأصول من الكافي (٤٦٢/١) .

الخاتمة :

لم يكن من اليسيرِ أن يسير الباحثُ في مثلِ هذا البحثِ دون أن يشتطَّ في الخطابِ ، أو يشتدَّ في الرّدّ ، وقد كنتُ أُلزمُ نفسي بين الفينةِ والأخرى أن أكون أهدأ في طرحي ، وأرفقَ في عباراتي ، وألطفُ في كلماتي ، غير أنّ الأقوالَ الّتي يتكرّعها القومُ على ديننا ، ويتقيئونها على كتاب ربّنا ، وصحابةِ نبيّنا لم تجعل لي من خيارٍ في أسلوبي ، فصرّحت ـــ وكان لا بدَّ من التّصريحِ ـــ أكثر من مرّةٍ بالأحقادِ الدّفينةِ ، والزّندقةِ والإلحادِ ، رداً على بعضِ الأقوالِ التي لا أعتقد أنّ أحداً يطّلعُ عليها أو على بعضها إلاّ ويخرجُ من صمتهِ ، ويتجاوز حسن سمتِه ، وينفلت قلمه من عقاله ، ويصبُّ عليهم من وبالِهِ ، فهؤلاءِ القومِ لا يفقهون غير هذه اللّغةِ ، لا يجدي معها القولُ المعسول ، ولا الحوار الهادئ البنّاء ، فهم قومٌ بهتٌ ، كاليهودِ ، يفعلون المنكر ، ويرمون به بريئاً كما سبق بيانه ، فهم لا يتورّعون عن أيِّ شيءٍ في سبيل تحقيقِ أهدافهم الخبيثةِ ، فالكذبُ دينهم ، بل هو أصلٌ من أصولِ دينهم ، بل إنّ الكذب لديهم تسعةَ أعشار الدين ، ويُطلقون عليه مسمّى التّقيّةَ ، ويقولون : بأنّ من لا تقيّةَ له فلا دينَ له ، أمّا أحقادهم على الدّينِ الإسلاميِّ فقد فاق ما لدى اليهودِ والنّصارى وعبّادِ الأوثانِ الصّرحاءِ ، غير أنّهم لا يستطيعوا أن يُظهروه ، فكالوا أنواعَ السبِّ والشّتمِ واللّعنِ لأصحابِ النّبيِّ صلى الله عليه وسلمَ بحجّةِ ظلمهم ، وكفرهم ، وتحريفهم لدين الله تعالى ، كما أنّ الزّنا متعتهم ، والأئمّةُ آلهتهم ، فمن لا تقيّةَ له فلا إيمان معه ، وهم مع هذا قومٌ مشركون يعتقون في أئمّتهم وملاليهم أسوأَ ممّا يعتقده المشركون في أصنامهم ، بل يعتقدون أنّهم يعلمون الغيب ، وأنّهم وسطاءُ بين الخلقِ والخالقِ في دخولِ الجنّةِ ، فلا يدخل أحدٌ الجنّة إلاّ بعد إذنهم وعلمهم ، ولولاهم ما عُبدَ الله تعالى ، بل إنّهم يعتقدون بأنّ أئمّتهم يُحيون الموتى ، ويُبرؤون الأكمه والأبرص ، ولم ينسوا أن يَنْسبُوا الجهل إلى الله تعالى بقولهم على الله تعالى بالبداءِ ، في الوقتِ الّذي يستميتون فيه بإثباتِ علم الغيب لأئمتهم وملاليهم ، ويعتقدون أنّه ما عُبدَ الله تعالى بمثلِ القولِ عليه تعالى بالبداءِ .

كما لم يسلم نبيُّ الله محمّد صلى الله عليه وسلّم ولا إخوانه الرّسل ، وخاصّةً أولي العزمِ

منهم عليهم الصّلاةِ والسّلامِ من التنقّصِ والاستهزاءِ بهم ، فعلماءُ الرّافضةِ لديهم من العلمِ أكثر ممّا لدى أولي العزمِ من الرّسلِ عليهم الصّلاةُ والسّلامُ ، وأئمّتهم وملاليهم أفضل من جميع الرّسل والأنبياءِ عليهم الصلاة والسّلامُ ، بما فيهم أولي العزمِ من الرّسل صلوات ربّي وسلامه عليهم أجمعين .

أما مهديُّ القومِ المنتظر فإنّه إذا ظهرَ فالكلُّ يُبايعه ، وسيكون على رأسِ المُبايعين النّبيُّ محمّد صلى الله عليه وسلّم ، كما يبايعه عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، ولا أدري على ماذا يُبايعونه ، ومن التابعُ ومن المتبوع في الدّينِ الجديد المُسمّى بالشيعةِ .

كما لم ينسوا أنّ يجرّدوا مهديّهم من ملابسه أثناء ظهوره ، فيظهر عرياناً أمام قرص الشّمسِ ، وما الحكمةُ من ذلك ، لست أعلم ، كما أنّ مهدّي القومِ جزّارٌ مجرمٌ من الدرجة الأولى ، من مجرميِّ الحربِ العُتاةِ ، فهو لا يبقي ولا يذر ، ولا يرحمُ أحداً من البشر ، بل يأخذهم بالسّيف ، خاصّةً العرب ، وبالذّاتِ قريش منهم ، كما أنّ مهديّ القومِ سيهدم الكعبة المشرّفة ، والمسجد النبويّ الشّريف ، وهذا ما لن يفعله الحبشيّ آخر الزّمان ، حيث يكتفي بهدم الكعبة المشرّفة ، أمّا المسجد النبويّ الشريف فله مهدي القومِ : محمد بن الحسن العسكريّ الذي سيهدمه !!! .

ولم يسلم كتاب ربّنا جلّ وعلا من الإماميّةِ ، حيث ناله النّصيب الأكبر من الطعنِ ، والتنقّص والزّعمِ بتحريفه ، فهو عند الرافضة مكذوبٌ ومحرّفٌ وناقصٌ ، حرّفهُ أصحابُ النّبيِّ محمّد صلى الله عليه وسلم ، فزادوا فيه ونقصوا منه ، لأنّ فيه فضائحهم ، فألّفوا قرآناً غير الّذي أنزل الله تعالى ، ليخفوا كفرهم وفضائحهم ، وليخفوا فضائل عليٍ رضي الله عنه وآل بيته ، وليحذفوا أسماءهم منه التي تثبت حقّهم بالخلافةِ .

كما أنّ القرآنَ الكريمَ كما أنزله الله تعالى لا وجودَ له إلاّ عندهم ، وهو في الحفظِ والصّونِ عند إمامهم المنتظر في السّردابِ ، لا يطّلع عليه إلاّ ملاليهم ، وقد حُرِمَتْ منه الأمّةُ الإسلاميّةُ منه منذ عصر الصّحابةِ رضي الله عنهم وإلى الآنَ ، وإلى أن يظهر العاري المنتظر ، يبقى القرءان الكريمُ في عداد المفقودين .

ولكي تروجُ هذه السّخافاتُ على البلهِ المغفّلين ، زعموا أنّ أئمّتهم معصومين من الخطأ

والنسيانِ ، ولا يجوزُ لأحدٍ كائناً من كان أن يردّ عليهم ، أو يُشكّك في أقوالهم ، فمن ردّ على واحدٍ منهم فإنّما يردُّ على الله تعالى بزعمهم .

ولهم اعتقادٌ في النّفاقِ يسمونه بالتّقيّةِ ، فمن لا تقيّةَ له لا دين له ، والتّقيّةُ كما عرّفوها هم : هي إبطانُ شيءٍ وإظهارُ خلافه ، ولا أظنّ مسلماً يطّلع على معتقدات القومِ ولا يحكم عليهم بما حكم عليهم به الإمام البغداديُّ رحمه الله تعالى بأنّهم من فرقِ المجوسِ وليسو من فرق الإسلامِ .

وبعد : فأيُّ قومٍ هؤلاءِ !! ، وأيُّ دينٍ يدينون ، وأيّ معتقدٍ يعتقدون !! .

هذه بعضُ معتقدات الإماميّةِ ظهرت لنا ، وما خفي منها فهو أعظم ، ولا أعظمَ ممّا قالوا ، وبه نادوا ، فما بعد الكفرِ من ذَنْبٍ ، وقد توصّلت من خلال بحثي هذا لأهم النتائج والتي أتمنّى أن يؤخذ بها حمايةً للدين والأمن والبلاد ، وهذه النتائج كما يلي : -

١ - الاهتمام بالدعوة الإسلاميّة ونشرها في المجتمع المسلم ، بل ولجميع الناس لأن ذلك حقٌ لهم علينا وليس تفضلاً منا ، ولا من باب مقابلة البدع ودفع الباطل فقط ، وذلك عبر جميع القنواتِ المرئيّة والمسموعة والمقروءة والإنترنت ، والبرامج التعليميّة من مراحلها الأولى وإلى مراحلها العليا لأنّ ذلك هو الحصن الحصين والسدّ المنيع في مقابلة هذه الهجمات الشّرسة التي يتعرّض لها الإسلام والمسلمون على يد الرافضة الصفويّون .

٢ - التركيز في الدعوة الإسلاميّة على العقيدة الإسلاميّة ، لتفنيد شبهات وشكوك الرافضة القائمة على الكذب والافتراءات على كتاب الله تعالى ، وعلى صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم .

٣ - إبراز دور الصحابة رضي الله عنهم عبر وسائل الإعلام والتعليم في خدمة بعضهم البعض وحب بعضهم البعض ، وخدمتهم لكتاب الله تعالى ، والتزامهم بما فيه ، بما فيهم الخليفة الرّاشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

٤ - إبراز الكتب الشيعيّة القديمة والتي فيها مدحٌ للصحابة رضي الله عنهم وتبرئتهم وتبرئة كتاب الله تعالى مما نسبه إليهم الرّافضةُ المجوس بعد الدولة البويهيّة والدولة الصفويّة .

٥ - التركيز على أركان الإسلام والإيمان ، لإظهارها وبيانها ، وتبيين أن الإمامة ليست من الأمور التي ركّز عليها الإسلام فضلاً عن أن تكون أعظم أركان الإيمان ، وأن الإيمان

بالخليفة ليس هو الرّكن الرّكين ، والأمر العظيم ، وأنّ الإمامة ما هي إلاّ واجبٌ تقتضيه الضرورة الحياتيّة الواقعيّة ، لأنّه لا يصلح الناسُ فوضى لا سُراة لهم ، وليست الإمامة في الإسلام منصوصة لأسرة بعينها من خالف هذا القول فهو كافر كما تقول الرّافضة .

٦ – تفعيل مبدأ الحِوارِ بين علماء السنّة وعقلاء الرافضة ، مدعّمين الحِوار بالنقل الصحيح والعقل الصريح لتبيين الحق من الباطل ، والتركيز على المسائل العقليّة لأنّ القومِ ليس لهم نصوصٌ دينيّة يمكن الاعتماد عليها ، لأنّ كل أو جُلّ منقولاتهم عن جعفر الصادق رحمه الله ، أو عن أبيه محمد الباقر ، والأغلب الأعمّ من تلك المنقولات مكذوبٌ مفترى عليهم ، فكيف يتم التركيز على المنقولاتِ وهي بهذا الوضع !! .

٧ – التركيز على المواطنة لكل فرد يعيشُ في بلد من البلدان الإسلاميّة ، فالروافضُ ولاؤهم للفقيه في إيران وليس للبلاد التي يعيشون فيها ، وعليه يجب التنبّه لهذه المسألة الخطيرة ، فالروافضُ قنابل موقوتة في أي بلد يعيشون فيه ، ولا ينتظرون إلاّ التوجيه من الفقيه في إيران لتنفيذ أي أمر يأمرهم به ، وهذه عقيدة لدى القومِ : السمع والطاعة العمياء للفقيه في إيران لأنّه نائبٌ عن الإمام المهدي المنتظر ، والمهدي المنتظر نائبٌ عن الله تعالى ، ولذا فالفقيه في إيران : الخميني من قبل ، وعلي خامنئي اليومِ ومن بعده هم نوابٌ عن الله تعالى فطاعتهم فرضُ عينٍ ، فلو أمرهم بقتل أنفسهم ما تردّدوا إلاّ قليلاً ، لذا يجب التنبُّهُ للرافضة في البلاد الإسلاميّة وعدم توليتهم أيّة منصب مهم في الدولة لأنهم إيرانيوا العقلِ والدِّينِ والولاءِ والحب والوفاءِ وإن كانوا يعيشون على غير تراب إيران .

٨ – فتح الفضاء الواسع للقنواتِ الإسلاميّة الرّشيدة التي تبثُّ القيم الإسلاميّة الصحيحة ، وتفضحُ عقائد المعمّمين الرافضة الموغلين في الوثنياتِ ، وعبادة الشهواتِ ، وبيان تناقضهم وفضحهم على الملأِ ، ولكن بطريقة علمية بعيدة عن الاستفزاز ، بل بالرّدود العلمية ، وإظهارِ التناقضِ بين أقوال ائمتهم القائلين بعصمتهم ، فالرّافضة يعتمدون في نشر وثنياتهم على القنوات التلفازية ، فلهم المئات من القنواتِ التلفازية تبثّ وثنياتها من إيران ولبنان والكويت وواشنطن وغيرها ، ويقوم عليها مسئولون كبار من الساسة لدعمها مالياً وسياسياً ، وتستضيف العديد من العملاء من روافض السعودية وروافض البحرين وغيرهم للنيل من بلدانهم والحط منها واستعداء العالم عليها ، والتحريض على الثورات

الداخلية لصالح وليّ الفقيه في إيران ، وتطالب بتقسيم البلاد ، ومن تلك القنوات (قناة : السلام ، وقناة : العهد ، من العراق ، لحسين الصدر ، وقناة : أهل البيت الّتي تبث باللغة العربية من كربلاء ، وأخرى باللغة الإنجليزية تبث من كندا وهي للمرجع الديني : هادي المدرسي ، وقناة : الفرات ، من العراق ، وقناة : الفيحاء والعراقيّة والفرقان للمجلس الأعلى للثورة الإسلاميّة بدعم من الحكومة الأمريكيّة ، وقناة : بلادي لمالكها : إبراهيم الجعفري ، وقناة : آفاق لمالكها : نوري المالكي ، وقناة المسار لحزب الدعوة الإسلاميّة الرافضية ويملكها : عبد الكريم العنزي ، وقناة الغدير للائتلاف الوطني العراقي ، وقناة العدالة الأولى والثانية من الكويت لمالكها : عادل اليحيا ، وقناة الأنوار من الكويت أيضاً لمالكها : صالح عاشور عضو مجلس الأمّة الكويتي ، وآية الله صادق الحسيني الشيرازي وبتمويل خليجي إيراني ، وتبث من واشنطن ، وقناة فورتين لحسين المعتوق ، والمعارف والتي تبث من الكويت ، ويملكها المرجع الديني : حبيب الكاظمي ، وقناة : المنار : وتبث من لبنان والتابعة لحزب الله ، وقناة الأوحد لعبد الله الحائري ، وقناة المهدي من البحرين لصادق الحسيني الشيرازي ، وقناة الكوثر والتي تبث من طهران ، وغيرها الكثيرَ الكثير .

٩ — دعم أهل السّنة والجماعة داخل إيران بكل الإمكانات الممكنة السياسية والمالية وغيرها وذلك لتمكينهم بالمطالبة بحقوقهم المسلوبة ، فهم ليسوا أقليّة كما يصور الإعلام الرافضي ، بل هم أكثريّة أو على الأقل مساوون للرافضة في الكثرة ، علماً أنّ إيران تكفل في دستورها لليهود والنصارى ولجميع الطوائف الملحدة والوثنية حقوقها في دور العبادة ، وممارسة شعائرها التّعبدية ، إلاّ أهل السنة والجماعة فهي تحاربهم بكل وحشيّة ، ثم ترفع عقيرتها على دول السنة بإعطاء الرافضة حقهم الدستوري في ممارسة وثنياتهم الشركية في بلاد التوحيد ، كما لا تتورّع إيران في دعم الأحزاب المنتمية لها بكل صراحة ، فهي تدعمهم بدأ بالإعلام إلى دعمهم بالمال والسلاح ، كحزب الله في لبنان ، وحزب الشباب المؤمن (الحوثيون أو حزب الله سابقاً) في اليمن ، وحركة الوفاق البحرينية ، والجبهة الإسلامية لتحرير البحرين (أمل) وغيرها ، كما تقوم إيران بدعم بعض العملاء التابعين لها في السعودية أمثال المدعو : حسن الصّفار ، والمدعو : نمر النّمر وغيرهم ، وقد تحدّث الأنباء أنّ العاصمة بغداد والبصرة قد استقبلت أعداداً كبيرة من الذين يدعون أنّهم أحزابٌ

معارضة لكل من المملكة العربية السعودية والبحرين ، وهؤلاء يسترون على هويتهم الحقيقية ، وقد هيأت لهم الأحزاب الشيعة هناك مكاتب ومقار علنية وقدمت لهم التسهيلات السياسية والإعلامية وتغطيات ماليّة وسط أنباء يجري التكتّم عليها عن فتح معسكرات عسكرية لهم في محافظة البصرة والعمارة والكوت المجاورة لإيران ومحافظتي السماوة والنجف القريبتين من المملكة العربيّة السعوديّة والأردن لتدريب مجموعات منهم على استخدام السلاح وتقنيات الاتصالات وعمليات التّفجير ، أما سوريا والعراق واليمن ولبنان فهي دولٌ محتلّة لإيران على رغم الكثافة السنّة فيها إلاّ أنّ الرافضة قد احتلت هذه البلاد عسكرياً ، وسياسياً ، وثقافياً ، واقتصادياً في غفلة الحكومات السنيّة والدور على بقيّة الدّول السنيّة إن لم يتنبّهوا للخطر القادم من بين قرني الشيطان .

هذه أهم النتائج التي أرى أن تؤخذ بعين الاعتبار ، فخطر الرافضة قادم ، وشرهم حائم ، والمتساهل معهم نادم ، والتاريخ قد علّمنا ولا يزال يعلّمنا أنّهم عوامل هدم ، وعملاء للمستعمر الأجنبيّ ، وأنّهم لا يألون في مؤمنٍ إلاّ ولا ذمّة ، وإنّما ينتظرون الفرصة السانحة لهم لينقضّوا على أهل السنّة والجماعة ، ومجازرهم في العراق واليمن وسوريا اليومَ شاهدةٌ على ما نقول ، والله أسأل أن يرد كيدهم في نحورهم ، ويجنّب المسلمين شرورهم ، وهو الهادي إلى سواء السبيل .

نسأل الله تعالى أن يهديهم إلى سواءِ السّبيل ، ومن سبق في علمه تعالى أنّه لا يهتدي فأسله تعالى أنّ يُقيِّضَ لهم يداً من الحقّ حاصدةً تحصدهم بإذنه ، فقد آذوا المسلمين في كلّ عصرٍ ومصرٍ ، وتآمروا ضدّهم مع العدوّ الأجنبي والداخلي ، وسلكوا لتحقيق ذلك كلّ يسرٍ وعُسر ، ولكن الله لا يصلحُ عمل المفسدين ، ويأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه أجمعين وعلى آله وصحبه الطّيبين الطّاهرين ،،،،،،،،،

فهرس المراجع :

١ . الإبانة عن أصول الديانة للأشعري ، دار الأنصار – القاهرة الطبعة الأولى ١٩٩٧م ، تحقيق : فوقية حسين محمود .

٢ . أبجد العلوم أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم . لصديق بن حسن القونجي ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ١٩٧٨م .

٣ . الاحتجاج لأبي منصور أحمد الطّبرسي ، منشورات الأعلمي ، بيروت ، لبنان .

٤ . إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل للشريف القاضي نور الله التّستري ، منشورات مكتبة آية الله المرعشي ، قم ، إيران .

٥ . أحكام الشيعة لميرزا حسين الحائري الإحقاقي ، مكتبة جعفر الصادق ، الكويت .

٦ . أدب الدّنيا والدين لإمام الماوردي ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى .

٧ . الإرشاد للمفيد ، دار التّعارف للمطبوعات ، بيروت ، لبنان .

٨ . الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني دار الجيل ، بيروت ، لبنان .

٩ . الأصول من الكافي لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني ، دار الكتب الإسلاميّة ، مرتضى أخوندي تمران ، بازار سلطاني ، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ .

١٠ . الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرّشاد على مذهب السلف وأهل الحديث ، لأحمد بن الحسين البيهقي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان .

١١ . اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، لأبي عبد الله محمد بن عمر الرّازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

١٢ . إفحام اليهود وقصة إسلام السّموأل ورؤياه النبي صلى الله عليه وسلم ، للسموأل بن يحي بن عباس المغربي ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان .

١٣ . إكمال الدّين وإتمام النّعمة ، لمحمد بن بابويه القمّي المعروف بالصدوق ، طبعة حديثة .

١٤ . إلزام النّاصب في إثبات الحجّة الغائب ، لعلي اليزيدي الحائري ، مؤسّسة الأعلمي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الرّابعة .

١٥ . إمامة الشيعة دعوة باطنية لاستمرار النبوة ، لعبد الملك بن عبد الرّحمن الشافعي ، دار الآفاق العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية .
١٦ . الإمامة وأهل البيت النظرية والاستدلال ، للسيد محمد باقر الحكيم ، المطبعة الحيدرية ، النّجف ، العراق .
١٧ . الأنوار النّعمانيّة ، لنعمة الله الجزائري ، مؤسّسة الأعلمي ، بيروت ، لبنان .
١٨ . أوائل المقالات لمحمد محمد المفيد ، دار الكتاب الإسلامي ، بيروت ، لبنان .
١٩ . أوجز الخطاب في بيان موقف الشيعة من الأصحاب ، لأبي محمّد الحسيني ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ .
٢٠ . الإيقاظ من الهجعة للحرّ العاملي ، دار إسلامي ، قم ، إيران .
٢١ . الباعث الحثيث في معرفة رجال الحديث ، دار الفكر العربي ، بيروت ، لبنان .
٢٢ . بحار الأنوار للشيخ : محمد باقر المجلسي ، مؤسّسة الوفاء ، بيروت ، لبنا .
٢٣ . البداية والنّهاية ، لابن كثير ، مكتبة المعارف ، بيروت ، لبنان .
٢٤ . البرهان للبحراني ، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان .
٢٥ . بصائر الدّرجات الكبرى لمحمد بن الحسن فرّوخ الصفّار ، طبعة طهران ، إيران .
٢٦ . بطلان عقائد الشيعة للعلامة الكبير محمد عبد الستار التونسّوي رئيس منظمة أهل السنة بباكستان .
٢٧ . تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد مرتضى الزبيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة .
٢٨ . تاريخ ابن خلدون ، لعبد الرحمن بن خلدون ، المكتبة العصرية ، صيدا ، لبنان .
٢٩ . تاريخ الأمم والملوك ، لابن جرير الطّبري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ .
٣٠ . تاريخ الخلفاء للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، مطبعة السعادة ، مصر الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .
٣١ . تاريخ الفقهاء ، مطبعة السعادة ، مصر ، القاهرة .
٣٢ . تاريخ كربلاء ، د : عبد الجواد آل طعمة ، المطبعة الحيدرية ، النحف ، العراق .

٣٣ . تاريخ ما بعد الظّهور ، لمحمد بن محمد الصدر الموسوي ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية .

٣٤ . التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن فرق الهالكين ، لطاهر بن محمد الإسفرايني ، عالم الكتاب ، بيروت ، لبنان .

٣٥ . التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، للسخاوي ، دار الكتب العملية ، بيروت ، لبنان .

٣٦ . التّصوّف ... المنشأ والمصادر لإحسان إلهي ظهير ، دار ابن حزم للطباعة والنشر ، القاهرة ، الطبعة الأولى .

٣٧ . التعريفات ، لعلي بن محمد الجرجاني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ .

٣٨ . تفسير القرءان العظيم لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير ، دار إحياء التّراث العربيّ ، بيروت ، لبنان ، ١٣٨٠هـ .

٣٩ . تفسير أبو السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرءان العظيم) ، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي ، دار إحياء التراث العربي .

٤٠ . تفسير الصافي للكاشاني ، مطبعة الصدوق ، مشهد ، إيران .

٤١ . تفسير الصافي لمصنفه الملا حسن الكاشاني ، دار الكتب العلميّة ، بيروت .

٤٢ . تفسير العيّاشي ، لأبي النّضر محمد بن مسعود بن عياش ، المكتبة العلمية الإسلاميّة ، طهران ، إيران .

٤٣ . تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرءان) لأبي عبد الله محمد أحمد القرطبي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .

٤٤ . تفسير القمّي ، لعلي بن إبراهيم القمي ، مطبعة النجف ، العراق .

٤٥ . تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة لسلطان بن محمد الخراساني ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، لبنان .

٤٦ . تفسير فرات الكوفي ، لفرات بن إبراهيم الكوفي ، تحقيق : محمد الكاظم ، المطبعة الحيدرية بالنجف ، العراق .

٤٧ . التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ، لأبي الحسين محمد بن أحمد الملطي ، المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة .

٤٨ . تنقيح المقال في أحوال الرجال لعبد الله الماقاني ، المطبعة المرتجوية في النجف ، العراق عام ١٣٥٢هـ .

٤٩ . التنقيح في شرح العروة الوثقى ، كتاب الطّهارة لأبي القاسم السيد الخوئي ، دار النادي للمطبوعات ، قم الطبعة الثالثة .

٥٠ . جامع البيان في تفسير آي القرءان لأبي جعفر الطبري ، مطبعة البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٧م .

٥١ . الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، دار العاصمة ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ .

٥٢ . حق اليقين في معرفة أصول الدّين لعبد الله شبر ، مطبعة بيروت .

٥٣ . الحكومة الإسلاميّة للخميني ، منشورات المكتبة الإسلامية الكبرى ، إيران .

٥٤ . حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الرّابعة .

٥٥ . الخصال لابن باوبيه محمد بن علي القمي ، مكتبة الصدوق ، طهران ، جنب مسجد سلطاني ، إيران ١٣٨٩م .

٥٦ . الخميني وتفضيل الأئمة على الأنبياء لمحمد مال الله ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لنبان .

٥٧ . دائرة المعارف لمحمد فريد وجدي ، دار الكتاب العربي ،بيروت ، لبنان .

٥٩ . رجال الكشي ، لمحمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي ، انتشارات دانكشار ، مشهد ، إيران ، ١٣٤٨هـ .

٦٠ . رسائل الخميني ، لروح الله مصطفى الخميني ، منشورات المكتبة الإسلاميّة الكبرى ، طهران ، إيران ، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ .

٦١ . رسالة لأهل الثغر لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ، مكتبة العلوم والحكم ، دمشق ، سوريا ، الطبعة الأولى ١٩٨٨م .

٦٢ . الروضة من الكافي للكليني ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٤١٧هـ .
٦٣ . الرياض النضرة في مناقب العشرة ، لأحمد بن عبد الله الشهير بالمحب الطبري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ٢٠٠٣م .
٦٤ . زهرة الرّبيع ، لنعمة الله الجزائري ، منشورات مكتبة بصيرتي ، قم ، إيران .
٦٥ . الزينة للرازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
٦٦ . سنن الترمذي (الجامع الصحيح) ، لمحمد بن عيسى التّرمذي ، دار إحياء التـراث العربيّ ، بيروت ، لبنان .
٦٧ . سنن ابن ماجة ، لمحمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجة ، دار الفكر ، بيروت.
٦٨ . سنن أبي داود ، لسليمان ابن الأشعب السجستاني ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
٦٩ . سنن البيهقي الكبرى ، لأحمد بن الحسين البيهقي ، دار الباز مكّة المكرّمة .
٧٠ . سنن الدارمي ، لعبد الله بن عبد الرّحمن الدّارمي ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
٧١ . سير أعلام النبلاء ، للإمام الذّهبي ، مؤسّسة الرّسالة ، بيروت ، لبنان .
٧٢ . شرح أصول معتقد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنّة وإجماع الصحابة ، لهبة الله بن الحسن منصور اللاّلكائي ، دار طيبة ، الرّياض .
٧٣ . شرح العقيدة الطّحاويّة ، لابن أبي العزّ الحنفي ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
٧٤ . شرح النووي على صحيح مسلم (المنهاج شرح صحيح مـسلم الحجّـاج) لأبي زكريا يحي بن شرف النّووي ، دار إحياء التّراث العربيّ ، بيروت ، لبنان .
٧٥ . شرح عقائد الصدوق للمفيد ، ملحق بكتاب أوائل المقالات في المذاهب المختارات ، المطبعة الحيدريّة ، النّجف ، العراق .
٧٦ . شرح قصيدة ابن القيم (توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيّم) لأحمد بن إبراهيم بن عيسى ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان .
٧٧ . شرج كتاب التوحيد لسليمان بن عبد الوهاب ، در الكتب العلميـة ، بـيروت ، لبنان .
٧٨ . الشّعائر الحسينية لحسن الشيرازي ، دار صادق ، بيروت ، لبنان .
٧٩ . الشيعة في الميزان لمحمد جواد مغنية ، دار الشروق ، بيروت ، لبنان .

٨٠ . صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، لأبي حاتم محمد ابن حبان ، مؤسّسة الرّسالة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة لبثلنية ١٤١٤هـ .

٨١ . صحيح الجامع للبخاري بخاري (الجامع الصحيح المختصر) لمحمد ابن إسماعيل البخاري ، دار ابن كثير اليمامة ، بيروت ، لبنان .

٨٢ . صحيح مسلم ، لأبي الحسين مسلم ابن الحجّاج ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لنبان .

٨٣ . الصواعق المحرقة على أهل الرّفضِ والضّلالِ والزّندقة لأبي العباس أحمد بن محمد الهيثمي ، مؤسسة الرسالة الرسالة ، بيروت ، لبنان .

٨٤ . طبقات الحنابلة ، لأبي يعلى الحنبلي ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .

٨٥ . طبقات الشافعية الكبرى ، لابن قاضي شهبة ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا .

٨٦ . الطبقات الكبرى لابن سعد ، دار صادر ، بيروت .

٨٧ . عبد الله بن سبأ وإمامة علي رضي الله عنه لمرتضى العسكري ، دار الزهراء للطباعة والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة .

٨٩ . العجاب في بيان الأسباب لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي .

٩٠ . العقيدة والشريعة للمستشرق المجري جولد سيهر ، ترجمة عربي .

٩١ . غريب الحديث لأبي عبيد بن سلاّم ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .

٩٢ . غريب الحديث لأبي إسحاق إبراهيم ابن إسحاق الحربي ، جامعة أمّ القرى ، مكّة المكرّمة ، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ .

٩٣ . الغيبة لمحمد بن إبراهيم النعماني ، طبعة مكتبة الصدوق ، طهران ، إيران .

٩٤ . فتوح الشام ، لمحمد بن عمر الواقدي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان .

٩٥ . فجر الإسلام لأحمد أمين ، لأحمد أمين ، دار المعرفة ، بيروت ، لبان .

٩٦ . فرق الشيعة لأبي محمد الحسن ابن موسى النوبختي ، المطبعة الحيدرية ، النّجف ، العراق .

٩٧ . الفرق بين الفرق للبغدادي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٧م

٩٨ . فصل الخطاب للنوري الطبرسي ، مخطوط ، وتم إنزاله على شبكة الإنترنت .

٩٩ . الفصل في الملل والنحل ، لأبي محمد علي بن أحمد ابن حزم ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

١٠٠ . الفصول المهمّة في أصول الأئمّة للحرّ العاملي ، مكتبة بصيرتي ، قم ، إيران .

١٠١ . فضائح الباطنية لأبي حامد الغزالي ، مؤسسة دار الكتب الثقافية ، الكويت .

١٠٢ . القاموس المحيط لمحمد ابن يعقوب الفيروز آبادي ، منشورات عالم الكتب ، بيروت ، لبنان .

١٠٣ . قرّة العيون في المعرف والحكم ، للفيض الكاشاني ، مكتبة الألفين ، الكويت .

١٠٤ . قصيدة أبي داود (قصيد عبد الله ابن الأشعث) لعبد الله الأشعث المعروف بأبي داود ، دار طيبة ، الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .

١٠٥ . قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر لمحمد صديق خان القنوجي ، عالم الكتاب ، بيروت ، لبنان .

١٠٦ . الكامل في التاريخ لابن الأثير ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .

١٠٧ . كتاب الغيبة لمحمد ابن إبراهيم النعماني ، مكتبة الصدوق ، إيران .

١٠٨ . كشف الحقائق لعلي آل محسن ، دار الصفوة ، بيروت ، لبنان .

١٠٩ . كشف الظنون لحاجي خليفة ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .

١١٠. كشف الغمّة عن معرفة الأئمّة لعلي بن عيسى الأردبيلي ، مكتبة بني هاشم،تبريز .

١١١ . لسان العرب لابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .

١١٢ . لله ثمّ للتاريخ (كشف الأسرار وتبرئة الأئمّة الأطهار) للدكتور:حسن الموسوي .

١١٣ . لمعة الاعتقاد إلى سبيل الرّشاد لأبي محمد عبد الله ابن أحمد ابن قدامة المقدسي ، الدار السلفية ، الكويت .

١١٤ . لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية ، لمحمد ابن أحمد السفاريني ، مطابع الأصفهاني ، جدة سنة ١٣٨٢هـ .

١١٥ . مجلة البحوث الإسلامية ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء .

١١٦ . مجلة البيان عدد ١٢٣ لعام ١٤١٨هـ .

١١٧ . مجلة المنار لمحمد رشيد رضا .

١١٨ . مجمع الزّوائد ومنبع الفوائد لنور الدين علي ابن أبي بكر الهيثمي ، دار الفكر ، بيروت لبنان ١٤١٢هـ .

١١٩ . مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم الحراني ، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة الإرشاد لعام ١٤١٦هـ .

١٢٠ . المحاسن النّفسانيّة في أجوبة المسائل الخراسانيّة ، للشيخ : حسين بن الشيخ آل عصفور الدّرازي البحراني ، طبعة بيروت .

١٢١ . مختار الصحاح للرازي ، مكتبة بنان ناشرون بيروت ، ١٤١٥هـ .

١٢٢ . مختصر التحفة الإثني عشريّة للدهلوي ، تحقيق : محمود شكري الألوسي .

١٢٣ . نهج البلاغة للشريف الرّضي ، دار الكتاب اللبنانية ، الطبعة الثانية .

١٢٤ . مختصر التحفة الإثني عشرية للشريف المرتضى ، تحقيق السيد شكري الألوسي .

١٢٥ . مختصر تاريخ دمشق للإمام الذهبي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .

١٢٦ . مرآة العقول لمحمد باقر المجلسي ، دار الكتب الإسلامية ، إيران .

١٢٧ . مستدرك الحاكم (المستدرك على الصحيحين) لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

١٢٨ . مسند الإمام أحمد ، للإمام أحمد ابن حنبل ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة ، مصر .

١٢٩ . مسند الربيع ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ١٩٧٣م .

١٣٠ . مسند الروياني ، لمحمد بن إبراهيم الروياني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

١٣١ . مصباح الزجاجة في شرح سنن ابن ماجة ، لأحمد بن أبي بكر البوصيري ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة ، مصر .

١٣٢ . المصباح المنير في غريب الشرح الكبير أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي المعروف بالرّافعي ، المكتبة العلمية — بيروت ، لبنان .

١٣٣ . معجم البلدان لياقوت الحموي ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .

١٣٤ . معجم الطبراني الكبير (المعجم الكبير) لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، مكتبة العلوم والحكم ، الموصل الطبعة الثانية ١٤١٤هـ .

١٣٥ . معرفة الرّجال للكشّي ، الطبعة الحيدرية ، النجف ، العراق .
١٣٦ . مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، لأبي الحسن الأشعري ، دار إحياء التّراث العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة .
١٣٧ . المقالات والفرق لسعد بن عبد الله القمي ، مطبعة حيدري ، طهران ، إيران .
١٣٨ . المقدمة الثانية لمرآة الأنوار ومشكاة الأسرار لأبي الحسن العاملي ، والتي طُبعت كمقدمة لتفسير البرهان للبحراني . مشارق الشموس الدّريّة .
١٣٩ . الملل والنحل للشهرستاني ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ١٤٠٤هـ .
١٤٠ . مناهل العرفان في علوم القرءان لمحمد بن عبد العظيم الزّرقاني ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٩٦م .
١٤١ . المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .
١٤٢ . منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية ، دار قرطبة ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .
١٤٣ . منهاج الكرامةِ في معرفة الإمامةِ ، لابن المطهّر الحلّي ، تحقيق : عبد الرحيم مبارك ، مؤسسة عاشوراء للتحقيقات والبحوث الإسلامية ، مشهد .
١٤٤ . موسوعة فرق الشيعةِ لممدوح الحربي ، مطبوع ضمن موسوعة الردّ على الرافضة .
١٤٥ . موسوعة العتبات المقدسة لبحر العلوم المفيد ، لا يوجد عليها ما يدل على الطباعة أو دار النشر أو البلد الذي طبعت فيه .
١٤٦ . الموسوعة العربية الميسرة في الأديان المعاصرة ، منشورات النّدوة العالمية للشباب الإسلامي ، إشراف د : مانع بن حمّاد الحربي .
١٤٧ . موسوعة الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، دار المعرفة ، بيروت .
١٤٨ . النّصب والنّواصب للعلاّمة الشيعي : محسن المعلّم ، دار الهادي ، بيروت .
١٤٩ . نفح الطيب من غُصْنِ الأندلس الرطيب ، لأحمد بن محمد المقري التلمساني ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .
١٥٠ . النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات ابن الجزري . تحقيق : الطناحي .
١٥١ . نهج البلاغة للشريف الرّضي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
١٥٢ . وسائل الشيعة للحر العاملي ، مؤسسة آل البيت ، قم ، ١٤٠٩هـ .

١٥٣ . وفيات الأعيان لابن خلكان ، مطبعة بولاق ، القاهرة ، مصر ، ١٣١٠هـ .
١٥٤ . ينابيع المعاجز وأصول الدلائل لهاشم البحراني ، طبعة إيران ، طهران ، انتشارات الإسلامية ، قم ، إيران .

الفهارس

التسلسل	الموضوع	رقم الصفحة
١	المقدّمة :	٢
٢	خطّة البحث :	٦
٣	الباب الأوّل : التعريف بالشيعة ومناقشتهم :	٨
٤	الفصل الأوّل : التعريف بالشيعة :	٨
٥	المبحث الأوّل : تعريف الشيعة في اللغة والاصطلاح :	٨
٦	المبحث الثاني : تاريخ ظهور الشيعة :	١٠
٧	البحث الثالث : بين الشيعة والرّافضة :	١١
٨	المبحث الرّابع : أهمّ أسباب دخول الفُرْسِ في الإسلام :	١٤
٩	الفصل الثاني : فرق الإماميّة وأهمّ معتقداها :	١٥
١٠	المبحث الأوّل : فرق الإماميّة :	١٦
١١	التعريف بالإماميّة :	١٧
١٢	فرق الإماميّة :	١٨